

حسين حسني

مذكرات ضابط عثماني في نجد

الأوضاع العامة في منطقة نجد

ترجمة وتعليق د. سهيل صابان



تمهيد

نجد في الدراسات العثمانية والتركية

تحتل نجد حيناً جيداً في وثائق الأرشيف العثماني بإستانبول، ولا سيما فيما يعود لتاريخ الدولة السعودية الأولى، والثانية، والثالثة في بدايات عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وهذه الوثائق التي تتناول مختلف مناحي الحياة الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية لمنطقة نجد، تخصم بين جنباتها العديد من الخطابات العربية المرسلة من الأمراء وأعيان المنطقة وشيوخ بعض القبائل، إلى الباب العالي، وعلى سبيل التمثيل هناك مئات الوثائق المتعلقة بتاريخ الملك عبد العزيز في الأرشيف العثماني⁽¹⁾، كما أن هناك الكثير من التقارير العسكرية والإدارية عن الأراضاع العامة في منطقة نجد في دور الأرشيف العثمانية والتركية، لا مندوحة للباحثين المتخصصين في تاريخ نجد من العودة إليها في توثيق معلوماتهم التاريخية.

أما المصادر العثمانية المتعلقة بهذا الإقليم فهي - على الغالب - لا تعدو إشارات عابرة، لا تتجاوز صفحة أو صفحتين من مصادر التاريخ العثمانية، منها على سبيل التمثيل: تاريخ جودت مؤلفه أحمد جودت باشا⁽²⁾، الذي ركز على الجانب السياسي لمنطقة نجد⁽³⁾، وتاريخ لعلي الذي أورد معلومات عن عزم شريف مكة المكرمة في التوجه إلى نجد لمراجعة الأمير فيض بن تركي⁽⁴⁾، وتاريخ وهابيان لأيوب صبري باشا⁽⁵⁾ الذي سرد تاريخ الدولة السعودية الأولى؛ ومسألة منطقة نجد لغفر الدين روم بك أغلو⁽⁶⁾ الذي ركز على تاريخ الدولة السعودية الثانية والثالثة في بدايات عهد الملك عبد العزيز رحمه الله بشكل مقتضب، وغني عن البيان أن هذه الكتب كلها تورد وجهة النظر العثمانية في تحليل تاريخ نجد،

(1) انظر على سبيل التمثيل: جوانب من تاريخ الملك عبد العزيز في الوثائق العثمانية - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية - ج 2، مج 4 (ربيع - ذو الحجة 1419 هـ)، ص 109-147.

(2) تاريخ القائمة العثمانية والتركية بمكتبة الملك فهد الوطنية بالعثمان نادريان من تاريخ أحمد جودت باشا (الطبعة الأولى: 1371 هـ، الطبعة الثانية: 1399 هـ)، وهو يقع في اثني عشر جزءاً في ستة مجلدات.

(3) للتفصيل انظر: الجزيرة العربية في الكتب العثمانية والتركية - سهيل صابان - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1417 هـ، ص 3-14.

(4) تاريخ لعلي، مؤلفه أحمد لعلي أفندي، نشره: عبد الرحمن شرف - إستانبول: 1290 هـ - 147-148-165.

(5) تاريخ وهابيان - أيوب صبري باشا - إستانبول: قوق أنبار مطبعة سي، 1296 هـ - وقد أعيدت طباعته باللغة التركية من تاريخ بإستانبول في 1992 م.

(6) وعنوانه باللغة العثمانية: نجد قطعه سبي مساله سبي - بخار الدين روم بك أغلو ومحمد ناهي - إستانبول: المطبعة العامة، 1334 هـ.

وإيراد العلاقات العثمانية - السعودية من خلالها، ولابد لدراسة تاريخ هذا الإقليم من الاطلاع على هذه المصادر العثمانية، التي تعد مصادر أولية للباحثين الأتراك، وذلك لمعرفة وجهة النظر العثمانية إلى أحداث المنطقة، بعضها مصادر أولية.

أما المصادر التركية فهي بالقراءة بكتب التاريخ العثمانية الرسمية أكثر، وإن كانت تعول على المصادر العثمانية ووثائق الأرشيف العثماني. منها على سبيل التمثيل: التاريخ العثماني المفصل الذي أعد من لدن لجنة⁽⁷⁾ والذي ركز على ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والدفاع عن المدينة المنورة لفاجي كاشف كجيمان⁽⁸⁾ الذي أورد معلومات عن نجد والحجاز في بدايات الحرب العالمية الأولى؛ ونجد والأحساء في الحكم العثماني لتركيا كوروشون⁽⁹⁾ وهو أحدث كتاب عن تاريخ نجد في العهد العثماني وأشملة باللغة التركية⁽¹⁰⁾ وقد تناول تاريخ العلاقات الثنائية بين الدولة العثمانية والدولة السعودية في مراحلها الثلاث. وهناك مواد خاصة بنجد في بعض دوائر المعارف التركية العامة والخاصة⁽¹¹⁾، كما أن هناك العديد من المقالات العلمية المتعلقة بتاريخ نجد في مجلات تركية محكمة، منها على سبيل التمثيل: عدة لوائح لمحت باشا عن نجد والمناطق المجاورة له⁽¹²⁾، إلخ.

(7) وعنوانه باللغة التركية: Mufasssal Osmanlı Tarihi - İstanbul: Güven yay., 1962.

(8) وعنوانه باللغة التركية: Medine Mudafaa-i Maci Kasif Kiciman - İstanbul: Sebül yay., 1994.

(9) وعنوانه باللغة التركية: Necid ve Ahısâda Osmanlı Hakimiyeti Zekeriyâ Kurşun - Ankara: Türk Tarih Kurumu, 1998.

(10) نجد والأحساء في الحكم العثماني لتركيا كوروشون - سهيل سابان - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية - ع 1، ص 7 (الحرم - جنابر الأخرى 422 هـ / أبريل - سبتمبر 2001 م)، ص 282-288.

(11) للتفصيل انظر: الملك عبد العزيز في الوثائق العثمانية والمصادر التركية - سهيل سابان - مجلة الدرعية - ع 4-3، ص 1 (رجب - شوال 1419 هـ)، ص 407-433.

(12) وعنوانه باللغة التركية: Midhat Paşa'nın Necid ve Havâssı ile ilgili Bir Kar Layışası/Yusuif Halseoglu - İstanbul Üniversitesi Tarih Enstitüsü Dergisi - Vol.3, 1972, p.349-376.

حسين حسني وكتابه: الأوضاع العامة في منطقة نجد⁽¹³⁾

أ- المؤلف حسين حسني بن مصطفى

لم يجد الباحث ترجمة وافية للمؤلف حسين حسني بن مصطفى، خلال ما وقف عليه من كتب التراجم العثمانية والتركية. إلا مقتطفات يسيرة من حياته في كتابه الذي بين أيدينا "الأوضاع العامة في منطقة نجد"، وكذلك عدة وثائق عثمانية عن تركه للخدمة العسكرية في نجد.⁽¹⁴⁾ فمما ذكره المؤلف في هذا الكتاب أنه تخرج من الكلية الحربية في استانبول، وأنه عُيِّن برغبة منه في الجيش العثماني السابع باليمن، وعمل فيه إحدى عشرة سنة، قدم خلالها خدمات متميزة، وأظهر تفوقه على أقرانه في المهمات التي عهدت إليه، ثم أرسل إلى بورسعيد للعمل في مينائها. ونقل بعد مدة للجيش السادس الموجود في البصرة. وعمل مدة في اليمن. ثم أرسل إلى منطقة نجد. وأصبح قائداً لقوة القصيم المتنقلة، بعد مقتل قائدها حسن شكري بك في المعركة التي وقعت بالقرب من البكيرية عام 1322هـ / 1906 م.⁽¹⁵⁾ وبقي فيها أكثر من سنة ونصف، ثم عندما رأى أنه لا يستطيع القيام بعمله كقائد، خاصة في تحقيق ما كان يصبو إليه من إصلاح ذات البين، بين القوات المتخاصمة في منطقة نجد، قر من الجيش بمساعدة "صالح المهنا" في الرابع من تشرين الأول من العام المالي 1321 (20 شوال 1323 هـ / 17 كانون الأول 1905 م). بعد أن مكث في القصيم يومين، متجهاً إلى الكويت. والتقى فيها بالقائمقام "مبارك الصباح"، ومن هناك اتجه إلى المحمرة، حيث قابل نائب "خزعل خان" - حاكم المحمرة -، ومنها إلى بومباي، التي وصلها في الخامس من تشرين الثاني من العام المالي 1321 [1323 هـ / 1905 م]. وبذلك ترك للحياة العسكرية التي قضى فيها إحدى وعشرين سنة، طاف خلالها مختلف مناطق الجزيرة العربية.

ومما يظهر من مقدمة الكتاب أن المؤلف كتبها في مصر، حيث أشار إلى ذلك في نهاية المقدمة وذلك في عام 1324 هـ / 1906 م، مما يدل على انتقاله إليها، بعدما مكث في الهند فترة من الزمن.

(13) سبق أن نشرنا مقالاً موسعاً عن هذا الكتاب بعنوان: دراسة لكتابه عثماني (تركي) ومؤلفه عن الأوضاع العامة في منطقة نجد - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية -، مج2، ع2 (رجب - نوالحجة 1417هـ / نوفمبر 1997 م)، ص 156-187.

(14) الجزيرة العربية في أعمال مؤلفين عثمانيين - سهيل صباغان - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية -، مج6، ع2 (رجب - نوالحجة 1421هـ / أكتوبر 2000 م)، ص 224-243.

(15) الأرشيف العثماني، تصنيف Y.MTV. 262/135.

إن تذكر وثيقتان من وثائق الأرشيف العثماني (١٥٦) أنه بعد انتقاله إلى القاهرة عُيِّن ضابطاً في الأمن العام بها. ومن هناك أرسل استقالته من الجيش العثماني إلى الباب العالي، مشيراً فيها إلى الأسباب التي أدت به إلى فراره من الخدمة العسكرية، وقد يكون ساقراً من هناك إلى استانبول، إذ طبع فيها كتابه الذي بين أيدينا. أو أنه أرسله إلى أحد زملائه، قطيع له الكتاب. غير أنني أرجح رجوعه إلى استانبول في خضم الأحداث التي تعرضت لها الدولة العثمانية في الفترة الأخيرة من حياتها، حيث انتقل الحكم إلى الاتحاد والترقي، وتغيرت معالم الحكم في الدولة. ولقد أصدرت قيادة الجيش العثماني أمراً بالقبض عليه في المعروض الذي رفعت إلى الصدر الأعظم في الثالث من جمادى الآخرة عام 1324هـ/ 25 تموز 1906م. وفيما يلي الترجمة الكاملة للوثيقة المتضمنة لذلك المعروض، والموجودة في تصنيف يلدز المنكور:

القيادة العسكرية المكتب الخامس

سيدي صاحب الدولة:

بناءً على إشعار قيادة الجيش العثماني في القصيم، وجواباً على الاتصالات التي سبق أن أجريتها بشأن المقدم في الكتيبة النظامية الثانية والأربعين الذي وجهت إليه رتبة القائماتية، والمنسوب للجيش الهمايوني السادس المساق إلى القصيم حسين حسيني بك الذي ارتكب عار الفرار: فقد أشارت البرقية الواردة من القيادة المذكورة أن المذكور فر إلى الكويت ومنها انتقل إلى المحمرة ثم توجه إلى مصر عن طريق بومباي، ويعمل الآن في قيادة الشرطة بالقاهرة، وذلك بناءً على الأختيار الواردة من هناك. وبما أن هذه الحركة للمستنكرة التي قام بها تستوجب العقاب الصارم، بموجب المادة الثانية والثلاثين بعد المائة من قانون العقوبات العسكرية الهمايونية، فإنه قد تقرر الحكم عليه بالسجن مدة ستة أشهر مع نزع رتبة العسكرية واسترداد الأوسمة والنياشين التي حصل عليها، وطي قيده من السجلات العسكرية. وذلك بناءً على القرار الصادر من لجنة المحاكمة المتضمن موافقة حضرة الخليفة عليه، والموضوع معروض على معاليكم. ولا شك أن الأمر السامي في هذا وفي كل الأحوال سوف يتم تنفيذه، والأمر والفرمان لحضرة من له اللطف والإحسان.

3 جمادى الآخرة 1324هـ الموافق 12 تموز 1322 (رومي)

(التوقيع) قائد الجيش

أما الوثيقة التي تتناول معروض حسين حسني بن مصطفى الذي بعثه إلى ولاية البصرة، يعرض فيها أوضاع الجيش العثماني في القصيم، وحالة المؤسّس وضمك العيش الذي مرّ بهم، وما ينتظرونه من الباب العالي للقيام به إزاء الكتائب الأربعة المرسلة إلى القصيم، أثناء وجود حسين حسني فيها، فترجمته على النحو الآتي :

قصر يلدز الهمايوني

دائرة الكتابة الأولى

البرقية المشفرة الواردة من البصرة

البرقية الواردة اليوم من حسين حسني بك قائمقام القوات السيارة (المتنقلة) في الكهفة ببلاد القصيم، 8 تموز 1321 (رومي)

والي للبصرة وقائدها

القريب المخلص

إلى دائرة الكتابة الأولى في المابن الهمايوني، لتقديمها إلى القائد العام صاحب المقام الرفيع: لقد توجهت عساكر الدولة العلية - الذين ضحوا بحياتهم في سبيل وظيفة قدسية ومروضة جانب الخليفة - بأربع كتائب إلى القصيم تحت إمرة الأمير ابن الرشيد بغيّة تسكين ما يدور فيها، تنقيداً لأوامر حضرة الخليفة حيث تم التوجه إلى بلاد القصيم في شهر مايو، وقد أظهر جنود الدولة العلية في المصادمات التي جرت في المنطقة بطولات وخدمات وتضحيات، مع إظهار حسن نيات، وبالمقابل فقد تبين أن المعاملة التي رأوها من الأمير منذ اثنتي عشر شهراً، كانت سبباً لإفقتاء العساكر. ولقد رمق العيش بصبر وثبات بعد التعرض للجوع والهلاك، اضطررنا لأكل الجراد، وقد أدى هذا الوضع إلى موت أكثر من خمسمائة نفر من العساكر. كما أن التأثير الذي أحدثته تلك الأوضاع السيئة أدى إلى فرار ما يقرب من ستمائة شخص وانتشارهم في الصحارى القاحلة، حيث نجا منهم فقط أربعون أو خمسون نفرًا. وأصبحت أجسام البقية مأكلاً للطير والوحوش، كما أن الحكايات التي تداولها المتجولون في الصحارى عن أولئك بكل افتخار حيرت الجميع. وبما أن هذه الأوضاع الأليمة قد تم عرضها على حضرة المشير باشا، فقد سيقف مائة وخمسون حملاً من المواد التموينية وسلمت لوكيل الأمير. غير أنه بوصول المشير إلى

التصميم تبين أنها أيضاً نهبت. وقد كنا نبلغ الأمير بأن أحد عشر شخصاً أو اثني عشر شخصاً من العساكر يموتون يومياً من الجوع. ومع أننا كنا ننتظر منه أن يقدم شيئاً لجنود الدولة العثمانية وهم مدار افتخاره، وما قدموا إلا لتوفير الرفاه والسعادة له، نراه لا يكتفي بعدم الشعاون معهم، بل يضيف إليهم الاحتقار والضدة، مما أدى إلى ضياع الكثيرين منهم وهلاكهم حتى نزل عدد الكتائب الأربع اليوم إلى مائتين وشرشرين نفراً، بعدما كان عدد الواحدة منها فوق خمسمائة نفر، وذلك أثناء قدومهم إلى القصيم. وكلنا اليوم يائسون من الحياة ومن العيش، وبما أن هذا الوضع لا يرضى عنه حضرة الخليفة، فكلنا رجاء وأمل في بذل الجهد في استكمال الأسباب التي تساعد البقية الباقية في الخروج من هذا الوضع المزري، والتربص بالفاصل والعيش الضئيل الذي نسد فيه رمق شيشنا بثلاثمائة جرام من الدقيق في اليوم، وإعادة الحياة إلينا. ولذلك فإننا ننتظر إصدار فرمان عال بإرسال معيّناتنا التموينية في نجف والمدينة المنورة، وهذا أمل سن لم يبق له أمل في الحياة.

11 حزيران 1321 [1323/4/20 هـ - 1905/6/24 م].

قائمقام القوة المختلة في الكهفة
حسين حسني بن مصطفى

صورة أخرى

إننا نقدم بعالیه برقية ترضح أوضاعنا السيئة وما آلت إليه أحوالنا، بقية تقديمها إلى المقام السامي. وبما أننا مرتبطون فيها بولاية البصرة وقيادتها، فإننا نرجو رفعها إلى المقام العالي دون إجراء أي تغيير فيها، ونظراً لأنه لا يوجد لدينا مفتاح الشفرة، فإن رفع البرقية بمفتاح الشفرة الموجود لديكم من الطابق مقام فخامتكم علينا. وبما أن الإمانة التي تعرض لها عساكر الدولة العلية في المنطقة، إضافة إلى الوضع الميؤوس وتردي الحال التي تجاوزت طاقة البشر، وفوق التصورات الإنسانية، فقد تجاسرنا في رفع الأمر إليكم بغية اتخاذ ما يلزم، نظراً لقربنا إليكم ووصول الأوضاع إلى درجة كبيرة من السوء واليأس...

11 حزيران 1321

قائمقام القوة المختلة في الكهفة
حسين حسني بن مصطفى

وبتفصّل من هذه الوثيقة أنّ عساكر الدولة العثمانية تعرضوا لمصائب كبيرة في القصيم، من الجوع والعطش والحر الشديد، ولم يبق منهم على قيد الحياة سوى الثمن، بحيث كان عددهم أثناء قدومهم إليها يتجاوز الألفين، أما أثناء رفع المعروض السابق لولاية البصرة فلم يبق منهم إلا مائتين ومئتين نفرًا، كانوا بين الحياة والموت. وكان السبب في ذلك جسيما يذكره حسين حسني سياسة ابن الرشيد المغايرة لسياسة الدولة العثمانية، ولا سيما في اتخاذ القرارات دون الرجوع إليها أو إلى المسؤولين العثمانيين في المنطقة، وكانت نتيجة قرار الضابط المذكور حسين حسني من المعسكر، وتوجهه إلى الهند ثم مصر. وقد عرضت برقية حسين حسني على القيادة العسكرية العامة في إسطنبول، واجتمع مستشاروها، وتداولوا الأمر، وأصدروا بشأنها قرارًا تم التصديق عليه لدى الباب العالي، وفيما يلي ترجمة الوثيقة الخاصة بذلك القرار :

قيادة الجيش

المكتب الخاص

لقدّم في اللجنة الخاصة بالقيادة الاطلاع على البرقية الواردة من قائمقام القوة السبارة في الكهفة - من بلاد القصيم - حسين حسني بك، المرسلة عن طريق ولاية البصرة وقيادتها. إنه نظرًا لبعد مسافة بلاد القصيم، فإن تعرض العساكر العلوية فيها إلى الضيق الشديد بسبب عدم وصول التمديدات التموينية اللازمة مغاير تمامًا لسياسة حضرة الخليفة، وبغناء على ذلك وبموجب التفويضات (المرسومات) السلطانية فقد أجريت الاتصالات اللازمة بالمدينة المنورة في توفير ما يلزم من التموينات بمقادير كافية، وتوفير كمية احتياطية من التموين لجنود الدولة العلوية في القصيم حتى لا يتعرضوا في يوم من الأيام لتضييق مادي، حيث أرسلت كمية من المواد من جهة المدينة، كما كتبت للبصرة وبغداد بإعداد قافلة من تلك المواد التموينية لحاجيات الجيش المذكور لمدة شهر على أقل تقدير، واتخاذ كافة التدابير اللازمة في توفير أمن الطريق أثناء توجه القافلة إلى محلها. وسواء لتوفير المواد الغذائية أو لاستتباب أمن طريق القوافل أو لزيادة عدد أفراد العساكر الذين نقص عددهم، فإن إرسال المكشّاب النظامية من الجيش الهاشمي السادس الذي عمل أفرادها مدة سنة على أقل تقدير مع ضباطها وإرفاقهم بالقافلة المذكورة، أمر لا بد منه. وذلك ضمن إجراء الإصلاحات اللازمة للقوات المرسلة إلى القصيم. كما رأينا من المناسب سرعة توجه الأمير لواء سامي باشا الذي عيّن قائدًا عامًا على القوة الموجودة في القصيم،

بغية القيام بإجراء الإصلاحات اللازمة. إضافة إلى ضرورة تسوية بدلات الأفراد المساقين إلى القصيم دون أي تأخير، وكذلك تسوية بدل مصاريف الطريق لسامي باشا أيضاً. ولهذا فإن إصدار الأمر السامي لقائد الجيش والجهات المعنية منوط لسداد رأي حضرة الخليفة. والأمر والفرمان في هذا وفي سائر الأحوال المضرة من له اللطف والإحسان.

28 جمادى الأولى 1323 هـ... 18 تموز 1321 [1905/7/31 م]

(أختم خمسة من المستشارين)

صورة الهامش المكتوب

إنه بعد الاطلاع على التقرير الذي أعد من لدن اللجنة العسكرية فقد صدر الأمر السامي باعتماد ما ورد فيه على وجه السرعة ودون إضاعة الوقت، وإبلاغ الباب العالي والقيادة العسكرية بإجراء اللازم.

29 جمادى 1323 هـ... 19 تموز 1321 [1905/8/1 م]

تحت مقابلتها

(توقيع ثلاثة من مستشاري الديوان الهاماني)

ويظهر من هذا القرار الذي اتخذته القيادة العسكرية (وزارة الدفاع) العثمانية أن الحكومة كانت تعمل لتوفير التسهيلات اللازمة، من خلال الاتصالات التي تجريها مع ولايات المنطقة، غير أن تلك الأسباب لم تكن كافية لخروج الجيش من الأزمة التي تعرض لها. ولعل السبب في ذلك عدم رغبة الحكومة في إزعاج ابن الرشيد أو الضغط عليه وهو منافقها في المنطقة.

وإضافة إلى الوثائق المترجمة المعروضة بعاليه، والتي توضح ما ألت إليه أو سماع الجيش في القصيم في عامي 1323-1324 هـ/ 1905 م هناك عدة وثائق أخرى في التصنيف المذكور بالأرشيف العثماني في إسطنبول، قدمت من لدن زملاء حسين حسني أثناء وجودهم في الكهفة. وقد أعرضت عن ترجمتها وعرضها، لأن ما يهمنا في الأمر هو حسين حسني الذي نتحدث عنه.

ب- كتابه : الأوضاع العامة في منطقة نجد

هذا الكتاب يعدّ من أهم المصادر التاريخية باللغة العثمانية عن منطقة نجد. واعتمد عليه بعض الباحثين الأتراك⁽¹⁷⁾ في دراساتهم التاريخية. وقد بقي الكتاب فترة طويلة مخفياً عن الأنظار، في رفوف مكتبة بايزيد الدورية بإستانبول. وعثرنا عليه بعد المقابلة المستمرة في محاولة لجمع كل ما يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية من مراجع عثمانية وتركية. وقد نشر الكتاب في العام المالي 1328 (1330هـ/1912م) في مطبعة أبي النضياء بإستانبول. ويقع في 291 صفحة من القطع الصغير (14x19 سم).

ويمكن تقسيم الكتاب إلى قسمين:

الأول: ما يتعلق بالوضع الثقافي والاجتماعي لمنطقة نجد. وقد كتبه المؤلف من خلال ما سمعه من الأخبار من أهالي المنطقة وشاهده من الأحداث فيها.

الثاني: ما كان يدونه المؤلف لنفسه يومياً من منكرات أثناء وجوده في مختلف مناطق نجد، ومكوته فيها ما يقرب من سنتين لعمَل عسكري. حيث كان رائداً في الجيش العثماني المساق إلى القصيم في بداية العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وأصبح فيما بعد انهزام الجيش، قائداً للكتائب الموجودة فيها.

وتأتي أهمية هذا الكتاب - كما سبق أن تشرناها في دراسة للكتاب⁽¹⁸⁾ - من خلال النقاط الآتية:

- 1 - إيراد الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان في منطقة نجد من بدو وحضر.
- 2 - معرفة المناطق السكانية من قرى ومدن في المنطقة، وعدد سكانها، وتنوع طوائفها، وأشهر الأماكن فيها.
- 3 - معرفة المبالغ المالية التي كانت تدفعها المنطقة للدولة العثمانية من زكاة وضرائب.
- 4 - معرفة الفنون والصناعات المحلية والمهن المنتشرة في المنطقة، وأصول الطبابة والبيطرة لدى النجديين.
- 5 - ذكر العادات والتقاليد الكثيرة للنجديين في تعاملهم مع الناس، وفي أكلهم وشربهم وطرق معيشتهم، وقراباتهم، وفي أصولهم المتبعة في الحرب والسلم، وفي المشكلات التي تعترضهم في حياتهم اليومية.

(17) فمثلاً الأستاذ الدكتور زكريا كورشون في بحثه نفوسوم: نجد والأحساء في الحكم العثماني.

(18) دراسة لكتاب عثمانى، مؤلفه من الأوضاع الاجتماعية في نجد - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية - مج 2، ع 2، (رجب - ذو الحجة 1417هـ/نوفمبر 1997م). ص 156-187.

- 6 معرفة طرق المواصلات ووسائل النقل والتجارة في المنطقة.
- 7 معرفة عدد الحجاج المارين بالمنطقة وروايتهم لها
- 8 ذكر مراراً العرب النجباء - كما يسميهم المؤلف - من الكرم والشهامة والإكرام الضيف، وما يتحلى به المحديون من فداعة وتوكل من إن المؤلف لم يترك شاردة ولا واردة إلا ذكره فقد ذكر حتى أعلام القبائل والنواصيا.

منهج المؤلف في الكتاب

- كان المؤلف صاحباً من أفراد الجيش العثماني استبدى إلى نجد كما سبق ذكره وقد نصر إلى أوضاع المنطقة من منظور الجامعة العثمانية التي كانت تهدف إلى جمع شمل الشعوب الخاضعة تحت لواء الدولة العثمانية. وكل من يمارس معارضة شديدة سياسة الحكومة العثمانية في الجزيرة العربية يظهر ذلك جلياً في كتاب. من ذلك - إن الدولة لم تتبع سياسة رشيدة في المنطقة، وتعاملت مع الأهلي تعاملأ حسناً فإنهم سيجدون عليها بالإنزام وأداء الواجبات.
- لو قامت الدولة بإجراء إصلاحات إدارية في المنطقة، فإن أوضاعها سوف تتحسن، ولن يكون هناك ما يزدري إلى إراقة دماء.
- إن أهل المنطقة يمتازون بالإنزام بصلاة الجماعة، وعدم إيراد زبوري، وسعيدون عن البدع والخرافات. بعكس ما يشاع عنهم.
- وفيما بي بعض النقاط منهجية في الكتاب
- 1 أطلق المؤلف على بعض المناطق سكنية في المنطقة اسم مدينة، وعلى بعض آخر اسم بلدة، وعلى بعض ثالث اسم قرية. وهو لا يسر على هذا المنهج دائماً فقد سم المؤلف "الرياض" قرية. و"مدن" و"المجمعة" مدينتين، ثم ذكر في مكان آخر أن "الرياض" مدينة. وأن "المجمعة" قرية.
 - 2 كان المؤلف يدون مذكراته يومياً، ويصف المناطق الجغرافية في المنطقة بدقة، من حيث بُعدها عن أقرب مكان سكني، وعيون المياه أو الآبار الموجودة فيها
 - 3 كان دقيقاً في ذكر التواريخ؛ بل كان يذكر التواريخ المهمة ويؤرخ لها باليوم وحتى الساعة
 - 4 يبدو أن المؤلف مثقف ثقافة إسلامية جيدة، إضافة إلى ثقافته الأدبية والتاريخية والاجتماعية. وفي الوقت نفسه بعد كاتباً عنادياً. يظهر ذلك من خلال الآيات والأحاديث، والآيات الشعرية العثمانية والعارسية والأمثال العربية التي ذكرها في مناسبات عديدة

عملي في الكتاب

١ - قمت بترجمة انقسم الأول من الكتاب، والذي يقع في 122 صفحة من مجموع 291 صفحة، وذلك من اللغة العثمانية إلى لغة العربية، مستفيداً بالمعنى والمعنى مما أورده المؤلف.

٢ - علفت على بعض الأماكن من خلال المصادر المتكاملة.

٣ - قمت بوضع عدوين مرعية جانبية لبعض الفقرات التي كانت بحاجة إلى عنوان من معقوفتين والجدير بالذكر أن ما يقع بين المعقوفتين - سواء في استن أو الهامش - يدل على أن الكلام لمترجم، بالرغم من الإشارة في نهاية التعليقات إلى أن الكلام للمترجم، وذلك بوضعه بين قوسين، هكذا (المترجم).

٤ - وضعت فهرساً للموضوعات، وآخر للأعلام وثالثاً للأماكن وسبلداً في نهاية الكتاب.

وقد بذلت الجهد في إخراج الكتاب من رهوف المكتبات والنسب إلى خير الوخود، وبخاصة لتفديعها لاستفادة الباحثين، الذين أصروا على بدشرة والآراء الواردة فيه وأجعة بالضرورة للمؤلف والتجيد الذي بذلته في إخراجها إن كان صحيحاً فمن الله، وإن لم يكن كذلك فمن نفسي. وأستغفر الله من كل ذنب وخفلة. وأخبر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين.

الرياض 4 شعبان 1422هـ / 20 أكتوبر 2001م

سهيل صابن
ابن الشيخ إبراهيم حقي

المقاومة

نتيجة للتدخلات الخارجية في شؤون الجزيرة العربية في هذه الفترة، أخذ أهل العارض وأهل القصيم أسلحتهم، فقاموا بطرد الدولة العثمانية من بلادهم، ممثلة في أتباع أمير «جبل عبد العزيز آل رشيد، بغية التخلص من سيطرته، وتخليص أرواحهم وأموالهم من حكمه. وذلك في أوائل تشرين الثاني من العام المالي⁽⁹⁾ 1319 الموافق لآخر شعبان 1321 هـ. وبذلك تخلصوا من سطوته. أما الأمر فقد كان يكسب رئيسي الذات إشاعته (أي السلطان) وتوجهاته، ويحصل على الاحسانات منه. مقابل عدة أمور يقدمها الأمير إلى المهابين⁽¹⁰⁾ في كل سنة، من تلك التي استولى عليها من «بدو ومن الأهالي باسم الغزوة. وفي الوقت الذي لم يكن فيه الأمير عبد العزيز بن الرشيد يرعى بتقديم تلك الهدايا التي استولى عليها من الأهالي إلى أسر المزمين، وعرض اطاعة له إلا لستر نيته ابرامية إلى الاستقلال بمنطقة نجد.

ولما سمع السلطان بنبأ مقاومة الأهالي في نجد لحكم عبد العزيز آل رشيد، أمددوهم بمالاً وبأسلحة عسكرية إلى المنطقة، لدعم سيطرته في رشيد وبأرسالي قوته العسكرية إلى المنطقة، لدعم سيطرته في رشيد وعلى الرغم من أن مجلس الوزراء قد عرض على جناب السلطان عدم ضرورة سوق العسكر إلى منطقة نجد، لعدم أهمية السبب الموجب لذلك، إلا أن طلبهم هذا قوبل بالرفض، فقد رُفينا نحن أيضاً [أي الفرقة العسكرية أرسلت إلى نجد] بإبل الأمير [بن الرشيد] بقوة عسكرية معسومينها أربع كتائب مع مدافع وخمسة وعشرين خيلاً إلى وسط الجزيرة العربية، كما يرعى احجج بالقوس

وعلى الرغم من عدم إجراء أي تنسيق بين هذه القوة العسكرية وشيلائها من القوات الموجودة في المناطق المحاذية فقد حرمت القوة من كافة وسائل النقل، بل حتى من أي

(9) السنة ابرامية أو ابرامية اسم لتاريخ السجدة عند العثمانيين منذ عام 205 (هـ 1790 م) وسكر في الوثائق الرسمية بالسنة التالية. وسكر لتقيد بالشهور الشمسية وبعد يناير سنة شهر مارس. مما يلاحظ عليه أن التاريخ الرومي وندري من هذه التاريخ والتاريخ الفيلادي 584 سنة، غايه أضيف له 584 سنة كان التاريخ الفيلادي. وإذا طرح من التاريخ الفيلادي كان التاريخ الرومي، ولم يسه الفصل بالتاريخ الهجري بعد قبول التاريخ الرومي. فقد استخدم التاريخ الفيلادي في الوثائق الرسمية في معظم الأحيان. سهريل حليان. تقديم القوسومي للمنطقة العثمانية التاريخية - المرمي، مكتبة «ند» في رشيد. 423-424 هـ. ج 135: 535

(10) الفلج. القسم القديم من القصر السلطاني ما بين الحرم أي، جناح الحرم، وبين «أدوات» إقراره. وهو المكان الذي كان يقام فيه السلطان يومه، إن لم يكن يخرج من القصر. والأمور التي يتم عرضها على السلطان من لدن الصدر الأعظم يرجع إلى هذه الفترة، فيبلغ عنها اسلمان وأمر به إراءه للرجع السابق من 198

وسية للاتصال. ومضاف إلى كل ذلك أنه لم يتم الالتفات إلى تأمين خط الرجعة، وتحديد خطوط مداخل الطريق التي تعد أهم تدبير للحصنة العسكرية، ينبغي أخذ الاحتياطات فيها ومع أنه لم تكن تسمع من عمل يبدع قوه عسكريه مختصة لامرة بدوي، إلا أن هذه القوة أصبحت آلة مذبذب وشيد لتشديد قنصته على الأهالي، فتعرضت القوة العسكرية لمقاومة شديدة وكانت خسائره أكبر من أن تحتمل

وكان كل فرد من أفراد الجيش) بمنح سبعين شراماً من الدقيق في اليوم الواحد. وبعد أربعة أشهر، وفي حال فقده في العديد من الأيام، كان يتم دفع الجوع بمرق لحم الإبل. وفي الأيام التي لم يتوافر فيها لحم الإبل يتم جمع أجزاء من الصخراء لتوفر رقيق من العيش ونتيجة لتلب المصائب، فقد دبر أكثر من مئة مئة نفر من أولاد الوطن (أي من العسكر العثمانيين المرسلين إلى المنطقة) في قرية الكهفة

ومن اندحش من تلك الأوضاع المزرية من أفراد الجيش من وجد في نفسه قليلاً من القوة، لم يجد أمامه للنجاة بوجه سرى الانتشار في صحاري الجزيرة العربية القاحلة والخالية من أي أثر للحياة. إلا أن مصيرهم كان اليأس! فقد أصبحت أجسادهم مأكلاً للطيور والوحوش الكسرة. وأهدرت دماؤهم في سبيل لا شيء.

وبعد أربعة أو خمسة أشهر من قعودنا لم يبق على أجساد العساكر ما يغطي ظهورهم، ونظراً لعدم وجود ما ستر عورتهم من الملابس، تعد قضاة فترة ستة أشهر يتغطون بالجواشق وهم شبه عراة، ويثثون من وطأتها. وكان النظر إلى ملامحهم وعندهم أنهم كتلة سائلة، لا أنهم عساكر دولة العلية، يعد احتشاماً بهم لأن الشجاعة لا يقبل الظهور بهذا اللبس أياً.

لقد انخفض عدد أفرادنا إلى أربع مئة وخمسين نفراً بعد مرور ثمانية أشهر من مجموع 1923 نفراً يوم أن صمدت إلى سجاوة. وذلك نتيجة للجوع والتعب والنصب. وحقيقة أن صمد العزيز آل رشيد لو ضحى بألف ليرة من مجموع خمسة وعشرين ألف ليرة حصل عليها مقدماً من أموال الشعب، ولو قام بجلب التتموين والنفوذ المغناطية من المدينة المنورة والتجف الأشرف، كان بالإمكان حلها خلال شهر واحد، وتحسين وضع ألف وخمسمائة فرد من الجنود، وتوفير الحياة الصحية لهم.

إن طالب الحرب والمساعدة لبني الجنس من مصاصي اندماء، مستبعد بدرجة طلب منع الحياة من الحلال الذي يعتذر بجهته. وكان عيد العزيز آل رشيد بدلاً من القيام بالاستضافة يهملهم ويجوهم ويذلهم، وهم بم يقدموا إلا لخدمته وتحقيق الأهداف التي

كان يسعى إليها ولقد تأكد المشير أحمد فيضى باشا أنه وصل إلى القصيم من أن عبد العزيز آل رشيد كان السبب في انهزام ذلك الجيش. إضاهه إلى ما قام به وكلاؤه في كل من المدينة المنورة والبحف منهب المواد الغذائية والتموين الخاص بالجيش وكما ورد في المثل "الواقع في البحر يتمسك بالحية" فإن أفراد الجيش الذين لم تبق بيدهم الحية، ولم يكن لهم ملجأ يلجأون إليه، لما راجعوا مروة الأمير بعية بوعير ومق العيش لهم، كانوا يطردون من مجلسه بكل مهانة وصغار. وقد قال لهم: هوج يا صليب²¹

الظلم على حمار الظالم يزيد من ظلمه

استقاء الحديد بالماء يزيد من حدة

إن سبب في تحقير المجتمع العثماني وصل عيشه تحب إدارة ظلم رؤسائه واستئثارهم إنما هو الطاعة لعمياء لهم بكل ذل ومهانة إلا أن الأمل بالله تعالى قوي في أن القيام بوعيه هذا الشعب في القريب إن شاء الله سوف يبعدهم عن نفيء مآرب أو تلك الرؤساء، سوف يحترقون بذلك عن إراقة دماء إخوانهم في الدين، على سبيل لمصالح الذامية لأولئك مصاصي لدماء، ومبهي بذلك بثورات، ويتخلص بذلك المسلمون من ذبح بعضهم البعض

وعلى الرغم من عدم الشكوى في المظالم التي قام بها عبد العزيز آل رشيد وأعدائه من الذين جمعهم حوله على العسكر، إلى السؤر بين وإلى المايين الهميون، وعرضها عليهم، فقد منح ثلاثة آلاف ليرة مكافأة له، وثلاثاً أشهراً بقدر بخمسة وعشرين ألف قرش وفي تلك الأثناء التي أسرفت فيها تلك العطية السلطانية، كانت القوة العسكرية التي أطلق عليها "أولاد السلطان المعنويين" حصلت على راتب واحد فقط مع مرور تسعة عشر شهراً على قد ومهم.

وقد قمنا في هذا الكتاب ببيان أوضاع نجد الجغرافية وأحد ثها التاريخية، وتقديم معلومات مستوحاة عن هذه المنطقة وتوسعاً في شرح وضعها العسكري. وألحقنا به ترجمة رسالة صغيرة للشخ محمد بن عبد الوهاب⁽²²⁾، وخريصة مفصلة عن [منطقة نجد⁽²³⁾].

21 اتوج يا صليب يعني: لنفع يا صليبي والصليب غمر الجزيرة العربية استجولين في مائة الشام. ولا يحرم لهم العربان أما أمير مكة فاستوى منهم على ما شئ من إين وما لم يروا أي جدوى من إمكانية استعانتها بصبروا إلى الفرار إلى قرية شمان، محبباً لأرواحهم

(22) تم نشر رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ثمانية أجزاء أو ملحقات به. وقد عثر المؤلف للقرء في نهاية الكتاب بأنه سمع من الأساقب صرف النظر عن نشر الرسالة المذكورة (لنوح)

(23) تم نشره في ملاحق الكتاب سوى خريطة واحدة هي خريطة ما بين البحر بين الحقائق في معركة "السكرية". (مترجم)

وقد ظهر هذا الكتاب بهذه الصورة بعد تسجيل المعومات التي حصص عليها على حسب حساباتي، والمساويء التي تعرضت لها والذي سبق ذكرها. وبناءً على الطريقة الرسمية فقد كتب في حضم هذه القصص منذ بدايتها وحتى انتهائها. ولذا فإن لهذا الكتاب قيمة كبيرة في نظري كما أنني اعتبرت الكشف عما بحري في هذه المنطقة وعرضها على الناس واجباً إنسانياً ومدنياً، ينبغي عليّ القيام به. ولهذا اسسب فقد أقدمتُ على القيام بتأليف هذا الكتاب ومشره، لأداء هذا الواجب، والإسهام قدر الطاقة في إيقاظ المواطنين

مصر، 9 نيسان 1906م [15 صفر 1324 هـ]

التوقيع
حسني

أوضاع نجد الجغرافية.

جغرافية المنطقة الطبيعية

تطبق جزيرة العرب على المناطق الواقعة بين خطي الطول الشرقي 33,2 و 57,4 وخطي العرض الشمالي 12,40 و 13,45 درجة. ويحدها⁽²⁴⁾ من الشمال القسم الجنوبي من ولايتي بيروت وانشام وسنجد،⁽²⁵⁾ شهر زور ومن الشمال الشرقي نهر اعرات، ومن الشرق شط العرب وحبيح البصرة، ومن الجنوب المحيط الهندي وحبيح عدن ومن [الجنوب] الشرقي خليج مسقط والبحر الهندي، ومن الغرب البحر الأحمر وخليج السويس وقناة

أما منطقة نجد، فهي ما أطلق على وسط جزيرة العرب ويحدها من الشمال بادية الشام ومن الشرق منطقة الأحساء ومن الجنوب الصحراء المسماة بالربع الخالي، ومن الغرب منطقة عسير

وهذه المنطقة تنقسم إلى أحد عشر إقليماً، هي: الفرع، الخرج، اعراض، محمل، سدير، ابوشم، القصيم، الحبل، الحوف، الأفلاج، وادي الأقصى ومركز إقليم الجوف الواقع في منتهى الشمال، غربي هو قرية دومة [الجندل]، وترتبط بهذا المركز قريتا سكاك وقارة.

ومركز الجبيل هو مدينه حائل. وقراها هي:

السليمي، سميراء، الروضة، المستجدة الخلفية، القصر، قفار الغزاة، السبعان، طابة، فيد، الكهفة، بقاء، الوجيد [لعبه الردي]، البقيطة، اجتماعية، جبة، موقق، جعيعا.

ومع أن قري الحائط والحويط وتيماء تابعة لإمارة سبيل، إلا أنها واقعة في منطقة الحجاز ومركز منطقة القصيم هو مديعة بريدة ويطلق اسم الخيوط على بساتين النخيل،

(24) هذا المحدد للجزيرة العربية بموجب التقسيم الإداري لها في عهد الدولة العثمانية. ولا وجود لها الآن إلا أن المنطقة التي كانت خاصية للشعوب العثماني في تلك الفترة، انقسمت إلى إمارة العربية السعودية والأردن وهي لا تعد من الجزيرة العربية. واليمن بالإضافة إلى الشيماء المحيطي التي كانت موجودة في الأصل وهي الإمارات العربية للبحر وتغر وعمان والبحرين (المراجع)

(25) السنجد أو اللؤاء تقسم إداري للدولة العثمانية وهو حسب الترتيب الإداري العثماني من الأصغر إلى الأكبر سحبه أو البنية القماء السنجد، الأمانة سهيل صابر المحم فليسو هي للمصطلحات العثمانية التاريخية مرجع سابق ص 136 (المراجع)

نظراً لكونها في المهدرات الواقعة بين امتلاك الرملة المتعددة، المحيطة بأطراف المدينة وتبعد الواحدة عن الأخرى مسافة خمس عشرة دقيقة أو نصف ساعة. وعدد هذه الخيوط ثلاثون هي: الروض، خب لمريدي، ميريجسه، خب العوش، خب عزارين، سميت، قصبة، الهراس، انقرة، نقرة، عودة، بقرة السلطان، النجلات، حصيرة، خب القير، الوهطان، الروض، خب الحصة، الحمر، العريص، خب سمي، الحصرة، الرواق، السناخ، الحصر، عاقولة، السويصر، اعماس، الحويلان، السدة الحفيرة وتوجد في بساتين النخيل ثلث قرى صغيرة، تتكون الواحدة من تسعة إلى عشرة منازل كما توجد بها قرى كبيرة، تتكون من عدة مئات من المنازل إلا أنها تسمى أيضاً باسم الخب. وما عدا تلك الخيوط، فإن منطقة القصيم تشمل القرى الآتية:

الصبيح، النبهانية، مسحة، نفي، الأثلة، المذنب، «عوشية»، الشماسية، البيعية، نهجية، عين امن قهد، النفحة، سناخ، «رسيسي»، الروضة، البائيم، ريبس، خيزاء، «خيزاء» الهلالية، اجندلي، «بيكرية» الشحيحة، «قرعاء»، «عهدية» العيون، الروض، الغاف، وثال المزني، «طريق» التثومة، الحيطان، أباسود، لطرفية، الهدية، قصباء، الكوار (عليها بقوارة) ²⁶

أما بلدة عنيزة فمع كونها واقعة في وسط القصيم إلا أنها لا ترتبط بإسرة القصيم. بل هي إمارة مستقلة تتكون من خب وادي العمران، الوهلان، وادي أبو علي، يروغاني، وقرية الشبيبة.

ومركز الوشم شقراء، وفراه هي.

رعية، الحريق، الداهنة، جريفاء، القصب، نخيل، العرعة، أشيق، أثينة، مرات، ثوماء، القراين، عين الصويص، وثيلان، لسر، العيضة، البرود، شرقة، الدولامي، الشعراء، القويعة، الروضة.

ومركز اسدير مدينة لجمعة وتتكون من القرى الآتية.

الفاط، الخيس، رويضة، الخيس، الظلم، الحرس، جالجل، القويم، عشيرة، ارباخلة، الروضة، الحوطة، الجنوبية، الحصون، «خطامة»، العطار، العودة، سمير ومركز المحس مدينة ثاقق وتضم قرى ابرة، ضربة ملهم، جرينة، حريملاء، القراين، دقلة، الحسي، البير، الصغرات

(26) يطلق أهالي نجد على بعض أهالي منطقة القصيم اسم عقيل والسبب في هذه التسمية هو كون أهالي القصيم كانوا يمشون في شرمه الهجامة وكان يطن على الدملج في شدة طة الهجامة وحل ولاية الحمر عتق

ومركز العارض قرية الرياض²⁷ ونظراً لكونها مركزاً لأئمة الوهابية²⁸ فلها أهمية معنوية كبيرة وقراها، البعيثة، الجبيلة، الدرعية، العرجة، منقوحة، سدوس واحنتر. ومركز الحرج مدينة الدلم وتربط بها قرى السبيعة، الإمامة لعلب البيممة، معجاز. ومركز لفرع مدينة خريج (صحيح حرج). وقراها، عدم الحوطة انحولة ومركز الأفلاج (ويطلق عليها أيضاً الدواسر الأرسى) مدينة السبيح الحامد وقراها، بني، وسيلة، احرف، العمار، الروضة، مروان احمر المديح، الهدار، لخيل خير. ومركز مسارة مدينة السليل. وقراها، الدواسر الأقصى، تمر، لخفيجان، حمدة، اشرافة رحبان، الخماسين، ابولامس، الخرعة.

العوارض

تعد منطقة الجبل أكثف مناطق نجد الجبلية ومن أهمها جبل سلمى، عدا الصحيح أجا، ومان، قفار، الحود قنا وأكبرها هو جبل أجا ويمتد بين قريتي موق واللقبلة، بمسافة ثلاثين ساعة.

وطول جبل سلمى الممتد بين قريتي الروضة وبغعاء عشر ساعات. أما مواقع لجبل الأخرى فقد أشير إليها في الخريطة لمجعه بالكتاب²⁹

وأهم سلسلة جبلية في منطقة نجد هي جبل صويق والعومة فطويق يبدأ من رملية الدهناء القريبة من بوابة حراب الواقع في ثلاث ساعات من شرق رملية ثوران، ويمتد إلى الأفلاج باتجاه الشمال إلى الجنوب، ويتحوّل بين قريتي لحمر والهدار باتجاه الجنوب الغربي ثم يمتد إلى أن يصل إلى شمال منطقة عسير.

أما جبل العومة فيبدأ من شرق قرية الجمعة بخمس ساعات، ويمتد من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة سلسلة جبل صويق وينتهي في شمال غربية بحائر التابعة لمنطقة العرض.

وعدا اسلاسل الجبلية تلك، يجدر ذكر جبل العرض الواقع في الجنوب الغربي من قرية القويعة ابتداءً للوشم، حيث تمتد عرضه مسافة عشر ساعات وطوله خمس عشرة ساعة مما يجعله من العوارض الصبيعية. وكذلك جبل حلة الواقع في أطراف قرية نفي أما

27) وينطق المؤلف في بعض المواضع من الكتاب على الرياض اسم البيه (المترجم)

28) حتى الزعم من أن المؤلف معجب بأهل اسطى ولا يرى حثلاً كثيراً بين الدعوة السبعية وغيرها من دعوت الإسلام إلا أنه يطلق على أتباع الوهاب كما هو سائد لدى عثمانين تلك الفترة (المترجم)

29) وهذه الخريطة التي أشار إليها المؤلف لم تنهض ضمن ملاحق الكتاب (المترجم)

العوارض الطبيعية الأخرى فهي عبارة عن تحويلات أرضية، ترتفع خمسة أو ستة أمتار، وتخلو خيال سجد من الأشجار والأعشاب وتوجد العشب المسمى بالنصبي⁽³⁰⁾ بكثرة بين الأدغال الموجودة في مواقع تراكم المياه.

غير أن العوارض الطبيعية في هذه المنطقة هي سلاسل التلال الرملية أكثر من الحبال. وأهمها هي الدفناء التي تبدأ من الجنوب الغربي من قرية طوية، وباتجاه الغرب منحولة من غرب قرية جفيفاء إلى الشرق مرة من شرق شمالى مدينه المحمعة بمسافة ثمانى ساعات، تاركة حيز العرمة في جهة الغرب بمسافة خمس ساعات ومحاذاته باتجاه الجنوب ثم تستمر إلى مرعى «سهباء» حيث تتجه من شرقها إلى «جنوب الغربي» وتمر بين قرية بيرين وبقعة الفرع متجوبة مسافة ثلاث عشرة ساعة من جنوب شرق قرية بلى وتمتد بمحاذاة جبل طويق إلى أن تنتهي في دواسر الأقصى.

ومع أن الدفناء صغير في مبدئها إلا أنه يتسع إلى أن يصل عرضه إلى اثنتي عشرة ساعة، وذلك في حوار أبر لينة ويتجاوز ارتفاعه أربعين أو خمسين متراً، غير أنه في جوار منطقة سدير ينزل إلى أقل مستوى له من الانخفاض ثم يرتفع بعد ذلك ويتوسع بحيث يصل عرضه في حوار العرص إلى ثلاثين متراً، ثم ينخفض للمرة الثانية في دواسر والرمليات الجديدة بالفكر بعد رملة «دفعاء» هي صعايق وثويرات فسليلة رملية صعايق تتشعب من الدفناء في جوار مستوى إلى عدة شعب، ممتدة باتجاه الجنوب، مرة بقرية «شماسية» وتنتهي في أطراف عنيزة.

أما رملة ثويرات فتتفصل عن الدفناء في الشمال الغربي من قرية «مزلقي»، وتمتد إلى شمال قرية رغبة ونظراً لأن هذه الرملة ترتفع ما بين أربعين وسبعين متراً، فإنها تشكل عارضة من «عوارض» الطبيعية الكبيرة، فسليلة التلال الرملية في منطقة نجد هي تلك أم الرمليات الأخرى التي تعتبر كبيرة نوعاً ما وتشكل مانعاً طبيعياً فهي - التلال الرملية التي تشغل حيزاً يقدر بأربعين أو خمسين ساعة من الأراضي المحيطة ببريدة؛ والرمليات المحيطة بمدينة عنيزة والبكيرية؛ وكذلك الواقعة في شمال مدينة الرياض بمسافة أربع ساعات بالقرب من أبار دمان والتل الرملي الواقع شمال أمار شعبية والذي يمتد ثمانى أو عشر ساعات ويرتفع اثنين وأربعين متراً.

والجدار الرملية في منطقة نجد ليست متحركة وإنما ثابتة غير أنها في أثناء العواصف

(30) النصبي بنت سجد من أصل الرافعي، وأصله نصبة إبراهيم أبوس وأخرون - المعجم الأوسط - 23 ط 2 - تدقيق دار المعرف، 193 هـ / 1973 م - 2/927 (الشرح)

الشديدة تنتشر الرمال الموجودة في قممها إلى الأطراف، أما الرمال الواقعة في جوار قرية البكة فمتحركة وينبع موضعها وشكلها بريح في شدتها واتجاهها. ولون الرمال الموجودة في هذه المنطقة إما ترابي أو أبيض، فالأبيض لا يظهر عليه أثر للحياة، وبما أن الحمال رملية بني لونها لون سحاب تحوي الكثير من الحصار، فهي ضارح للإبل ونضراً بعدم جفاف مياه الأمطار في الحفر الموجودة بين الحمال الرملية تلك، فإن الأعشاب تنمو فيها بوجه خاص.

الوادي

لا توجد في هذه المنطقة أنهار جارية وإن كانت هناك بعض منابع المياه غير أنها لا تشكل مجرى على سطح الأرض نظراً لقله المياه وكون الأراضي رملية فتجري تحت ارمال، وهي على هذا النحو توجد في القرب من قرية صبيح عين يسمى عوارة، ونظراً لكون هذه المنطقة ممراً ليندا وعدم إمكانية الاستفادة منه في زراعة أو بناء قرية، فقد ترك على حالتها الطبيعية فتكون مستنقع أثر على حوض المنطقة إلا أن البدو يستفيدون منها في إسقاء إبلهم ورعي مواشيهم.

وكانت المياه الجارية الموجودة في قرية قصعاء والمنطقة المجاورة بها، العامل الأساس في تكوين مزارع التخيل وبناء القرى، وبالرغم من أن المنبع المذكور داخل مدينة الخرج أهم العيون في المنطقة إلا أنه لا يستفاد منها نظراً لكونها بقعة تحت سيطرته بدو صبيح والسهول متراكمة، سبيلات الموجودة في أطراف المستنقع مرعى مع أن أرضها منبتة وصالحة للزراعة.

إلا أن أهالي قرية العيون وعن ابن فهد يستفيدون بحق من عيون الموحدة في قراهم. كما أن الماء الجاري في مدينة السبيح الضام أدى إلى تشييد البساتين وأشجار الخيل. وهكذا يستفيد سكان قرية عين الصوينع والسرو من العيون القريبة من قريتهم.

ومياه هذه المنطقة الجارية هي تلك، أما ما عداها فهناك وديان جافة تمر فيها المياه الوردية من ولايتي الحجاز وسوريا المتجمعة فيها مع مياه الأمطار، حيث يمر بالمنطقة، ثم تصب في خليج البصرة، فيتم حفر الآبار فيها أو بالقرب منها، فتسقى المحاصيل والروعات منها. وتقل مياه تلك الآبار في حفاف موسم الصيف، فتتزلزل إلى ثلاثة أمتار، غير أنها لا تجف. وفي الآبار التي تحفر يتم تصريف مجرى الماء في عمق عشرة إلى عشرين متراً.

والأهالي في هذه المنطقة يشربون مياه الآبار على الغائب، ونظراً لكونها تحوي على الكلس فهي مصرة للصحة، غير أن مياه بعض الآبار عذبة ومياه الأمطار التي تتجمع في حط

نراكم اجتماع مياه الجبال المتسلسلة في الحجاز والتي تصب في خليج البصرة، نراكم شيئاً فشيئاً في نطاق تلك الجبال إلى أن تصبح سبلاً يمر بين مدينتي الراس والحيرة، وتصب في خليج الكويت، بعد أن تقطع الدهناء. ويسمى القسم الذي يقع بين الحجاز والدهناء والذي عنده العله، وادي امرأة، والذي يقع بين الدهناء والكويت وادي باطن، والسيور التي تصب من سلاسل جبال طويق في حوار قوة الحبيسة تمتد إلى السهلاء ويسمى هذا الوادي وادي جنبة، أو وادي مسيلمة. ويكون امتداد مياه الأنهار والأمطار القادمة من شرق سوريا والتي تصب في خليج البصرة وادياً طويلاً جداً، وتتوجه من المغرب إلى الجنوب الشرقي فتصب في آبار حفر، والفرع الذي يتوجه منها إلى الجنوب، يشر بعربيه الهوف وغرب شبه جزيرة قطر، فتصب في خليج العديد، أما الفرع الآخر المتوجه إلى الشرق فيصب في خليج الكويت، ويسمى القسم الواقع بين آبار حفر وعدي، بـ وادي الفياض ويوجد كثير من الآبار على مجرى السيل هذا، ويظهر ذلك واضحاً في الخريطة الملاحقة بالكتاب.

الطريق [والمواصلات]

يعد كل شيء في منطقة نجد على حالتها البدائية. ونظراً لكون موانعها الطبيعية عبارة عن الجبال الرملية، فإن معرفة صمرات السلاسل الجبلية ومواقع مجرى المياه كافية لمعرفة الطريق والسير وبناء على الحاجة الملحة للمياه في سمرات الحياة، فقد تم حفر الآبار من قبل الدوات الكبار الذين كانوا يتجولون في هذه الصحراء. وبذلك تكونت مدارج الطريق إلا أن التخطيط لحفر تلك الآبار أعد لحاجات الإبل، وليس لحاجات الإنسان وحياته. ولذلك فإن المسافة بين تلك الآبار تقدر بثلاثة أو أربعة أميال.

والمدن التي يتوجه إليها الأهالي في هذه المنطقة هي: انتحف، السماوة، حميسية، الزبير، الكويت، الهفوف، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الشام. ومع انعدام الطرق الرسمية الصناعية في نجد، إلا أن الأهالي يمشون باتجاه المدينة التي يودون الذهاب إليها بالنظر إلى احتياجاتهم، وبحلولات الرسمية في هذا الاتجاه. هيمدون بقوافلهم بهراً دون أي صياح. ونظراً لكون تلك التحولات الأرضية يشبه بعضها بعضاً، وعدم وجود علامات في الطريق فإن التيقظ والانتباه ضرورة لابد منها.

وأكثر من يعرف طرق هذه المنطقة هم قوم الصليب. أما القديس فيمرون المرامي والمدين القديس يتوجهون إليها والأراضي التي يغزون عليها محسب.

والقوافل التي تتحرك ليلاً تتبع العجم القطبي المسمى الجدي وظرفاً لخبره الأهالي من اتجاه الجدي بالنظر إلى استقامة الموقع الذي يودون السفر إليه: فإنهم يسدرون بجسماتهم على الطريق نفسه للوصول إلى الموقع المذكور. فعلى سبيل المثال إذا كنت هناك فاعلة توجه من حائل إلى النجف فإن اتجاه الجدي في هذه الحالة يكون أمام خرج الإبل، بحيث تصبح على شكل ملعقة مدورة يرتفع ذراع إلى الأعلى ويعدم الأمن في طرق مجد، إلا أن يسافر الإنسان بدلالة جوي أو دليل من كل قبيلة تقع على الطريق. فالفاعلة التي تعترض السفر من المدينة المنورة إلى سبعة لا بد لها من استئجار دليل من كل قبيلة تقيم على الطريق، فنسأله مثلاً: دليلاً من قبيلة حرب وآخر من مطير وثالثاً من عتيبة، مع أن الخطر يبق في حال حصول غزيرة من قبيلة على تلك القبائل وما عداها قد تكون هناك بعض القبائل لا تعترف بدليلها المرافق للفاعلة، فتقوم بنهب أموالها، فعلى سبيل المثال فإن قبيلة مطير لا تعترف بالدليل (31). والخلاصة أن التجول في مجد يعني نزع الخطر وانتظار وقوعه في أي لحظة ومن المناسب جداً في الموضوع الترافع للأنقرة العثمانية تعيين مديقي العديد والحناكية مراكز للجنش المساق إلى منطقة تحد والطريق المعتاد الذي يتم منه حشد الجيش من عن الهوف ومسماوة وإزسر وأندية المنورة يُعد طريقاً ملوئاً، وأما المهاد عليه قليلة، والرمال كثيرة ولهذا السبب فإن احتياج قرية الحناكية مركزاً لحشد الجيش وسرقه يعد قراراً صائباً، بالإضافة إلى الإفاده من خط حديد لحجاز، فبقوة العسكرية الكبيرة إذا تم سرقها من هذا الطريق، وقوة أخرى جزئية إذا أرسلت إلى الرياض عن طريق عديد ويبرين، وتظن أن تكون قبيلة الدواسر (32) تنفر من عشائر نجد، فإنها سوف تقدم المساعدات اللازمة للجيش. يضاف إلى ذلك أن نقل الحساكر عن طريق البصرة سوف يسهل المهمة وهكذا بين الطريق بين عشائر الشرق والغرب يعد نجاحاً جيداً في الهروب الناشئة بين العشائر: فعشائر الشرق لن تستطيع القيام بمساعدة عشائر الغرب، نظراً لانشغالها بالحفاظ على أراضيها. وبالحركة العسكرية هذه يتم تشييد بناء مدينتي عديد ويبرين الخريبتين، فتحوران إلى سابو عوديهما والجدير بالفكر أن سواحل عديد أكثر الأماكن التي يوجد فيها معدب اللؤلؤ في خليج البصرة

(31) هذا رأي المؤلف (مترجم)

(32) الدواسر من العشائر لجنبة (مترجم)

وسائل النقل

الإبل في منطقته نجد هي وسيلة لنقل ولا يعمل حيوان غيرها في هذه الصحارى الواسعة الكالية من المياه والسكنى وحتى حياة البغال التي تحاول الأهالي في هذه المنطقة انحفاظ عليها أكثر من الحفاظ على أرواحهم متوفرة على الإبل، فهي التي تقوم بحمل قنابل المياه لها ونظراً لتكون الأرامسي في سدد وحشية فلا يمكن الإعادة من وسيلة نقل أخرى

المحصولات الزراعية

نظراً تكون قوة الإنسان في نجد على سطح الأرض، فإن حفر الأرض بعمق ما يؤدي إلى إخراج الكلس والجبس على سطح الأرض فيقومون (أي الكلس والجبس) في القضاء على قوة إنبات الأرض التي شكلتها الشمس والمطر. وبهذا السبب فإن طول الفترات، وعادة يكون من الحشيش - لا يشجار - درهماً واحداً، ويتم حراثة الأرض بحيوان واحد ويتقال في هذا الصدد من جميع الحيوانات

ومع أن الأهالي غير ملمين تماماً بأصول الزراعة من خلط التراب معيره لتقوية الأرض، إلا أنهم يحفظون الكلس بالتراب في فطاي الصحا (أي المحذورات منها)، فتقوى الأرض، كما أنهم يلمون برش السماد في الحقول، إلا أنهم غير واقفين على خلط التراب بترية الأرض، أصلية لتخفيف قوة التصلب فيها.

ونظراً لتكون الجديين على درجة كبيرة من النشاط، فإنهم يقومون بتأمين حاجتهم إلى المرووعات من خلال الكمية البقلية من الماء الذي يخرجونه بحيواناتهم من الآبار. وقد مثلو غابة جهدهم في إيجادها وبذلك لا يحتاجون إلى الخارج في غذائهم وهي ميزة رائعة لهم.

ومع أن معيشة الأهالي تعتمد على الفلاحة، إلا أن أسعار المحصولات التي حصلوا عليها بصعوبة ليست غالية، وكان يكتفوا الواحد من القمح في الأعوام الماضية التي مرت بأمن وسلام عشرين بارة (13) وشعير خمسة بارة.

وبما أن استيراد البذرة من الخارج صعب للمعارة، فإن الأهالي مصطرون لاحتاج

(13) الاسم العام للقمح أو القمح والبرسيم والبرسيم وهو الأصل فقد عرفت في عهد السلطان مراد الرابع وكان أكثر قليل من خمسة قناروط وكان القروش الواحد مساوي أربعين بارة، ووقتئذ عشر قناروطاً من البصرة وكانت على قنن من عشر مائة، ووقتئذ عشر من مرة بخراب في عهد سلطان سليم بنه ثلاثة بارة وكان القروش الواحد في عهد محمود الثاني مساوي أربعين بارة سهيل صالان - ملهم الموسوي لمصطلحات العثمانية التاريخية - مرجع سابق ص 15 (المترجم)

تمويناتهم لعدة سنوات حيث يستخدمونها لعدائهم في حدة القحط، أو نشوب نزاع أو حصار مع القبائل.

ويقوم النحديون بحفظ الحبوب الاحتياطية في المستودعات التي عملوها في سور القوى من مدار لهم، صياد لها من أضرار الحشرات وبعد حراثة الحقول مرة يقومون بتقسيمها إلى مربعات بمساحة مثلاً مربع، لزيادة جريان المياه وعدم تضييعها ثم يتم تلييس ممر الماء بالطين لكسبي لقصاء على مص الرص يضاف إلى ذلك أنهم يقومون بوضع جدوع النحل بارتفاع نصف متر بشكل مكثف في أطراف انقناة، لمنع الرمال التي تنتشرها الرياح من دخولها

وتحراكون البذور تنثر في الأرض بمعدار سنجيمنر واحد، فإن العصافير بإمكانها إخراجهما من الأرض بمساقيرها، مما يوجب حراسة عليها ثلاثة أو أربعة أيام بعد إبقاء البذور

ومع بذ تلك الجهود والاهتمام الكبير الذي يوليه الأهالي للزراعة، فقد تعصف الرياح بالرمال فتغطي على الزرع ويعنى بكل أسف،

ولجريان المياه إلى الحقول والمزارع بشكل مستمر، عقد عملوا أحواضاً كبيرة مستطيلة الشكل في القرب من الآبار، ولا يسقون الزرع إلا بعد امتلاء الحوض

وتتم الزراعة في نجد بحسب المنحوم، فبعد غروب نجم سهيل ياربعين يوماً ينتهي موسم صيد اللؤلؤ ويبدأ موسم الزراعة الشتوية بعد غروبه بشعنين يوماً، ويصادف ذلك كانون الأول [ديسمبر] ويتم حصادها في شهر مايو وهو موسم زرع القمح والشعير فتبدأ الزراعة الصيفية بطلوع نجم الثريا، ويصادف شهر حزيران ويتم حصادها في شهر أيلول [سبتمبر]، والزراعة الصيفية لشغل الذرة والذخن، واللوبة، والبقول، والقمح المصري والشعير. فتم اجوزاء الذي يطلع بين النجمين المذكورين إنذار بزراعة الذرة، ويطلع نجم الشعرا تتم زراعة اسخ (ويحسبون الفترة الواقعة بين طلوع تلك النجوم وغروبها مدة ثلاثة أسابيع).

ومزارع النخيل في نجد في عايه الانتظام والإتقان، كما أن تمرورها في غابة الطعم والندة وإن كانت لا تصل إلى مستوى التصدير لسفوح، غير أنها كافية لاستهلاك المحصي. وفي مزارع النخيل تلك تتم زراعة الحضررات من ابامية والبادجار والكوسة والقرع والبصل والثوم والفراكة التي توجد في نجد بكثرة : الليمون الحلوة، والرامان، والتين، والأترج كما

موجود عليها العشب، غير أنه ليس خلواً، وقد تمت تربية أشجار تلك القواكه في مزارع النحيل
ولمست هناك مزارع خاصة بها.
ومظراً لعدم الماء الأهالي بأصولي تغليم الأشجار وتلقيحها، فإن القواكه ليست بذيذة كما أن
الأشجار لا تنمر كميات كبيرة من القواكه
ويوجد في نجد النرسيم بكثرة للاعتماد عليه في غذاء كافة الحيوانات، ويستمر حصاه لمدة
أربع سنوات بعد زراعته مرة واحدة.
ويم استخدم صيون أو أربعة لإخراج الماء من الآبار حسب كبر بئر وتوفر الماء وهناك
آبار يستخدم عليها ثمانية حيوانات.
وبنت في الصحراء في نهاية موسم الربيع ما يطلق عليها اسم كمأة^(١٤) وهي رزق من الله
وحصص أكبر من البطاطس وألذ منه. وهي تنبت في ألمانيا أيضاً. وتنبت الكمأة في أوان
مختلفة منها الأبيض والأحمر والأسود ويطلق عليها حسب ألوانها دوميبلان وفقع
ونسيدي. إلا أن الأسود منها ألذ من غيره، وإذا نزل المطر على الأرض الخصبة، عليها تنبت
وتنمو وإذا استوت على سوقها خفتت الرمال من فوقها وأظهرت مكانها فلباحثين عنها
ويتم أكلها بالملح بعد تنظيفها وطبخها في الماء كما يمكن طبخها باللحم المفروم والسمن إلا
أن مذاقها سيئ حشو الديك الرومي أو الدجاج أو اغتم بها، ومع أن كمأة ثقيلة على المعدة
إلا أنها مهدئة ومقوية كما أن طعمها لذيق. وهناك نوع من الأعشاب تنبت في هذه
الصحاري أثناء نزول المطر، يطلق عليها نصسي^(١٥) وهي مفيدة للمواشي مثل
شعير والحق.

الحيوانات

الإبل هي أكثر الحيوانات المتواجدة في هذه المنطقة وتوجد في مجتمع للبدو، يصنع بحرين
أو خمسا وعشرين خيمة صتمائة إبل، وإذا غشت عشرة بعشرين لكل واحد من البدو،
وخمسة لكل واحد من الحضريين فإن محضرها في منطقة نجد يصح مليونين ونصف
مليون بعيراً وهي غريبة في نمط عيشها؛ فهي لا تحتاج إلى الماء في الشتاء لمدة أسبوع وإذا
استقرت شئ أكل لأعشاب في هذا الموسم فهي لا تحتاج لشرب الماء. وفي الصيف ينبغي

(١٤) اسمها بالعربية العصص (كم) إلا أن الأهل في هذه المنطقة يسمون حرم الكلب العربي إلى حديم بدوي وإذا قيل (كم)
لا أحد يهتم

(١٥) سبق التمهيد به (المرحم)

إسقاءها مرة كل أربعة أيام. وفي الأيام التي لا تشرب فيها ماء تُستحصى ماء موجود في معدتها الثانية التي ومبها له لها وحده. وإذا وجدت مريضاً جيداً فإنها تقوم بتحزين الطعام في سنامها وإن لم يجد مريضاً أو جاءت فإنها تستمتع بحمل مدة شهر كامل بالطعام المحزون في جسمها.

ونظراً لقوة حاسة الشم لديها فإنها تقوم بتحزين الماء للفترة التي تقضيها في السفر وذلك بالنظر إلى المدة التي تُسقى فيها.

أما الإبل التي تستخدم في المزارع فهي تُسقى يومياً وإذا أريد استخدامها في رحلة فيتم رعيها لمدة ثلاثة أو أربعة أيام ثم نسقى الماء، حتى تستطيع تخزين احتياطيها لمدة ثلاثة أو أربعة أيام ثم تتحرك.

وتقطع الإبل في الدقيقة مسافة 67 خطوة، في الحالات العادية. وطول خطوها متر واحد أما الهجن من الإبل فتقطع مسافة اثني عشر أو خمسة عشر كيلومتراً في الساعة ونظراً لعدم صدور أصوات من أرجلها أثناء المشي، وصلاحتها لركوب شخصين عليها مع تمويتهما لمدة شهر، وسرعة سيرها، وبشكل خاص عدم حاجتها إلى حمس عدائها كل ذلك من الميزات التي تعانز بها الإبل، مما يجعلها صالحة للاستخدام العسكري إلا أنه ينبغي ربط فهمنا في الحالات الاضطرابية، حتى لا تصحح. ومما يحذر ذكره أن إمكانية إناعتها بمجموعات كبيرة في أمكنة ضيقة وإخفاءها فيها، ثم ربط عقلها وإمكانية قيام شخصين أو ثلاثة بالحراسة على ألفي أو ثلاثة آلاف بعير في تلك الحالة، يعد من المحاسن التي تتميز بها الإبل عن الخيول. وإذا اتخذ قرار باستخدام الإبل في الجيش الخامس والسادس والسابع وفرقة الحجاز. وإذا تم تشكيل عدة أفواج هجاة بدلاً من أسغال وحيول. سيكون ذلك قراراً حاسماً لأن إبل تخدم الجيش أكثر من الخيول والبغال.

وتكون ألوان الإبل بيضاء، وحمراء وسوداء، وورقاء. ونظراً لكون الإبل الرقاع حادة المزاج فهي غير مرغوب فيها. والإبل الحمراء تستخدم للركوب والحمس ونظراً لكون الهجين من الإبل من جنس آخر فيطلق عليها اسم الحر. أما ما يطبق عليه اسم الذلول من هذه الإبل الحرة فهي لبنة الطبع، سهلة المساق. ويتم تعليمها لاستخدامها في السباق. وهي المستخدمة للركوب وأشهر أنواع الذلول من الإبل ينربى في منطقة عُمان ويطلق عليها اسم نعماني. وتُسرى الواحدة منها أربعمائة⁽³⁶⁾ ريال، أما غيرها من الذلول فتباع من خمسين إلى مائة ريال.

(36) موجد عند كلمة (بالية) ولم أعرف معناها، (مترجم)

وأنتى الإبل في الصيف والذكر في الشتاء يتحمل الطريق والجمل أكثر من غيرها
 وإبل نجد في العال بسمام واحد أما الإبل ذات السمين فهي أقوى، ويصادف وجودها
 في منطقة الشام والإبل اسوداء تستخدم للجمل أما البيضاء منها فلا تصلح للركوب ولا
 للحمل ويربى هذا النوع من الإبل لتكون في مقدمة الإبل أثناء الغزو، فتسببها في الجري
 وراءه، وإن لم تقنع الإبل على شئ بمفردها، يستحيل عسلها عن القصيع.
 وراعي كل قبيلة يعلم إبلها على مقدم معين من الدغم أثناء الرعي وهو راكب على أحدها
 فإن سمعت الإبل صوت الراعي تبعه في السير وحركت تبعاً للراعي
 أو هناك قصة طريفة وهي أن خيالة فيلق الجيش الخامس قاموا بعد تعب شديد بأخذ إبل
 من عشيرة عنزة، وجمعوه في مكان وأثناء أخذ الضريبة بعد التعداد ظهرت عجوز
 تطب اسمها نلعفور عن نافقتها التي تمتلكها من الضرايب، فاستحيت لرغبتها، ولم تركب
 العجوز ناقها وجزت بها ورفعت صوتها بالعناء المعاند لدى الإبل للحجوزة، فامت الإبل
 جميعها تسعيب الداء ونجري وراء العجوز، فقام الخيالة بغية منعها إلا أنهم لم
 يستطيعوا إيقافها، بذلك ذهبت الجهود بذوثة في هذا الصدد سدى وقد ذكرت القصة
 للعبة حتى لا يقع فيها الأصدقاء، من أفراد الجيش مثل ما وقع فيه زملاؤهم
 والأغنام في هذه المنطقة أيضاً متوفرة بكثرة، وهي خابية من الصوف، حيث توجد على
 جلدها شعر مثل شعر الماعز، أما الداعر فمع وجوده إلا أنه أقل من الأغنام.
 وتوجد في هذه المنطقة أيضاً إحيول العربية الأصيلة غير أن أجسامها صغيرة ويعود
 بسبب في ذلك إلى عدم حصولها على الشعير فترة طويلة، والركوب عليها وهي صغيرة
 وعدم حصولها على قسط من الراحة ومع أن البغال تأكل الشعير خلال شهرين من
 السنة، وفي أشهر الأخرى تأكل عشب البصي، إلا أن لها قدرة فائقة على الجري، وأحياناً
 بصانف أن تسير لمدة يومين أو ثلاثة أيام وعلى ظهرها راكبيها ودون أن يُقَدَّم لها طعام أو
 شراب. ونظراً لكون تربية الحيوانات في هذه المنطقة مُكَلِّفة فإن لم تكن هناك حاجة الفحول
 سمير الذكر، يتم إتلافه، ولا سيما أن أشهر الذكر يضر بأمه، ولذلك يُجمع من الجلب بعد
 لأربعين، وفي أثناء ذلك ويعدده يتم إرضاعه من حليب الإبل
 ويوجد في حد الثوران والأماق والخورس والدحاج، أما الإوز والبط والديك البرومي فلا
 يوجد ولا يوجد فيها من أنواع الطيور سوى الديك والحمائم والقراب والعصفور
 كما يوجد من الطيور أكلة اللحوم بكثرة، مثل الصقر والسنسر. ونظراً لجريان القوس في هذه
 المنطقة بكثرة فلا تنقص في صغارها الجذث فتقوم هذه الطيور بأكل لحم الإنسان وقد

تأكد للعيان أنها تقتصّر على لحجم ألوجه ثم العيون ثم الذكور ثم يملأ القدم . وتترك للباقى ويوجد على حبال سجد نوع من الحيوان يطلق عليه اسم الثمن ويشبه الماء الزهرى . ولحمه لذيق للغاية . إلا أنه غير مستعد للعيش بين الناس . فقد تم تربيته بعض صدره . ولا كبر وترك مثل الحيوان الداجنة دون ربط . ولّى هارياً ليلاحق بأمثاله . ويوجد أيضاً لأرانب والغزلان بكثرة . ولا يصاد في منطقة نجد القطاط .

ويطلق النجديون على الحيوان المسمى في الحجاز بالاضف^{١٧} اسم الجربوع . ويقوم هذا حيوان ببناء عشه تحت الأرض . تاركاً منفذين إلى اعضاء . يستطيع الهروب بسهولة . ويخلق المنقذين على نفسه من الفأخ . إلا أن العرب ماهرين في إيجاد عشه . وأثناء السير على الجمال بإمكانهم التقاط عشه فينزل الراكب من على بعيره . ويدخل بعصى في أحد الثقبين ويمسك به بيديه أثناء خروجه من انقلب الأحمر . فيطسحه ويأكله .

وإن لم يوجد في منطقة نجد من الحيوانات انقتراسة الأسود والذئور . بينما توجد العفارب بكثرة . ولهذا السبب فإن العرب يقومون بترسة الكلاب . لحراسه خيامهم

وهناك حيوان يسمى صقنقور أو سمك الرمل . ولو أطلق عليه سحلية الرمل كان أنسب والعرق بينه وبين السحلية هو قصر ذيله . والنصاق أصابع قدميه . ولونه الأصفر المائل إلى الأحمر يعيش هذا الحيوان تحت الرمل . ويتم الإمساك به أثناء بحثه عن غذائه في التزاع والمارل . ويجفونه في الشمس . ثم يحفظونه . ونظراً للاعتقاد السائد بأنه يقوي الجسم فالرغبة فيه أكيدة في إيران والعراق ومصر . ويعمل منه معجون القوة . وفي بعض الأحيان يتم تقديم عدة صقنقور إلى الدجاج ثم يدحونه بعد 24 ساعة . فيصخونه ويأكلونه .

الغابات

نظراً لعدم وجود الغابات في هذه المنطقة . فنتم زراعة الشجر المسمى عثر (الصحيح الأثل)^(١٨) . ويحيط هذا النوع من الأشجار بكافة مزارع التخييل . ويوجد منه بكثرة في هذه المنطقة نظراً لاستخدامه في البناء فهو صلب لبناء في طوله ومباتته كما أن لوحات هذا شجر يستخدم في النجارة نظراً لصلابه في السحت والتلميع . وإن كان غير لين بسبب قساوة الباقه . ويدمر شجر الأثل هذا ويكرر بشكل مستقيم في الأماكن التي لا تصاف

(١٧) الصب حيوان معروف وهو عر الجربوع

(١٨) الأثل شجر من الفصيلة الطرفاوية طويل مستقيم يثمر جيد الخشب كثير الأعصاب . متفصلاً . وفيه الرزق واحته
ألف إبراهيم أنيس وأشرون - التلجم التوسيط - مرجع سابق ٥/١ (الخارج)

حذورها الأحبار ويظهر على أخصاصه في بعض الأسلاك ثمره من نوع الأرز، ويستخدم في الديانة ومظراً لكثرة وجود شجرات ذات أشواك في الصحراء تسمى ابرمت والعرفج والحمص، فتتم الإفادة من جذوره في المحرقات وتآكل الإبل أغصانه الطرية. ويهيم من سهوة احتراقي هذا شجر في جالته الخضراء أكثر من الأشجار اليابسة، إنه يحوي في تركيبه على مادة مشددة، ولا يحاور طول الأغصان في مجد متراً ونصف المتر أم حنوره غاطس من أعصانها وأسمك

المعادن

يوجد في قرني القرعة والشقيق في التقسيم معس ملح الأندراي بكثرة وإن كان يوجد منه في قرية الكهفة، إلا أنه نضراً لاختلاصه بدمال صغير مقبور ومن الأشياء المتواترة وجود الصمغ الحجري في جبل أج كما يوجد في سلسلة جبال طويق وجبال العروة آثار معادن الحديد والنحاس، إلا أنها لم يتم اكتشافها وإحداها للتجارة حتى الآن.

المناخ

مع أن المناخ في نجد حار ويابس إلا أنه أصبح وأنفع من أجواء سوح الجزيرة العربية الرطبة والحارة وتقلراً لتبدل اتجاه هبوب الرياح بشكل دائم فسميت لها مواسم معينة. فالرياح الشرقية تهب مع الرطوبة، وأثناء مرورها من الصحراء تهب تلك الرطوبة، فتشعر براداً معتدلاً في الأجواء. وفي الأجواء انعكاسة تؤدي إلى الأعاصير. ودرجة الحرارة في هذه المنطقة في أبرد المواسم لا تقل عن عشر درجات مئوية فوق الصفر كما أنها في الحرارة الشديدة في موسم الصيف ترتفع إلى أكثر من خمس وأربعين إلى خمسين درجة مئوية في الظل، غير أن جو المساء والصباح فيها لطيف. وفي شهور تموز إلى أيلول يستمر تكون حياة الإنسان في خطر إن لم يلتجئ إلى الظل بعد ثلاث ساعات من طلوع الشمس، نظراً لهبوب رياح ساهم فيها. وفي هذه المواسم يمكن السفر نهاراً إلى الساعة الثالثة صباحاً، ومن بعد العصر إلى العروب، ومجددوها ست أو سبع ساعات وفي أثناء

هبوب الرياح الشديدة ونحو صف الدمية ينسحب على الراحل أن يمر من راحلته فوراً ويدق بشكل قوي أو تاد حيمته في الأرض في الحال ويسخن فيها فبعثتها على نفسه بشكل محكم، ويستقر حزام العاصفة، أو أنه يرقد على لأرض ويغطي رأسه بما فيها أدنيه وأنفه وعيبيه بالكامل بغطاء سميك، ولا يقوم من مفرقه إلا بعد أن يصفي الجرح ونها العاصفة الرملية تماماً وإن بقي في الغراء فمن المحتمل أن يؤدي العبد، مداح إلى حلقه إلى الاحتياق، كما سبق أن وقع ذلك لأناس

التجارة

تتكون صادرات منطقة نجد من الإبل والأغنام والماعز والسمس والخيول المعمولة من الشعر

ففي كل سنة يتم سوق قافلة من الإبل إلى الشام وأخرى إلى مصر وأهل جبل⁽⁴⁰⁾ يتجهون إلى النخف والسفوة وأهل القصيم ومنطقة سدير والوشم إلى الكويت وأهل المناطق الأخرى إلى الهفوف، فيذهبون إلى تلك الأماكن بقوافلهم ومنبعون فيها إبلهم ويشتررون في مقابلها الزر وما يلزمهم من مواد، ويرجعون إلى بلادهم، وعلى الرغم من أن بعض الخيول والغنم تصدر من المدينة المنورة إلى الشام ومصر، عبر أن كميتها قليلة، وبما أن أسغال تُعد من الزم اللوزم عند النجديين فإن بيعه غير وارد بتاتاً ويعد قتلاً لأرواحهم غير أنهم يقدمونها هدية لبعض الشخصيات، ويمكن أن يصدر من الحويل أعداد كبيرة إن لم تتلف في الصعر، إلا أن أعدادها في الوقت الحاضر في نجد قليلة وفيما تتم تربيته هي الفحول وبما أن اعتماد العسكري والأسلحة الحديثة من أهم ما يحتاج إليها النجديون فإن تجارتها رائجة ومربحة. وتُعدُّ مدن أسمره، والكويت، والوكرة، وأبو ظبي، ومسقط، من أهم مستودعات العقار العسكري والأسلحة في المنطقة.

الصناعات

يوجد من دين أهلي نجد أصحاب جميع المهن التي يحتاج إليها ساكنوها، إلا أنه يفتقر هنالك مهنة شهيرة عامة تختص بهم.

(40) يقصد بذلك أهل الحصن أهل جائل (مترجم)

فيقوم الأهالي في هذه المنطقة بعمل الحصر والمصليات والمراوح وصحون الفواكه ولطعام والسفرة من أوراق شجر النخيل. كما يعملون من النحاس دلة القهوة، ويصنعون قبضات الأسلحة بجراحة بالفضة، وينسجون من الشعر لخروج بيوت الشعر والسجاد.

عدد السكان

ينقسم عدد السكان في هذه المنطقة إلى بدو وحضر فالبدو هم الذين لم يقضوا أيامهم في بيوت مسقوفة، بل أقاموا في حل بيوت شعر سجود بأيديهم ويسافرون على راحلهم وهم يرحلون إلى الحواضر لنأمين حاجاتهم الضرورية كاللؤلؤ، الفلوس وبعد قضاء حوائجهم ينتشرون في الصحراء الواسعة التي تُعد مأواهم الدائم

أما الحضر فهم ممن يقومون بحفر الآبار في المواقع الملائمة للزراعة وينشئون امارع والحقول، ويبنون مساكنهم، ويقومون فيها، وحتى هؤلاء الحضريين معتادون على ترك منازلهم وقراهم إذا حضرت الصحاري بنزول المطر، فيقيمون في احياهم عدة أشهر، ليسنى لهم استنشاق الهواء الصافي الطلق

ولبدو أيضاً في هذه الصحاري الواسعة أباؤهم ومراعيهم فهذه الصحاري الحانية من السكنى ليست سوى أصحاب، بل هي مقسمة بين البدو والأراضي الصالحة للزراعة من المواقع التي يمتلكونها لا هم يستثمرونها، ولا يأنفون لأحد بزراعتها. وأكبر جماعات البدو التي تتجول في الجزيرة العربية وفي منطقة الجزيرة⁽⁴¹⁾ هي عشيرة غنزة. وتمتد مواقع تجولها من شمال مدينة ينبع إلى شرق بادية ولاية الحجاز والشام وحلب، وجنوب سنجد زور، وعرب بادية ولاية بغداد وسكنى مدينة القصيم والكويت هم متمدنون عشيرة غنزة⁽⁴²⁾. ونظراً لعدم وجود فحول هذه العشيرة في منطقة نجد، فلم يكن بالإمكان التفصيل فيها.

أما بدو شمر الذين يتحولون في بادية الشام فهم قبائل غنزة، والأسلم، وسبيارة، والتومان⁽⁴³⁾، والدغيرات⁽⁴⁴⁾ والفحول التي تنفرع منها هي:

فحول قبيلة عبدة، جعفر، الفضل، الوبيار، الحليط، الساهل، الجندة، الجبرين، ابن

(41) وهي المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات (المترجم)

(42) هذا كلام غير دقيق فهذه المدن لا تقسمها حواضر غنزة، عدا عوائل محدودة (المترجم)

(43) التومان مطن من مشجاة (المترجم)

(44) الدغيرات عدد من العوائل الملائمة ينسعي إلى عبدة (المترجم)

علي، ابن عطل، أس مشويم، وأس شوهان^(4٦)
 فخوذ قبيلة لأسسم: الطوالة، المسعود، الحامس (الكامل)، الفيد، المناصير، الخفقان،
 الفردة، الجنفا، المدعور، الوجعان، الغريز، الوهب، والجمش^(4٧)
 فخوذ قبيلة سنجارة^(4٨) الرمال، أرحيص، الزميل، الغفيلة، السويد، الثاب، الزويمل،
 المايح (المايق)، واشلفان^(4٩)
 فخوذ قبيلة التومان^(٥٠) الوضاع، الهدية، الربعة الجد، الهاب [هكذا]، احياط [هكذا]،
 ابن عديش، والصدع
 فخوذ قبيلة الدغيرات^(٥١) الخيثة، العليان، العلوي، شبيع، احسين، الثريمن،
 والشريهة. ويتجول بدو عشيرة شمر ابتداءً من آس البحر إلى حوار أبار لينة، الدغ،
 والحيانية، حضرة، لشعية، بالية، تربة، وفي منطقته الجبل، وعد أعر، هم حوالي خمسين
 ألف نسمة وفيهم ألفا حيار، وألفان من المسلحين
 وبظراً بكون أمير شمر (نجد من آل رشيد، ويعيم في حائل، بين عشيرة شمر مريضة
 بالجبل وحصر الجبل هم مقيمون عشيرة شمر
 وعدد سكان مدينة حائل سبعة آلاف نسمة ومجموع عدد سكان ملاحقها من الحصر
 عشرة آلاف نسمة^(٥٢)
 أما المنجولون من عشيرة حرب في منطقة نجد، فهي قبائل بني سالم، المسروج، الفردة، بنو علي،
 فخوذ قبيلة بني سالم: حارية، العريمان، هوا من، الرغيب، قيع، حسمان، ونميته.
 فخوذ قبيلة المسروح: الذويبي، القوم، بن مهمن، عوف، محلة، البيض، والبدارين
 فخوذ قبيلة الفردة: أس حماد، ابن حديد، شعفين، الدهايس، وعطي
 فخوذ قبيلة بني علي: القروب، الجحوش، الكتمة، والدهيم.

(46) هؤلاء الفخوذ: بعض فخوذ عدة أم أس حبرين، وأس عني، وأس عمن، فبوت مشحة (الترجم)

(46) وهذا فيه خطأ (الترجم)

(47) أم الرمال: من من الغصنة، أما الرحمن: نجد من البهس من الزميل، وأما البهي: من الغصيلة، وأما شلفان: فيمن من الزميل. (الترجم)

(48) وهذا الكلام تنقصه الدقة، ونحن فيه واضح، فهناك فخوذ أخرى معروفة (الترجم)

(49) التومان: قبيلة كبيرة من شجره (الترجم).

(50) الدغيرات: قبيلة كبيرة من عدة (الترجم)

(51) وعشيرة شمر اتيمة في منطقة الجديرة هي قبيلة شمر الجديرة وشمر طوفة. ويتقسم شمر الجديرة إلى حرسه، مدعة، ابن همني، ونعدة. وشعر طوفة ينقسم إلى مرقدي، الصايح، وويوع. ويتوقع عدد سكان شمر الجديرة مثل شمر يادة الشام.

ويتحول أفراد عشيرة حرب في لأراضي الواقعة بين قرية «حناكية» والرمس. وعدد أفرادهم وخدايتهم مثل عشيرة عتيبة (52).

وعشيرة عتيبة تنقسم إلى قبيلتين هما «برقا» و«سروقة»

فخوذ برقا المظلة، النقة، الدغالية، لروسان، الشيايين، الدعاجين، والعصمة

فخوذ سروقة ابن ربيعان ابن ربيعة، الصييط، الحمديد، بن شليويج، ابن ضحى وحقافة

وهذه القبيلة تتحول في بادية الجنوب من منطقة القصيم وإسهم ولها ألف وخمسمائة خدلاً، وعدد أفرادها بقرب من عشرين ألف نسمة.

وعشيرة مطير تتكون من قبيلتي الدويش (53) والبرية.

فخوذ قبيلة الدويش [علوي] العماش، الصبان، البهراع، بن شقير، الحبلان، ابرضمان، الغم، الملاعبة ابن شعلان وعمر [هكذا]

فخوذ قبيلة بوية المريخات، ابن مهيلم الدياحين، ابن عشور، ابن يصيص، أبو شويرمات، القريفة، الهوامل، المخاسنة، العفسة، وخميداني (54)

وقبيلة بوية من هذه العشيرة تتحول في منطقة القصيم، وقبيلة ادويش [الصحيح علوي] نجوز في داخل أراضي الصفان. وعدد أفرادها خمسة وعشرين ألف نسمة، ولها ستمائة حيان (55).

ويتكون عدد سكان مدينة بريدة وهي مركز إمارة القصيم، من ثلثي عشر ألف نسمة وعدد سكان ملاحقها وحبوبها التابعة بها خمسة وأربعون ألف نسمة

وعنيزة هي أكثر بلاد منطقة نجد عمارة وتجارة وتحتوي عشرين ألف نسمة، وعدد سكان ملاحقها وحبوبها التابعة لها ثلاثة آلاف نسمة تقديراً.

وعشيرة فقيم تنجول في منطقة الحايطة، والحويط إلى تيماء، وتنقسم إلى ابن براء، قصباء، وحلوي وعدد أفرادهم عشرين ألف نسمة ولها خمسمائة خيال. وعدد السكان في قري الحايطة والحويط وبعاء خمسة آلاف نسمة

(52) وأفراد عشيرة حرب انجوز في منطقة الحجاز أربعة أو خمسة أضعاف انجوزين من العشيرة في منطقة نجد

(53) يصبح تتكون من علوي وبرية (المترجم)

(54) ولا يخفى أن أكثر أسماء هذه المؤلف فخوذ هذه القبائل هي في الحقيقة أسماء لشيوخها مثل البرمخي، وابن عشور، إلخ (المترجم).

(55) يطلق اسم «العلويين» على النجوزيين من أفراد عشيرة مطير، منجول في بجاز، ولها، من نخوذ [الصحيح ومن أفراد أجدادها] ابن مغيان، ابن ضبعة، ابن درويش، بخرقة، الشويب، ابن شرار، ابن حيرين، والشيبسي [هكذا] وسوقه عدد أفرادهم ثلاثين ألف نسمة

وقبيلة الشرارات تتحول في منطقة الجوعب. و عدد أفراد هذه القبيلة مثل عدد أفراد عشيرة عتيق (أي عشرون ألف نسمة) و عدد السكان الحضر في منطقة الحروب يقدر بثمانية آلاف نسمة.

و عدد السكان الحضر في منطقة الوشم خمسة وعشرون ألف نسمة و في سدير عشرون ألفاً، و في الحمل اثنا عشر ألف نسمة.

و عدد سكان مدينة الرياض وهي مركز منطقة عارض يقدر بثمانية آلاف نسمة و عدد سكان البقري (تتبع بها سبعة آلاف نسمة و بدر سبيع و السهول و لمدير)⁵⁶ يتحولون في هذه المنطقة و عدد أفرادهم خمسة و ثلاثون ألف نسمة و فيهم ألفاً خيلاً و عدد سكان الخرج سبعة آلاف و الفخرج تسعة آلاف نسمة

و عشيرة الدواسر تنقسم إلى فخذ الخمس و المساعرة⁵⁷ فإحدى تتحول في منطقة الأفلاج و المساعرة في منطقة وادي الأقصى⁵⁸ و عدد أفراد عشيرة الدواسر هذه خمسة وعشرون ألف نسمة و فيهم ألفاً و مئتي نسمة خيلاً و عدد السكان حضر في الأفلاج و وادي الأقصى يقدر بـ ١٢ ألف نسمة

و فيما يلي جدول مبين عدد السكان في منطقة نجد من بدو و حضر :

اسم الموقع	عدد سكان الحضر	عدد سكان البدو	المجموع
جرف (و الشرارات)	8,000	20,000	28,000
جبل شمر	25,000	50,000	75,000
الحائط و الحويط و صماء و سهيم	5,000	20,000	25,000
القصيم و ضينة و حرب و مطير	57,000	65,000	122,000
عنبرة	23,000	...	23,000
الوشم	25,000	...	25,000
سدير	20,000	...	20,000
الحمل	12,000	...	12,000
عارض سبيع و السهول و معارب	15,000	35,000	50,000
الخرج	7,000	...	7,000

(56) لا يوجد قبيلة في عارض بعد الاسم (المترجم)

(57) المساعرة و منهج آل قود من شيخ الدواسر المعروف (المترجم)

(58) وادي وادي القويصر (المترجم).

اسم الموقع	عدد سكان الحضر	عدد سكان البدو	المجموع
«فروع» [الفرع]	9,000	-----	9,000
«أفلاج» وادي لأقصى (الدواسر)	12,000	20,000	32,000
المجموع «عام»	218,000	210,000	428,000

وينصح من هذا الحد أن عدد السكان في منطقة نجد يقدر بحساب «فراخ» بأربعمائة وخمسين ألف نسمة، ومساحتها 722,000 كم². وعلى حد فكل كيلو مترين مربعين من مساحتها يصيب فردين ونصف الفرد. ويعدّ الروم إيلي⁽⁵⁹⁾ أكثف الماصق نفوساً وعمارة في الدولة العثمانية، ويقع على كيلو مترين مربعين منها سبعون فرداً. وفي الوقت نفسه نصيب كل كيلو مترين مربعين في المملكة السلجوكية أكثر من ستمائة شخص. وهكذا يُظهر الجدول «سابق العرة» والانتعاش لأهل البصرة - وهو مقياس تقسّم به نتائج آثار امتدّن والعدد العمرانية ونتيجة المظالم والبدانة الهدامة⁽⁶⁰⁾.

وما عدا ما ذكر سابقاً، فيبلى بيان بالقبائل البدوية المتجولة في الجزيرة العربية.

عشائر جبشة والعباش والخراص «سجونة في» بادية، غربية من قضاء شامية عشيرة الرياد في البادية العربية من قضاء السماوة.

بدو الظفير ومعنق وشرفات والغري في البادية الغربية من ولاية البصرة.

بدو العوازم وعريندار والنويش [المطير] في منطقة الكويت.

بدو العجمان وأل مرة والدواسر ومني هاجر والمناصير والنعم في داخل لواء الأحساء.

بدو المناصير. في منطقة عمان

بدو بني مبصور وبني حند وبني حليل في منطقة مسقط وحضرموت

بدو بني برة وجرف ومني شداد ومني كلب في البادية الشرقية من لواء تعز وصنعاء

بدو حرب وقحطان ومطير وبني تميم⁽⁶¹⁾ وبني فهم في الصحراء الشرقية من منطقة

الحجاز.

ويوجد في البادية الشرقية من لواء عسير بدو تحمان.

ولا يوجد في داخل اليمن البدو المتنقلون أصحاب الحيام، بل الأهالي كافة منهم فيها منوطون.

(59) الاسم العام لأراضي الدولة العثمانية الواقعة في أورنا (الترجم)

(60) هذا هو رأي المؤلف في المساواة (الترجم)

(61) لا يوجد مادة لسمي نعم في الجزيرة العربية، راجع

أما الحدود الشرقية من هذه المنطقة وهي ما يطلق عليها «ربع الخالي» فلا يعرف إلى كثر يتحول فيها البدو أم لا

وفي مدينة صعدة وهي من البلاد المشهورة في منطقة اليمن - توجد قبائل يام وبنو سفيان، وهما من القبائل المعروفة بكثرة عدد أفرادها رشدة بمسالتهم وشجاعتهم، ويطلق على قبائل شر رات والعوازم والعوة وصلاللا وهقيم بين لعريان اسم (شويي)⁶²، ويعني الراعي، ولا يعتقد بها⁶³ فعدد العوة وصلاللا تتجول مع عشيرة عنزة إلا أن هؤلاء الشوأة اليوم أقوياء مثل سائر العشائر.

ويقدر مجموع عدد سكان الجزيرة العربية بثني عشر مليون نسمة، ويعتقد عدد البدو منهم ما بين أربعة وخمسة ملايين، وأنباقي حضر وعبد أفراد عشيرة عنزة أكثر من مليون نسمة⁶⁴

المساكن

على الرغم من أن إقامة البدو في مكان معين مرتبط بانتهاء المرعى فيه، إلا أنهم في مواسم الصيف الحارة لا يبتعدون عن الأبار.

وتبنى المباني في نجد من الطين بشكل متين وصالح للدفاع وليس بها نوافذ إلى الخارج وهناك سائر بدو بين وثلاثة أدوار، ففي مدينة عنيزة ومدينة بقيق النظر على بعض أساني معصمة ومع كثرة وجود انكس في هذه المنطقة، إلا أن المباني الكلسية نادرة بسبب كلفة إحراقه. وأبواب منازل الجوامع في منطقة نجد والأحساء في داخل المنازل حيث يتم بناؤها بشيء من الوسع، ويفتح من الجانب الأيمن منه باب، يبدأ منه سلم محراب، وعند انتهاء درجته بالارتفاع المطلوب، يكون مكان الخطيب، الذي يقرأ منه الخطبة والمجرب التي استُخدم في بنائها نوع من الفن بعدد طريفاً. وعلى رجة الحصون ليس هناك نخوف من فصل الجماعة إلى صفين أو ثلاثة فصول وإن وجدت في منازلهم مخدات إلا أن محداتهم في الصحراء اشداد، وفي مجسهم التي يقبلون فيها الضيوف يتم نشر اشداد قده، بحيث يبقى ما بين الواحدة والأخرى مسافة الجلوس لرجل واحد، فيجلس الضيف في هذا الفراغ

(62) شاري يطلق على رعاة الأبقار. ويختص من هذه القبائل بن صحراء - بنهم أصحاب أعنام ومنهم أصحاب بن حفي إلى البشاريات معبرون من بن سائر القبائل في الجزيرة العربية بامتلاك «إبل الأصيل» (انترجم)

(63) أي من ناحية السب فقط (انترجم).

(64) عدد أن هذا العدد تقديري من المؤلف وهو صالح في مدون شت (انترجم)

ويرتاج بالاستناد إلى أشد من الجهتين.
وبما مروى فيما بينهم أن معروفاً خاصاً من السلطان كان قد قدم إلى الأمير عبد العزيز
ابن رشيد فجلس على التحدث فبدأ منه أنها وضعت في المجلس للجلوس عليها

المذهب

مع أني لست متخصصاً في الدخول لمناحي الدين، إلا أنني سوف أعرض ما رأيت وسمعت
من أمور الدين في هذه المنطقة. وحدث هذه الأمور ومناقشتها في الأصل راجع إلى العلماء
الكرام.

أهل الضر والضرر بشكل عام في منطقة نجد على المذهب الوهابي⁶⁵، ومُجيد هذا المذهب
هو محمد بن عبد الوهاب من قرية عويينية (الصحيح: العينية) وقد بدأ وبشر مذهب
الوهابي⁶⁶ عام 1143 هـ باسم والده. رحمه الله بعد عودته إلى بلده. ويستند أساس هذا
المذهب على توحيد الله سبحانه وتعالى

ولا توجد خلاف في الأصول المعقدة لهذا المذهب. فاتباع هذا المذهب لا يُقصرُون في العمل
بأركان الإسلام، الخمسة من صوم وصلاة وحج وزكاة وكلمة شهادة، وأما الفروع
الثلاثين للصوات⁶⁷ الخمس على وجه الصحيح، فهم ليسوا مثل بعض الشيعة من
تدليل عدد الصلوات الخمس إلى ثلاث وأدائها في ثلاثة أوقات.

ولا يوجد في حوامعهم الحسير، لأن السجدة على أرض عندهم الفصل أما في المذهب
الشيوعي فيتم السجود على القطع الفطينية المأخوذة من تراب كربلاء والتي أطلق عليها اسم
القرعة. ويتم وضعها على الأرض في محل السجود، بحيث تقع عليها الجبهة أثناء السجود.

65 إنظار هذه التسمية على أسامع الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي لا يعترفون بها من قبل الخصوم يقول عبد الله
الصالح العنبري، تحقيقاً من الكتاب الذي ترجمه. أنشأ خصوم أصحاب دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عليهم اسم
"الوهابيين" بشروطاً معينة وتعتبرهم أعداء لكن هذا الاسم أصبح شائعاً لدى كثير من الكتاب أهـ. مؤثر التاريخ
الوهابي - جوهان الوهابي بوركهارب ترجمة عبد الله الصالح العنبري - الرياض (ذ.هـ) 1405 / 1985م ص 8
ونظراً حول تسمية الأثر في الكتاب الفوائد لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ملكو هامة أو الوهابي في الخارج في الخليج .
بعد اقتراح حسن أبو عتبة "الخطوط القريش" ص 24 "بما سماه سي- أبو ياقظ دار المربع، 1403 هـ / 1983م - ص 23-
24 (المذبح)

66 أسامع الوهابية مفهوم مصطلح عليها في الدولة الوهابية للدلالة على القداسة شيء بحيث الدولة الوهابية في مناطق
واسعة من الجزيرة العربية والعراق على يد العوازم السعودية في المرحلة الأولى من تاريخها ووجه تسميتها
بالوهابية نسبة إلى الشيخ محمد عبد الوهاب الذي قام نادوة السنية بحارمة اندح والخرافات وإعلاء الله في
محررة العرب من الشوك التي تعلقت بسدين وتصحیح مسارها بعد شتت كثير من الأمور لمصلحة الدين
الصحيح (المذبح)

67 الفروع الثلاثين للصوات الخمس على المذهب السني وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية ومذهب الأكثرية في
العالم (المذبح)

كما أن بعض محتفدي المذهب الشيعي يصنعون من تلاب، بقطع في محل وصع اليدين أثناء السجود، فيضعون أيديهم أيضاً على تلك الترمه [تبدأ من هنا محاولة من المؤلف وأحد علماء الشيعة فتتبع موضوع اسجدة عبي التراب وندسية مدينة كربلاء عند الشيعة وقد رمز المؤلف لاسمه بحرف الحاء ولاسم العالم الشيعي بحرف العين]

ما كنت في كربلاء جري حور بيني وبين أحد علماء الشيعة عني النحو الاتي

ح . هل تفصل لي بين منس السجدة على الأرض ودرصيتها، بعيداً عن انصعب؟

ع . لم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم عني شيء، سوى الأرض

ح . إن الذين علمونا مبادئ الدين الإسلامي الذي أتشرف بالانساب إليه هم أهالي الحضر وكيفية سجدة النبي صلى الله عليه وسلم قد انتقلت إليهم أنا عن حد بالمشاهدة، كما هو معلوم وبما أن أهالي الحجاز اليوم يصلون على الحضر والسجادات، فينبغي أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى عليها صلواته أيضاً وبما أنه صلى له عليه وسلم من صلوات تجاوزت الآلاف فينبغي ألا يقع في ذلك أي اختلاف.

ع . لما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرعي لا عني، أصبح وضع أهالي المدينة لسورة في وضع مرر وانتشروا في الأطراف ولذلك فلا ينبغي مناعة الوضع الراعي في ذلك [أي في الصلاة على الحضر والسجادات].

ح . إن المخلفات النعوية الشريفة موجودة في عاصمة الخلافة الإسلامية وهي مدينة إسطنبول ويوجد من ضمنها سجانقه صلى الله عليه وسلم.

ع . من نعم؟

ح . جنانك على حق، غير أنني أرجو منكم الانتباه في ما هي الأراضي المقدسة؟

ع . بيت الله المسجد النبوي، المسجد الأقصى، انجف الأشرف وكربلاء غير أن كربلاء قد نزلت فيه آية كريمة، ولذلك فقبس منها أكثر

ح . إذا [أخبرني] على أي لأراضي كن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه انكرام يسجدون قبل بناء كربلاء، إذ أن كربلاء اتحذب للإقامة فيها بعد استشهاد سيد الحسين؟ وباء على وجهه نظرهم تلك فابكم تدعون أن الصلاة التي صليت في الفترة التي سبقت فتح كربلاء وهي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعمه و الخلفاء الراشدين الأربعة، كانت غير مقبولة وأنا أعقد أن محتفدي الشيعة أيضاً لا يقتنعون بهذا لأنكم

بذلك يقولون إن الصلاة التي صلاها سيدنا علي أيضاً في تلك الفترة غير مقبولة ، وبدوا أن يحتجبكم لا محذور أصواب.

ع يعيش هنا ويعيش آلاف الفقراء على هذه الأرض أي كربلاء . وقد اتحدت محلاً للغة العيش من لدن آلاف مسلمين الذين يأتون إليها من كل أنحاء العالم . ولم يستطيع أن يزيد على ذلك (أي أن عدم الشيعة لم يكن لديه رد يرد به على المؤلف حسين حسنى) . وهكذا فإن بعضهم حوّل الدين إلى سوق ومتجر ، يتاجر به ، وهو مخطئ في ذلك مرحوا الله تعالى أن يهتكم أمرشاد أمين

وبما أن الشيعة يعتقدون بمذهب الإمام المعصوم ، فإنهم مضطرين للصلاة خلف المحبس ونصراً لأن الصلاة في مذهبهم غير مقبولة إن لم يتم اتعاظ المجتهد ، فإن الأماكن التي لا يتوفر فيها المجتهد لا يصلى فيها بالجماعة ، وبناءً على هذا الإلزام فإن القرى التي لا تتوفر فيها المجتهد ، ينبغي وقوف معصوم لم يتجاوز الخامسة عشر من العمر بجانب الإمام ، ويكون وجهه متوجهاً للجمعة ، فيقرأ الإمام تكبيرة الإحرام والركوع والقيام والسجود والعمود بصوت خافت ، ويكررها المعصوم بشكك جهري ، ويؤدي بذلك وظيفة المؤذن ويصلون على تلك الشككة ، والسبب في ذلك أن الشخص الذي يصبح الإمام ، ينبغي عليه ألا يخطئ (أي معصوماً) ، أما المجتهدون في المذهب الشيعة فإنهم على درجة معصمة

والعبادة التي يؤديها الشخص الذي لا ينتسب للمجتهد باطلة في المذهب الشيعة . أم المذهب الوهابي فلا يوجد فيه مثل هذا الفكر الباطل وباب الاجتهاد في المذهب الشيعة والوهابي لم يغلق بعد ، وبما أن عدم التشرف بالانتساب لأل بيت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] مانع من الاجتهاد بموجب أحكام الشيعة ، وبظراً للدعاء القائل بأن كافة الأشراف والسادة (68) قد قتلوا في عهد الخلافة العباسية ، فإن علماء الشيعة لعجم (أي الفرس) قد حصروا الاجتهاد في أنفسهم .

كان قد جرى سؤال لما كتبت في انجف عن السبب الذي أدى بـ سنة لإغلاق باب الاجتهاد . فجرى الحوار الآتي بين أحد علماء السنة [وأحد علماء الشيعة] الحصريين على هذا النحو [وقد رمز المؤلف بعالم السني بحرف السين ، وللعالم الشيعة بحرف الشين] :

س : إذا تقيد قبطان إحدى السفن وهو شخص واحد برأى المسافرين على متن سفينته ، فإن السفينة سوف لن تصل إلى وجهتها في أي حال من الأحوال ، بل إنها تضطهد

(68) ملو عن الحسين السبيب الحصري من أم لاده لقب الشريف وعسى الحسين الحسين بن الحسين

بمشكلته أو خطر ومجدهو أهل السنة والجماعة قد قدروا هذا الموقف، فأمرُوا بسد باب الاحتجاج. وبما أن علماء الشيعة قد أبغوا باب الاحتجاج مفتوحاً، فإن النتائج التي تمخضت عن الأحكام لم يأتوا بها كل مجتهد بموجب رأيه قد أدب إلى تعميم أحكام فيما بعد مستفكرة عقلاً وطبعاً [وغير مستساعة]

ش : ما هي هذه الأحكام بتري؟

س : تحريم أكل الزبيب والخبي، والأوصاف السبعة التي تبحث عن فهم حاطي لقوله تعالى ﴿فَنَسُواؤَ كَمْ حَرْثَ لَكُمْ﴾. والحقيقة أن الحَرْث يعني الرزق والحصول على الثمرة وبعد هذا الكلام فقد خيم سكوت عام على المجلس

ليس موعوباً في المذهب الوهابي زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم. فهم لا يعتقدون بالاستمداد الروحاني منه [صلى الله عليه وسلم] بعد ارتحائه [إلى الرفيق لأعلى]، فزيارة القبور شرك والحقيقة أن زيارة القبور لإصلاح الوصف جائز، وذلك بناء على ما ورد في الصحيح من الحديث النبوي الشريف "رووا القبور" غير أنه يحرم القيام بشد الرحا من مسافة بعيدة لعدة أشهر لزيارة القبور، كما هو الأمر لدى الشيعة في زيارتهم لقبر الإمام علي والحسين والإمام الرضا والإمام موسى الكاظم، وإذا طلبت امرأة من زوجها رخصة السفر للزيارة فإن على الزوج بموجب مذهب الشيعة منح تلك الرخصة حتى لو لم يكن معها محرماً أو معين. فإن لم يمنحها رخصة فإن لها أن تتصلق منه. فإن لم يطلقها زوجها فإن القاضي يطلقها منه روعاً عنه.

وبناء على الأحاديث النبوية الشريفة "قاتل الله اليهود اتخذوا قبوراً" (69) و"لعن الله واثرات القبور واستخذين" (70) فإن تكفير علماء الوهابية لأتباع سائر المذاهب الإسلامية من الذين وقعوا في خطأ كبير من تقديم نوع من التقدير لخاصة بقبور، والقيام بإيقاد القناديل لها، يُعد حقاً ينفي التصديق لهم في هذا الصدد. وبذلك فإن علماء جيلهم العمل وبذل الجهد لإزالة هذه البدعة غير الحسنة، ولا سيما ما نصل منها إلى درجة الشرف كتقبيل أبواب القبور ومسح الوجوه بها والتضرع وسعرة لها، كما هي موجودة لدى الشيعة على وجه الخصوص فالنقد من مثل هذه الأعمال والضلالات التي احترعها

(69) صحيح هو "لعن الله اليهود اتخذوا قبوراً" هذا حديث مشهور رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يكره من عبادة المساجد على القبور (61)، ج 3:30 تحقيق محمد علي القبط، بيروت المكتبة المنصورة، 1411هـ - 379، 380 (المرجم)

(70) الحديث "وردد من عبد الرحمن بن حسن بن ثابت عن أبيه لعن" عن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوار القبور "وردد من أبي هريرة رضي الله عنه" أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الجنائز، باب ما جاء في استي من زيارة النساء المتوفيات (49) - ج 3: 1574 - 1575 تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - (م) - دار إحياء التراث العربي 1395هـ (1975م) 1.302 (المرجم)

الأدلاء المعمون عند القبور ، دون الانسياق إلى المساويء التي تأتي من ورائها، بغية
الحصول على الأموال من لزائرين يُعد واحداً على الحكومة، ينبغي عليها وبشكل خاص
على علماء تشييع الناس إليها

ويقوم «شعبة» أيضاً عند قبر سيد الحسين رضي الله عنه بأداء الصلاة مخشوع
وتضرع مترجحين إلى قبره، خلافاً للحديث النبوي الشريف "نهى عن الصلاة" .⁽⁷⁴⁾ إلا
أن العمل بمقتضى الحديث النبوي الشريف "نهى أن يعبد على القبور"⁽⁷⁵⁾ جدير في منطفة
مجد بحق ومقابرهم مغطاة بفيل من التراب، ويستوى في ذلك الحكام والمحكومون، مما
يتضح للإنسان المعتبر أن مقبرة حقا في مدينتنا عالم للمساواة أما في مقابرنا نحن فلا
مظهر آدمي مساواة من هذا القبيل، وبموجب الحديث النبوي الشريف "نهى أن يكتب
... 73 فلا توجد أي نوع من الكتابات على القبور في نجد فالكثافة على القبر في المذهب
الشيعي و سني والحنبلي مكروهة، أما أئمة الحنفية فقد أفتوا بعدم وجوب بأس في كتابته
اسم الميت وتاريخ وفاته .

لس هناك خلاف في الأئمة، غير أنهم لا يفترون في آدابهم لصلاة أصبح به (الصلاة خير
من النوم)⁽⁷⁶⁾ أما مؤذنو الشيعة فنصفون بعد (أشهد أن محمداً رسول الله) [جملة]
(أشهد أن علياً ولي الله، أشهد أن حسين وأولاده حجة الله)⁽⁷⁷⁾ يس هناك خلاف في
الوضوء نهائياً، أما الشيعة فلا يفسلون أرجلهم، بل يكتفون بمسحها، وهم يستندون في
ذلك على أن عمر رضي الله عنه كان يغسل رجله، وأن علي رضي الله عنه كان يمسح
عليها ولو افترضنا أن تلك صحيح، فلماذا لا يقلد بعضها بعضاً في أداء الصلاة؟ ألم يصل
سيدنا عمر وسيدنا علي رضي الله عنهما معاً ألباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم؟ ألم
يصل غني خلف عمر رضي الله عنهما كل تلك السنوات؟

ولا يقرأ اليهود دعاء القنوت في صلاة الوتر⁽⁷⁸⁾

(71) روى ابن عمر "أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلي في سبع مواطن في عزبة والمجره والمغبره ودرعة
الطريق والحمام ومطلى الربيل، فهو الكعبة" أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب المساجد والمصعبين في الوضوء الفري
يكره فيها صلاة (4) 1/36 . (مترجم)

(72) روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "لأن يجلس أحدكم على حفرة فحرقه خبزته
من أن يجلس على قبر" أخرجه ابن ماجه في سننه. كتاب الخنازير باب ما جاء في النهي عن انشئ على القبر والجلوس
عليه (45) 1/944 . ح 566 ، 1567

(73) روى جابر فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب على القبر شيء أخرجه ابن ماجه في سننه. كتاب
الخنائير باب ما جاء في نهى عن البناء على القبور وبخصيصه والكعبة عليها (13) 498/1 . ح 1563 (مترجم)

(74) هذا يدل بوضوح على وجوده في نجد حالياً، ولا أشك ذلك فيما سبق أيضاً (مترجم)

(75) ويصف مؤذنو الرندة منذ "حي على الفلاح أجمعة" حي على خير بعد، "فقط

(76) القنوت تقرأ عند الحنفية في صلاة الوتر عند سحران (مترجم)

وإن لم يكن هذا خلاف مع المذهب «بوهابي» في أركان الصلاة وآدابها إلا أنهم يتوقفون كثيراً بعد الاعتدال من الركوع.⁽⁷⁷⁾ يكرر الشيعة ثلاث أو أربع مرات بعد التشهد الأخير وقبل «سلام حملة» «حان الأمين» وصده عن حيدر⁽⁷⁸⁾، وذلك بضرب اليد اليمنى على الركبة، والقصد من ذلك الطعن في حيدر عليه السلام، لأنه (حسب هذا الاعتقاد) أنى مأنوسة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدلاً من عيسى رضى الله عنه

يقوم «بوهابيون» بأداء صلاة الجمعة أما فرق الشيعة (نكشفي، الأصولي، الشيعي) فلا يصلون الجمعة، ما عدا فرقة «بهابري» مستنديين في ذلك على عدم جواز أداء صلاة الجمعة في فترة حكم الخليفة النظام، وحقيقة أن المسمين بموجب حكم الحديث لتبوي «أحب الجهاد إلى الله تعالى أكلمة حق في وجه سلطان ظالم» «مأمورون بقول الحق للسلطان الظالم» وتوجيهه بالطريق السوي، فإن لم يسمع لذلك فلا طاعة له، وذلك بموجب الآية الكريمة ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرًا لَمْ يَأْتِ بِالنَّصْرِ مِنْ رَبِّكَ فَتَكُونَ مِنَ الْخَالِقِينَ﴾⁽⁷⁹⁾ وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لأحد، لمخوف في معصية الخالق»⁽⁸⁰⁾، ولا فئس لنا إلا الدعاء لأولئك الذين يقومون بتشجيع الناس على المعصية، بأن يهد بهم الله سبحانه وتعالى إلى الطريق الصحيح

ويرى محققو المذهب «بوهابي» عدم جواز أكثر من صف واحد في الجماعة مستنديين على فكرة أن الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون صفاً واحداً، والحقيقة أن المساجد التي بُنيت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذه التي موجودة حتى الآن، تؤكد أنهم كانوا يصلون صلاة الجمعة بعدة صفوف

والاجتهاد الذي يذهب إليه مجتهدو هذا المذهب من قوله سبحانه وتعالى ﴿لَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾⁽⁸¹⁾ هو تمكين الله سبحانه وتعالى على العرش وهم بهذا الاجتهاد ألا يقعون في خطأ تخصيص مكان معين لله سبحانه وتعالى⁽⁸²⁾ وفي هذا المذهب أيضاً لا يجوز

(77) من السنة أن يقول المصلي بعد الاعتدال من الركوع «وبعد الله الجمع» جمعاً كبيراً طلياً معزكاً فيه هذه السمات والماء الأرض ومنه ما ثبت من شيء، ذلك بناءً على الحسن، وكذلك لعدم بطلان ما حصل التفرق الكثير (مترجم)

(78) الآية 151 و 152 من سورة الشعراء (المترجم)

(79) أخرج البخاري في صحيحه بمناه في كتاب الأحكام، باب سماع وطاعة للإمام ما لم يكن معصية (8) 9، 111 بيروت عالم الكتب (د ت) (المترجم)

(80) الآية 8 من سورة طه (المترجم)

(81) ليس الأمر كما وصف المؤلف ولكن من باب زنا ما أنبت الله بعد نفسه من عباده عن نفسه، وقد ثبت أن الله تعالى سيدي على العرش في بيعة مواطن في القرآن الكريم وثبت عن كثير من السلف أن استواء بمعنى لغو، وهذا هو مذهب السلف وقولهم الأدب من ابتكار والدسته، انظر للتفصيل صحيح البخاري (كتاب البر حجة) باب سماع على العرش واجتماع الحيوش الإسلامية لابن القيم والعبد للذهبي، وفقط الشعر محمد صديق - (المترجم)

الاستعانة ولا الاستعانة نهائياً بغيره سبحانه وتعالى، وهذه هي الحقيقة، لم يرد في الآية الكريمة ﴿إِنِّي أَنبَأْتُكُمْ﴾⁸² وفي قوله ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾⁽⁸³⁾ إلا أن الشيء المؤكد منه هو حوار التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بناء على قوله تعالى ﴿وَنُؤِثُّهُمْ أَنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاوِزُونَ﴾ (فاسْتَعِذُّوا بِاللَّهِ)⁽⁸⁴⁾ غير أن الرواهيين يفرطون في اعتنائهم حين يقولون إن حكم الآية الكريمة حار في حياته صلى الله عليه وسلم، أما بعد مماته صلى الله عليه وسلم، فلا نفع منه لأمة، بل إنهم حين ينطقون بالشهادة يتوقفون بعد 'أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له'، ثم يقولون "وأشهد أن محمداً رسول الله" وهذا مستند على فكرة الابتعاد من اشترت في الجمع بين لفظ الجلالة واسم النبي صلى الله عليه وسلم وهم لا يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁸⁵⁾. وكانوا يقبحون عهد في حالة قراءتنا لـ 'دلائل الحيرات' ذاكرين أننا قدس كتاباً غير القرآن الكريم وإذا قلت لهم إن هذا الادعاء معار للآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁽⁸⁶⁾، فالجواب أن هذا الحكم الجليل كان في حياته صلى الله عليه وسلم. إلا أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مسلم، ما دامت السموات والأرض، حيث إن أرواح موتى لا تموت، وبخاصة روح النبي صلى الله عليه وسلم ومجدهد الوهابية لا يقدر في صلاتهم بأئمة لمذهب الأخرى⁽⁸⁷⁾ حيث يتبعون أنهم من أتباع الإمام جعفر الصادق (فلما كتب في الشيخية ذات يوم الجمعة قام إمام بفرقة محمد أمين أفندي أثناء وقت الصلاة بالصعود إلى المنبر لقراءة خطبه فقامت أجماعه الوهابية الموحدة في لمسجد بتوك اسطامع).

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه مجدهد الدين، ويكرهه من المسلمين من بعد مرور خمسائه سنة على هجرة النبوية⁽⁸⁸⁾ ويعتقد الوهابيون أن الجنة والنار بقتبان والحقيقة أن هذا الاعتقاد وإو بقوله تعالى ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾⁸⁹ والآية الكريمة

(82) الآية 9 من سورة الفحة (المترجم)

(83) الآية 256 من سورة البقرة (المترجم)

(84) الآية 64 من سورة ساء - (المترجم)

(85) هذا أي الموفد وهو غير صحيح (المترجم)

(86) الآية من سورة الأحزاب (المترجم)

(87) حصص هذا نوع من الخطب لدى المؤلف بين من يسميهم بـ 'وهابية' واشيعة والظاهر أنه يقصد لشيعة. (المترجم)

(88) هذا الأمر ليس كما يذهب المؤلف، إذ قد ورد في العقيدة الطحاوية ولا تكفر أحداً من أهل القبلة ما لم يستطع النظر بتفصيل شرح العقيدة الطحاوية في عقيدة السبعة أبي العز الحنفية تحفيظ أحمد محمد شاكر 2000. الرياض

حاشية الإمام 1400 هـ، ص 267 (المترجم)

(89) الآية 88 من سورة النجم (المترجم)

﴿كُلْ مِنْ عَليْهَا فَإِنْ وَبِقِي وَجْهَ رَبِّكَ إِنَّهُ سَجْدًا وَالْإِكْرَامُ﴾⁽⁹⁰⁾ تدعى على أن بناء الكل يكون بعد يوم السبت⁽⁹¹⁾

والمؤمنون يؤمنون بمرامات الأولياء، مع أن كرامات الأولياء مذكورة في سورتي العنكب والكهف⁽⁹²⁾

وعقيدة مع الجنة (صكوك الغفران) الباطلة غير موجودة في المذهب الوهابي إلا أن أحد مجتهد الشيعة المقيمين في مدينة الهندية ويسمى (مزيوني) كان يبيع صكوك الغفران، وقد حزنت كثيراً لما صادفت في العاشر من المحرم سنة 1317 هـ منظر مجيء القزويني مع جماعته إلى كربلاء لأجل سريانة، والتي تنم عن الجهل فقد كان أتباعه يحضونهم حتى ورؤو سهم الماطحة بالطين كبوايجرون وراءه وهم يضربون صدورهم فتبعتهم حتى دخلوا مشهد الحسين، وقاموا بالطواف حول الصندوق مرات عدة خاضعين خاشعين، ثم رحلوا إلى أماكنهم. فلا يكاد يصدق لإنسان حماقة مثل هذا المنظر في الوقت الذي تتقدم فيه الإنسانيات إلى الأمام، إلا بعد رؤيته رؤيا معروفاً وفي أثناء التفكير بأولئك مع الزملاء، مر من أمامنا أحد الفلاحين، فناداه أحد الحاضرين - وكان يعرفه - قائلاً له: «شيخ القزويني وصعدك في الجنة مع الشخص علامي فقال المسكين ينهز - قد قت للقزويني ألا يجعلني جارك - فأخرج من حييه صكاً، ثم قال انظر إلى هذا، فإن كان صحيحاً ما تقول، انهب الآن فأغيره فنظر إلى الصك، فوجد اسم القزويني واسم المشتري (حامل الصك) مكتوبين فيه، ففهم منه أن المذكور سرف يقدم صكك إلى حارس الجنة وأن الحارس سوف يسوقه إلى الموقع الذي اشتراه بمائة وخمسين - فقد أخذ القزويني من ذلك تجارة رابحة له، ونسي في سبيل دنياه آخرته، لكن السؤال لماذا لا تمنع الحكومة هذا التزوير؟

وعقيدة الوهابيين في الصوم مثل أهل السنة، أما الشيعة فيفطرون بمجرد طلوع المجمع، ويصلون صلاة النحر ويصلون صلاة المغرب في هذا الوقت، ومنه على ذلك فهم يؤدونها بعد أهل السنة والجماعة بعشر دقائق وهذا الاحتفاء مخالف للأحاديث النبوية لا زال

(90) الآية 26 و 27 من سورة الرحمن (المترجم)

(91) مذهب أهل السنة والجماعة أن الجنة والدر محبوسان مائتين، ولا يفس أهل البيت لقوله تعالى: ﴿فِي حَقِّ لَعْنَتَيْنِ﴾ (الأنبياء 23 من سورة النور) والجنة دار أرواح، ودار عقاب لأعداء، وأهل الجنة فيها محبوسون والمجرمين في عذاب جهنم فلا يُعْرَضُ عنهم ولا تُنْصَرَفُ عنهم (الآية 43 من سورة الزخرف) وأما مذهب أهل السنة والجماعة في كل شيء مخالف للآخرة، ونحوها من مناسبات القرآن الكريم على مناهنك، فليس بصحيح لأن معنى الآية أنكر معنى كل شيء عند كتب علماء الفقه وبهلاك هالك ولجنة والفار خلفاً للبدل لا لقاء، وبهالك - يستصعب انظر شرح العقيدة الصحابة، د. ج. س. ص 476-483، وقسم الثوري عقيدة أهل الأثر ص 38، (المترجم)

(92) الحقيقة أن ما ورد عن النبوة في النبوة الإسلامية أنهم يؤمنون بمرامات الأولياء، رجع في ذلك كتاب الوحيد صحيح محمد بن عبد الوهاب - (المترجم)

احير [في أمي ما عدا] العطور⁽⁹³⁾، و"ثلاث من أخلاق المرسلين معجيب، الإفطار"⁽⁹⁴⁾ وإذا اعتسلوا في [بهار رمضان] أفطروا، والحقبة أن لتدقيق في اجتهاد مجتهدى الشيعة الذين يرون أن دخول الماء في البعد من أثر المص بهذا الشكل غريب، وهم ينسحبون في رمضان في وقت مبكر.

ولا يحور في المذهب الوهابي نكاح أكثر من أربع نساء، أما الشيعة فيرون أن ولو أو الموجود في قوله تعالى: ﴿مثنى وثلاث وربع﴾⁽⁹⁵⁾، وهو الجمع، فيجوزون نكاح انشاء إلى سبع ويستلبون في ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج بتسع، غير أن أهل السنة يرون أن الزواج بأكثر من أربع حاص بالنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك منحة إلهية له، ويقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم في عهده الميمون منع أمته من الزواج بأكثر من أربع، أما العالم الهندى (حسن صديق خان) فيرى أن في نزول الآية الكريمه بجمع اعدون مثنى ورباع حكمه شرعي، وهي تعني حسب اعتقده تزوجوا ثلاث ثلاث وأربع أربع، بالجمع وعلى هذا فالرجل سوف ينكح بعدد لا يحصى من النساء، مما لا يمكن أن يقبله عقل كما أن شرط جمع العول هو تعبير عنه، وفياس هذه الآية الكريمة على المث أن النبي الذي يدعي فيه أنه يستل في ذلك بقاعده عربية خطأ، حيث يرى أنه إذا اجتمع في محكمة خمسمائة مشكك، لا يمكن محاكمتهم جميعاً في آن واحد، فيقال لهم ادخلوا ثلاث ثلاث وخمس خمس.

والمتعة في المذهب الوهابي حرام، أما الشيعة فيعتقدون الآن نكاحاً مؤقتاً يسمى المتعة مع أن الرخصة النبوية لهذا النوع من النكاح قد صدر لمدة ثلاثة أيام في غزوة حبيب، لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعلن بتحريم النبوي لهذا النكاح، وقد نزلت بعد ذلك الآية الكريمة ﴿إِذَا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾⁽⁹⁶⁾ فأيدت حرمة نكاح المتعة، ونظراً لكون المتعة مكاحاً مؤقتاً قلنس مكاحاً.

ولا يقرأ المولد النبوي الشريف في نجد⁽⁹⁷⁾، أما الشيعة فيقرأونه، غير أن بعض فرق الشيعة تقوى أثناء قراءة المولد على سبيل التهليل بيقض والكراهة التي وندتها الجهانة. عمر

⁽⁹³⁾ ورد الحديث بلفظ "لا يزال الناس بخير ما عكفوا على الطلح"، والإفطار "أحد جه به حاجة في سببه، كتاب التمام ماب ما جاء في معجزة الإفطار (24) 1، 42، 1697 و 1698، (مترجم)

⁽⁹⁴⁾ أخرجه البيهقي في سببه الكبرى بعماده، كتاب التمام، باب ما يستحب من تعجيل الفطر و بالخير بسحور 238، مبروت دار المعرفة، (مترجم) (المترجم)

⁽⁹⁵⁾ الآية 3 من سورة النساء (المترجم)

⁽⁹⁶⁾ الآية 6 من سورة المؤمنين (المترجم)

⁽⁹⁷⁾ يعتبر الاحتفال بالمولد النبوي ندعة عند أهل السنة، لأنه أمر لم يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة و التابعون لهم، وهم خير القرون بعدة صلى الله عليه وسلم (المترجم)

الكذاب ثم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في تجهير الميت وتكفينه في المذهب الوهابي، ولا يحرق عندهم قطعياً شتم الصحابة، أما عند الشيعة فيقيم تلقينه أثناء تسليم روحه تغير عائشة وأما مكر وعمر وعثمان ومعاوية ارضي الله تعالى عنهم أجمعين) ومزبد، وبذلك يتصور أنفسه الأخيرة، ويغسلونه بأوراق شجر النيك⁽⁹⁸⁾، وإن كان أمير أحد مجتهدى الشيعة فيقيم عند دونه وضع ورقتين، عليهما أسماء الأئمة الأثنا عشر في حسي الميت

ويجوز في المذهب الوهابي الأكل مع غير المسلم أما عند الشيعة فلا يجوز لا الأكل ولا الشرب، بل إنهم يتوقفون حتى من مجرد الكلام مع اليهود والنصارى، وذلك لأنهم يسمون من المشركين، ويستولون في ذلك بالآية الكريمة ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾⁽⁹⁹⁾، وقد كنت يوماً في كربلاء معزوماً في مناسبة ونظراً لكون رأي الميت شيئاً فقد قدم أولاً شرية الشعيرية، فلم يمسه علماء الشيعة الموجودون في عرومه ولما سألت عن السبب أجابوا بأنها معمولة من قبل النصارى، فقرأ أحد الحاضرين آية الكريمة ﴿وَلَوْ طَغَى الدِّينَ أُرْتُوا الْكِتَابَ حِينَ لَكُمْ﴾⁽¹⁰⁰⁾، ومن ليست شرية الشعيرية المعمولة بيد المسلمين بل وحتى الأطعمة لطبخة في منازل اليهود والنصارى خلال، فلم قال شيعي - الطعام من الياسات، أما المصبوخ فليس طعاماً، جرى بيننا الحرار التالي

ج⁽¹⁰¹⁾ - إذا كان كذلك فينبغي عليكم عدم تناول الصوب والأوراق القادمة من الهند، مع أنكم تتناولونه بشكل عام نظراً لكونها قادمة من عند المجوس⁽¹⁰²⁾، وهم أهل الكتاب

ع⁽¹⁰³⁾ - فراجعلة عربية تقار إن المجوس من أهل الكتاب بمقتضى هذا الحديث ج - (حتى لا أطول الحوار) قلت له ولو افترضنا أن الجملة التي قرأتها حديثاً، لماذا نأكلون السكر المستورد من أوروبا؟

فقال: السكر يابس .

فقلت له : تعرفون كيف يصنع السكر، لأنه يوجد في طهران وفي تبريز مصنعين لصناعة السكر للأجانب، حيث يتم غليان العصير وتقرسب أماده لسكرية ثم يُجفد، ويخرج هذا

(98) والمصباح الثقل، وهو شجرة من نصيبه السدر به قليل الارتفاع، أغصانها ملين يفض اللون بعد لوزان حباته نساء أغصانها صغيرة ممتعة بطما، وتعرف حيلة طوط توكل، وهي نمو في مصر وفي غيرها من بلاد أفريقيا الشمالية المعجم الرسيط إبراهيم أمين وملاكه 398/2 مادة ميق) (المترجم)

(99) الآية 28 من سورة التوبة (المترجم)

(100) الآية 5 من سورة مائدة (المترجم)

(101) انظر أنه اختصار من اسم المؤلف (حسني) (المترجم)

(102) ومجوس نسوا من أهل الكتاب (المترجم)

(103) انظر أن هذا الحرف مختصر من كلمة العالم وهو عبد الله الشيعي (المترجم)

السكر وبناء على هذا فليس هناك أي فرق بين الشيعية والسكر، ومحنة أحدها دقيق والآخر قصص، ولذلك فتحلص السكر وتحريم اشيعية والمعكرونة بعد حكماً كيفياً. وكان الحوار قد انتهى في هذا الأثناء .

والغناء والطرب واللعب في المذهب الوهابي حرام قطعياً، ويطلق على النخ (الدخان) (المحري)، وشرب المحري يعد من كبائر الذنوب ولما افتتحت إيران في عهد خلافة عمر رضي الله عنه بتدبير حكيم وهمة عالية من القائد سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وكان عند شوقي الملك (يزدجرد) فأنقرضت الدولة الساسانية وترك الفرس الديانة المجوسية ودخلوا في الدين الإسلامي .

وهذا أسرت بنت يزرد "شهر ماتر" فتزوج منها سييما حسين رضي الله عنه، وكان من القدماء ياملون من سلالة الملك يزرد بمادة استقلالهم، فكانوا بذلك يقدمون حبهم وتضيقهم لأغراض هذه الأسرة، فلم رأوا استشهاد عثمان رضي الله عنه، أرادوا الاستفادة من الفوضى التي حصلت في هذه الفترة فذهبوا حسين رضي الله عنه إلى الكوفة، ومع أن رغبتهم لم تتحقق إلا أن سيد الحسين استشهد في الواقعة المشهورة كربلاء، فغضروا بذلك الدنيا والآخرة. وبعد هذه الحادثة الأليمة بدأوا بتقديس ابنه زين العابدين من زوجته شهر بانو، وبذلك انتشرت فكرة الليل إلى الأئمة الاثني عشر ومحتهم، ويغض المانعين علماً من الخلافة، وهم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم أجمعين ويزيد، وعم الكوفة فيهم.

يتبين من ذلك أن الخلاف بين مذهب الشيعة وبين سائر المذاهب الإسلامية لم يكن في أحكام الدين الإسلامي، وإنما نشأ بسبب رغبتهم في العودة إلى عباداتهم القديمة وإعادة استقلالهم، وهو مبني على الفكر السياسي، المتبع لأحكام مذهبهم القديم الزرادشتية وفي هذا المقصد أيضاً ظهر منذ سنتين أو ثلاث سنوات مذهب جديد باسم (بهوري) وهو فوقه من فرق الشيعة، ولا يعرف بسنة من أئمتهم، ويعترف بالسنة الباقين والفرق بينه وبين الفرق الأخرى يكمن في التيسر والسماحة التي يصدر عنها لأتباعه في الأهواء والفتنات. وهناك تفسير مخفي عند بعض الشيعة، يتم تدريسه فيما بينهم، ومن محتوياته أن علياً رضي الله عنه سوف ينزل إلى الدنيا وستكون له الخلافة، وسيستقم أثناء خلافته من السنة، ولن يبقى هناك مذهب سوى الشيعة.

ونظراً لكون الوهابيين يعدون قتات من المسلمين مشركين، ويلقبونهم بـ (عبادين القبور) فإنهم يرون أن قتالهم حلال، وأن التعرض لأموالهم وأشخاصهم مباح وهم يسمون

أنفسهم مسلمين، ولدت يقولون أثناء الدعاء والتضرع إلى الله " يارب المستنمين"¹⁰⁴³ .

المدارس

يطلق في نجد على المعلم مصوع، وامطوح يوحد في كل قرية حيث يقوم بالإمامة والخطابة، كما يقوم بتدريس أولاد القرية التي يقيم فيها ومن تعلم القراءة والكتابة من الطلاب ورغب في إكمال دراسته سافر إلى شقراء أو إلى الرياض لتحصيل العلوم الدينية، لأن علماء نجد المعروفين يقيمون في هاتين المدينتين ولا يتم فيهما تدريس العلوم الدنيوية ابحة. غير أن رغبتهم شديدة في دراسة التاريخ ولا تدرس مؤلفات العلماء من العثم الإسلاميين يقتصر على مؤلفات العلماء السهابيين ومدارسهم هي بيوت المطوعة وإذا تعلم أبوك قراءة حرف الألف بدأ يرسم شكله بقمه الذي يدخله في الكس على لسورة اسوداء وهذه الطريقة شائعة في البصر أيضاً وهي طريقة رائجة حيث يتعلم القارئ الكتابة أيضاً أثناء ذلك، وعدد الملمين بالقراءة والكتابة من الحضرين قليل جداً، أما البدو فشكل عام أميين .

الجنسية

سكنى منطقة نجد بشكل عام عرب، ولغتهم العربية، ويمكن عد الصلح الذين يتجولون في هذه الصحاري من العصر المهاجرين من الهند ويتوقع أن تكون كلمة جنكنة (عجر) تحريفاً لكلمة هندبانه

أصول الإدارة

يطلق في نجد على حكام المناطق أمير، كما يطلق على عمدة القرية أمير كذلك، فيقال أمير القصيم، أمير المحمل ويقوم أمير كل منطقة بتعيين أمراء القرى التابعة له، ويقوم أمير منطقة نجد أيضاً بتعيين أمراء المناطق تلك وكان في السابق أيام آل سعود من الحكم في نجد كاملاً سُمي الحاكم فيها بإمام المسلمين إلا أن محمد بن رشيد أعاد من ضعف هذه الأسرة فقام بالاستيلاء على هذه

(1043) بلاسنة في هذا المصوع سطر كتاب الشيخ عبد ميم السعدي حنوزي بعنوان سعاداء الحارث في الزمان على الفتن الزمانية والمقدسة الضارية

المنطقة وأصبح ملكاً عليها باسم أمير نجد. ونظراً لتعرف الناس في نجد على قائمتي الأسرتين الحاكمين فقد حاولت كل واحدة منهما الانتصار على الأخرى ونظراً لوقوع المبدؤ والحصر المتوطنين في نجد آلة طبيعة لرغبات هاتين الأسرتين في الوصول إلى الحكم، فإن الوقت الذي يمر عليهم دون عراك قليل جداً وتقوم كل أسرة مذكور عيوب الأسرة الأخرى ليجذب الناس إليها، فبدأ بالحكم لأصحاب المصالح مضهرة العدل واشفقة عليهم، وبعد وجود فترة استقراؤ في نجد واستتباب الأمن فيها فترة قصيرة، ومع مرور الزمن واكتساب الأسرة الثغنية القوة اللازمة، وشعورنا بضعف خصمها تقوم بتوسيع نفوذها وسيطرتها، إلى أن تصل إلى درجة لا يمكن معه أن يطاق الوضع، فيقوم عند ذلك بالرجوع إلى الأسرة التي كانت محرومة من الحكم، فيتفقون معهم على العصيان في وجه الأسرة الحاكمة فهذه هي أصول الحكم التي تحري في نجد، ولذا هم استنفذون من هذا الوضع المتدهور حيث يقومون في كل مرة تحصل فيها فوضى بالمثل إلى الطرف الذي تترجح كفته في الحلبة على الطرف الآخر ثم يقومون بالإعادة عنه ونهب أمواله فيؤمنون بذلك مصاصهم والمتصرفون هم أهل الحصر حيث يتعرضون للنهب من قبل المبدؤ من جهة ويتعرضون لسطرة إحدى الأسرتين عليهم من جهة أخرى ومما لا شك فيه أن هذه المنطقة إن شهدت إدارة عادلة وتحقق فيها للأمر والرحاء اللذان يفتقدانها الأهالي، فلن يقصروا في تقديم خدمات جليلة لكل إخوان لكن هيهت، فقد صدرت الإرادة السنية بحل القصيم متصرفية تلتحق بولاية البصرة ونظراً لعدم التفكير في توفير متطلبات استتبات الأمن في المنطقة، فإن الإرادة المستمرة لأي أمرسوم السلطاني مثل غيرها من الإيرادات السنية سوف تبقى على الورق. أما ابن رشيد الذي كان يأمس ترك المنطقة تحت إدارته كما كان في السابق وذلك بعد ضمها وتخريبها بمعاونة الجيش فقد أصبحت المعاملة الجديدة مما جعله يقوم بتجهيز الأهالي وإزالة مداهم للدولة ومحبهم إياها فاستمر في إفساده، حيث بدأ بنهب أطراف منطقة القصيم، ونظراً لعدم منعهم من تعدياته تلك من قبل الجيش، فإن المواطنين هناك قد فقدوا أملهم في الدولة، وبذلك انتشرت فكرة أن الدولة سوف تقوم بضبط منطقة نجد مع ابن رشيد وتسليم المنطقة لأل رشيد وبذلك يحقق مقصد المذكور.

أما رغبة الدولة «بهي عدم إزعاج ابن رشيد واستتباب أمن القصيم وهذا يستحيل تحقيقه لأنه من قبيل "الضمان لا يحتمل"»

الواردات

الأمران التي يتم تحصيصها في هذه المنطقة هي الخمس من المحصولات الزراعية الثلث من الأرض الميرية. (الميرية هي أموال الأمير سابقاً إذا انتقلت المنطقة لأمر لاحق).^(٥٨) ريال من خمسة إيل (والريال يساوي عشرة عروش وأهل منطقة نجد لا يعرفون غير هذا النقد) إذا تم لاستيلاء على يد القوة تعد من أموال بيت الله فيؤخذ منها الثلث، ومن كل أربعين شاة شاة

وهناك ضريبة تؤخذ من التجار باسم زكاة العرض، وهي مقطوعة حسب مجازة وثروته كل هريه من زكاة العرض (مفروضة) على مدبته مربعة ستمائة ريال وعلى مدينة عنيزة ثمانمائة ريال أما زكاة الجهار فهي أن لأمر لما يريد الغزو، يقوم أهل كل بقعة آمن بطرد قحبهير^(٥٩) هجين مع رلكه وإرساله إلى الموقع المأمور به. أما أولئك الذين هم يرسلوا هجيناً مع رلكه، عنهم إرضاء الأمير بدفع مبالغ مالية معينة. ويطلق على هذا أيضاً اسم زكاة العرض.

وواردات الحجاج لإمارة الحبح عى كل حاج من الفرس عشرة، وعلى كل حاج من العرب خمس (سيرات) ذهب عثماني ويتم تحصيل هذه المبالغ تحت اسم "تأمين الطريق" (أي توفير أمن الطريق) (والحملة معني استأجر) وهو أن حجاج يراجعونهم لاستئجار وسائط النقل، فيؤجرونها لهم وكل صاحب حملة مجبر على توفير خيام حجاج وأكلهم وشربهم، وحمل أعراضهم، وطيخ طعامهم وقوتهم في منازل الطرق وسعر الرحلة الواحدة للحاج العرسي ذهباً وإيماً خمس وعشرون (اليرة)، وسعر اليهودج أربعون والتحت رومان ستون ليرة ذهبية عثمانية. وسعر الرحلة الواحدة للحاج العرسي خمس عشرة اليرة) ذهبية عثمانية وإذا انعق الحاج مع صاحب الحملة ودفع له نصف المبلغ، أو صله إلى مكة المكرمة فإن أراد العوده دفع له من مكة المكرمة النصف الباقي فعاد إلى المحل الذي ركب منه. (غير أن أصحاب الحملات تلك أو وكلاءهم يقومون بالشحاذة من الحجاج، ويصيفون عنهم حلال الطريق، مما يدفع بالحجيج إلى ضحجر منهم.

ويتم تعيين أميرين لحج كل سنة في إمارة الجبل، فيقومان بحمل السنجق العائد إلى آل رشيد، مع عدد كاف من المجاهدين، ويعددون حائل بحيث يصلون إلى النجف والسماءة أثناء اقتراب موسم الحج وتجتمع هذه القوة في أسديفتين، فتستريح لمدة أسبوع ثم تتحرك مع الحجاج. هؤلاء أمرء الحج يتعهدون بتوصير حجاج إلى مكة المكرمة وإعادتهم إلى النجف والسماءة سالمين

(٥٨) هي في الأصل الأرضي شامة لخرسة بدولة (الخرحم)

وكرر هذا الطريق طريقاً آمناً بحجاج العراق والفرس، وذلك حتى عام 1324هـ فكان يقوم ألفان وثلاثة آلاف حاج في كل سنة بأداء فريضة الحج لكن لما بدأ الحجاج يتعرضون للظلم والجفاء، بمصعب سوء إدارة "عبد العزيز آل رشيد"، قام معية همدو الشيعة في النجف وكربلاء بإصدار فتوى "بحرمة طريق السبيل" من يريد الحج، وذلك لسجنهم من الحظر المحدث بهم. كما قاموا بنشر الرسائل في هذا الصدد. ومنذ ذلك التاريخ بدأ الحجاج الفرس باستخدام طريق الشام (أما الحجاج المتمتعون في الرياض من نجد والحسا وسواحل خليج البصرة فيقوم ابن سمرقند بترحيلهم. ويتم أخذ ستة ريات من الحجاج العرب المجتمعين فيها، ومن الحجاج الفرس اثني عشر رياتاً، وذلك تأميراً للطريق. وأثناء حلول موسم الحج يقوم الإمام بتسليم السنحق لأمر الحج الذي تم تعيينه، فيتحرك مع المحافظين، والوهابيون، واليهود الذين يريدون الحج، يرجعون هذا الطريق، لزيارة محمد بن عبد الوهاب وفيما يلي جدول مبين للصفائح الشهرية المتحصلة في منطقة نجد أثناء حكم آل رشيد عليها، وذلك من خلال المناقصة التي أجريتها أثناء وجودي مع عبد العزيز آل رشيد:

المنطقة	الحيوانات بالصاع	التمر بالوزن
الفرس	45,000	300,000
السبيل	20,000	250,000
الحمل	20,000	300,000
بغدي	24,000	400,000
أوشم	32,000	350,000
جوف	10,000	70,000
الضابط، والحويط، وتيماء	10,000	40,000
الأفلاج	30,000	120,000
وادي الأقصص	20,000	40,000
الفرع	30,000	200,000
الخرج	80,000	60,000
القصيم	320,000	900,000
عنيزة	10,000	30,000
إجمالي	651,000	6,300,000

وتساوي الوزنة الواحدة، عشرين درهماً قديماً والصاع يساوي 750 درهماً، وهذه الزكاة تساوي ما يقرب من أربعين ألف ليرة.

ويوجد ضمن الإيرادات العامة ضريبة الاختساب الحرك الداهلي أيضاً وهي تؤخذ من كل إبل محملة بمقدار خمسة ريالاً، وعلى هذا الأساس يصل مقدار ضريبة الاختساب لإمارة صنفه بحد مشكل عدم عشرة آلاف ليرة، وعلى ذلك تكرر الواردات العامة على النحو الآتي

أنوع الضرائب	بالليرة العثمانية الذهبية
حاصلات لأعشار	41,000
رسوم الحاج	15,000
ركاة الإبل والأغنام	20,000
ركاة العرض	5,000
ركاة المهاد	1,000
ضريبة الاختساب	0,000
المجموع	92,000

وقد قام بتحصين هذه المبالغ آل رشيد مدة سبع عشرة سنة. غير أنهم لغوم مقتدون بتحصين حاصلات إمارة الجبل وحدها أم الأموال، حتى كان يأخذها آل رشيد من بعثاته باسم الغزو في الحروب المتكررة، وبخاصة من الإبل فهي كميات كبيرة، وقد كوّنت مبلغاً كبيراً من الإيرادات

المصروفات

كانت مصروفات أسرة عبد العزيز آل رشيد تتكون من : مصاريف الأكل لضيوفهم في القصرين الموجودين في حائل وبريدة، ومصاريف اللبوسات التي كان يقدمها لأتدعه كل سنة مرة، ومعاشات الأمراء الذين كان يعيّنهم على القصيم والعارض وعينزة، ومعاشات المحافظين الذين كانوا في معية أوبك الأمراء الذين يمكن أن يطلق عليهم طائشين (مدهوزين) ومصاريف عبيده الذين كانوا معه بشكل دائم وملبوساتهم، ومدهم حوالي مائة شخص ومصاريف أفراد أسرته، ومصاريف لبعثه، والمخصصات السنوية لأسرة عدد آل رشيد وأسرته عبد الرشيد وأسرة السبها، ولا يتجاوز مجموع هذه المصاريف سنوياً عشرين ألف ليرة. أم المصاريف التي تصرف لكل غزوة وأكثرها مبلغاً فهي في الحقيقة في حدة التوفيق وإردات كثيرة (وذلك بسبب الحصول على أموال الطرف الآخر).

الحياة في نجد

الخصائص الأخلاقية لهؤلاء القوم من العرب النجباء، وسخاؤهم، وحسن ضيافتهم من الأمور التي يفتخرون عليها دائماً، ومع تعدد بعض العادات التي يتميزون بها مع مرور الأيام، إلا أن امناً الحسنة التي توارثوها من أجدادهم العظماء ما زالت موجودة لديهم بشكل عام. ومع هذه أوجعهم بشكل عام بسبب الموقع وسخو، حيث وجود ابن السنين والسبعين بل وحتى الخمسين من سكبهو فبهو قليل جداً، إلا أن بساء ذلك إلى افتقار الأمن في اسطقة أولى من إسهاده إلى وخامة الحو، لأن غناك من العطاء والعصر الذين لم يشركوا في العرو، ممن تحاور ثلاثة سنة.

وهو أقراء النية وأوسط العامة على الناس، وأبو نهم بتأثير من اجر ولاصم «بطية، وعيونهم وسعورهم سرور، ومع عشهم في هذه الصحاري الجارة، إلا أنه يتصادف وجود البساء البيص الحياوات فيهم، وبساء مبال عتيبة وهتيم والعصيم مشهورات بجمالهن. ولا يوجد بين البدو "فاج" أي أن البساء يقابلن الرجال وكلمة فاج بمعنى اهرق، والمعنى أن البساء لا يهرق من الرجال.

ولا تكثر في نجد بين رجالها ونساءها العادة المكرهة الوشم وأهل العراق واسصرة ومصر يقومون بنقش بعض الرسوم على أجسامهم، وبذلك يقضون على جمالهم الطبيعي. ويشكل خالص فساء معدن يقم بنقش رمزهن ثم يتوشمنها مع شفائهن، فتتحد لوماً أروق قاتماً، وبذلك يصبح منظر الر حدة مهن قبيحاً مع أن الوشم فيما بينهم يعد رينة وحساً واجتاراً.

وقد تعمم حكم الطواغيت في الجزيرة العربية فيم سبق، إلا أنه شأ نيبا من العقلاء المقتشرين فيما بعد، من يقوم بإجراء الأحكام العادلة فأخذ الشعب من العادات الحسنة التي كانت جارية أيام الطغنيان المتوافق مع الحداة البدوية، وأصبحت بذلك مرغوبة مع عاداتهم القديمة.

ومن هذه العادات التي وقعت عليها في نجد .

وبعد القيام بخيانة الصيف والجار والأمانة عاراً كبيراً، يقومون بشهير القاتل . لا يستخدم السلاح بين الأهالي بسبب اعتماش حصول داخل البلد . وإذا غرقت سفينة في البحر، يعد الأهالي المقيمين في السواحل المجاورة مجبرين على القيام بمساعدتها، إلا أن نصف احمولة المخرجة لن قام بالمساعدة.. ولا يُعقل السارق إذا كان بيده عصي إلا أن

يكون بيده سلاح أو سيف... ويقومون بقتل من يقدم على قتل الجرحى والأسرى
والمسلمين. دون هوية ويتم الإعلان بين العشائر باسم القاتل، فيقال: فلان قتل
فلان حتى إذا صادف أحد القاتل قتله ولا تستصيع عشيرة المقتول طلب دمه أو ديتة، من
طرف المفقود كائنًا من كان القاتل ولا يعدمون القهوة في مضببهم من يهرب أثناء
المحاربة.. ويقوم الفرس الذي منابع الهارب بمن رمحه في ظهره بشكل خفيف، والهرب
لذي يُحسن ماقترااف العدو منه، عليه أن ينزل من فرسه ويسلم زمام فرسه إلى عُنقه،
وعيه أثناء ذلك أن يذكر شجرة الفرس، فيصيح لفارس ذلك مدبناً له في توصيله إلى محل
الذي يريد، إلا أن صاحب الفرس إذا هرب من عشيرته فإن طلب العون منها أو الهروب
إليها، يُعد عاراً عليه وإن قامت عشيرة بهيب الأخرى، فإن عيها عادة زمل كل بيت إن
طلبت المنهوية الدخالة منها (الفرس هي الإبل التي تحمل حمولة أصحابها من خيمة
وغرها) ويُعد صاحب كل خيمة⁽¹⁰⁶⁾ مسؤولاً عن سرقات وسوء تصرف صيغه الذي
حل به خلال أربع وعشرين ساعة، فعلى سبيل المثال إذا تحرك ابن سبل بعد أن أطلع في
خيمة، ثم قام بسرقة إبل قبيلة في الطريق، أو تعرض لإمرأة، أو قتل أحداً، فإن على صاحب
الخيمة الذي قبل ابن السبل منهم - القيم بمساعدة المتضرر. وهذه المساعدة عبارة عن
توفير الهجين والبارود والأسلحة، التي نستخدم في تعقيب آثار المحكوم).. وفي الغزوات
التي يقوم بها العدو - سواء شارك أميرهم في الغزو أم لم يشارك - فإن القمع (الفرس) والعبيد والإماء للأمير. (والقلم)⁽¹⁰⁷⁾ الفرس أو الدفن الذي قتل صاحبه في العرو حتى
ولو أن فرس المهاجم هلك في الغزوة وحصل على آخر، فإن عليه تسليمه للأمير لكن منحه
الفرس الذي حصلها في الغزوة عوضاً عن فرسه، راجع إلى كرم الأمير وليست للأمير
حصنة من ابيوت والمواشي، أم المنهويات الأخرى فتُلْهُها للأمير وتتم مراعاة الفهم
ومن الأشياء التي حصلت في نحد م يحكى من حكايات غريبة، وهي مشهورة فيما بينهم
وقد تم ذكر قصتين مختلفتين منها، ويمكن الحكم على مثل هذه القصص بالصحة، نظراً
لتواتر انتشارها بين الناس .

دخول لص إلى بيت نساج⁽¹⁰⁸⁾، فانضربت رأسه بالمزامير المنصوبة في الجدار من الخوف

(106) البنية عند سدو بشكل عام غير مدبرة، ولعروف عدهم بيت الشعر أو البيت. فاستخدام الصفة بمعناها
هذا (المترجم)

(107) القم هو إسقاط صاحب الفرس مهاجراً أو ميتاً واحد فرسه أو حصانه وغداً سقط حياً (المترجم)

(108) استخدم المؤلف كلمة (جولجة) هذا الصحيح (جولها). وهي كلمة فارسية من ((جولاه) بمعنى نسج الثقل
شمس الدين سامي، قاموس تركي، المجلد ١٠، صفحة ٧١٢٦ من ٤٢٥، مادة (جولها) (المترجم)

والإرتباك ففُتِّحت إحدى عيني، فبد بالصرخ والبكاء من الألم، فاجتمع عني صاحب الدار والحيران فقال للنص يا جماعة، فقاؤا عيني، أريد منكم غداً في المحكمة أن تشهدوا علي ما رأيتم وذهب، ثم راجع المحكمة واشتكى صاحب الدار، وبعد سماع الدعوى حكم القاضي وفقاً عن صاحب الدار فلما تيقن أن الاعتراض على الحكم لن يفيد شيئاً، قال أنا نساخ، وبحاجة إلى العينين طوي الوقت، أم جاز ما قصياد، ولا يستخدم عيني اليسرى، فأنا مسعد لرفع اليد إن قبل وفقاً عني بدلاً مني وبذلك يكسب الإنسان مهنته بحكمكم العادل فأخذ احكام برأيه، وأوتي بالصيد ففُتِّحت عيني اليسرى، وسلم التساج اليد له والحكم الثاني، أن أحد الفقراء من عني صاحب مطعم كان يشوى اللحم فاستأذنه في أن يضع خبزاً اسجاف - الذي أخذه من أحد المحسنين - على البخار الصادر من اللحم، حتى يلين قليلاً واستمر على هذا الوضع عدة أيام، فلما تيقن صاحب المطعم أن البخار الذي أهد منه المسكين نافع، منعه من ذلك، بل به حسب الأيام التي أفاد الفقير من بخره بكل يوم قرش، وطيب منه مجموع المبلغ، فطس النزاع بين الإثنين، وذهبا للقضاء حكى صاحب المطعم دعواه، فطلب احكام منه اسدغ الذي طلبه دون أن يسأل الفقير شيئاً، فأخذه ثم قدمه للفقير وضعاً النقود على الطاولة، الواحد شو الآخر، وكلما عدّ وحداً قال لصاحب المطعم صدها الصوت الذي تخرجه القطعة المعدنية أثناء وضعه على الطاولة لك، ولما انتهى من العد التفت إلى صاحب المطعم وقال له دعواك مثل هذه تماماً ثم طرده من مجلسه.

ونظراً لعدم إمكانية البحث عن قاعدة أو نظام في الأحكام الكيفية، فلا يستبعد صدور مثل هذين الحكمين المختلفين من حاكم

[سرعة البداهة والخرف في نجد]

يعد الأهالي المقيمون في الجزيرة العربية من البدو والحضر محيرين في اختصار أحد الشخصيتين محل النزاع فيما بينهم، وهم الحاكم الجبري، والحاكم [القاضي] الشرعي فالحاكم الجبري يطبق على الأمير. حيث إنه ينفذ الأحكام التي أصدرها حسب رأيه بقوة وحكم الشرع هو العالم، وتنفيذ الأحكام الشرعية أيضاً يعود إلى حاكم الجبري.

وغير أولئك الحكام يوجد بين العرب العرفيين. وهم أصحاب الذكاء الخارق والخبرة ويقومون بهاتين المنكبتين بإقناع المدعى له والمدعى عليه بأسلوب لطيف. وبما أنهم يظهرون في حل المسائل نوعاً من استبورغ والعبقرية، فإسهم مشتهرون أكثر من غيرهم.

وكما يوجد بين أكثر القبائل من العنوق من أشهر في نطاق بيئته، فهناك أيضاً من العارفين من كسب أبرأى العام، حيث نجه إليهم الناس من مسافة عشرين يوماً أو شهراً، لحل مشكلتهم وممر يعرف يعرف زمانه اليوم رئيس منتفق (فالج باشا)، ورجس عشيرة زوع (ظاهر الحمود)

ومعرفة م يقوم به العرفاء من حل لمشاكل الناس وتقديرهم، ينبغي الاطلاع على بعض صورها، ولعل يسي مثالاً على ذلك

كان علي أوصي الله عنه¹ يشتهر بين العرب بالعرف (109) وقد روجح في يوم من الأيام، لتفني الوصية الآتية

كان لرحل سبعة عشر من الأهل، وقد أوصى أثناء احتضاره بدفع الثلث منها [لابنه] الكبير، والتسع للوسط، والنصف للصغير. فحاول الأولاد الحصول على الإرث بعد وفاة والدهم، حسب ما أوصى به. ولما لم يستطيعوا حلها فيما بينهم راجعوا أهل العرف الجاورين بهم، وفي مهية المطاف اضضروا للذهاب إلى علي رضي الله عنه -، فحكوا له قصة فأتى علي - رضي الله عنه - بإحدى إبله وأصافها إلى مجموع إبل الأولاد، فأصبح للحمور ثمانية عشر وبدأ بالتقسيم حسب الوصية: فأعطى ستة منها للكبير، وأربعين منها للوسط، وتسعة منها للصغير، ثم أعاد إبله التي أضاعها في البداية.

والت الثاني هو أن أربعة أخوة اتجهوا إلى عارف زمانه "أفنى الجُرْهمي" لما يمشوا من الوصول إلى حل لتفني وصية أبيهم، وأثناء سيرهم في الطريق قرر الكبير "إخواني"، اضضروا بعد مر من هذا الطريق إحدى الإبل وهي ذات عين واحدة² وقال الثاني "وكنيت عرجاء"، وقال الثالث "ولم يكن لها ذيل"، وقال الرابع أيضاً "وكنيت هدية من صاحبها"، وبعد فترة من الزمن أثناء سيرهم قبلوا صاحبها، فسألهم هل رأيت أثناء سيركم ناقه³ فردوا عليه: فقال الكبير - هل كنيت عين واحدة؟ - وقال الثاني: هل كنيت عرجاء؟ - وقال الثالث: هل كنيت بخير دنب؟ - وقال الرابع: هل هربت منك؟ - فرد عليهم، بدعم، فقبوا بم مره، إلا أن آثاره في هذا الاتجاه فقال صاحب الناقة جدة لقد عرفتم كافة أوصافها، فكيف تنكرون رؤيتها؟ فمستك بهم بإدعاء أنها عندهم، فذهب معهم إلى الجرحمي، واشتكاهم له، فسألهم الجرحمي، فقال الكبير - ما كانت تأكل الأعشاب الموجودة في الجهة اليسرى من الطريق، وتترك ما في اليمين فنت هي فاقدة العين اليمنى. فقال

(109) لم أستخدم هنا كلمة العرفاء لكونها تعني صحت، باب الصحيح فأتى حرء الله، ولا يمكن قيام علي (رضي الله عنه) بطيء من ذلك، وهناك قلقة أثرت استخدام كلمة العرف، التي مستخدمة مؤلف، وغير مستخدم مصدر قلقة (مأثرة الله) بالعلماء الذي مقال بالدراسة ((العرفاء)) (المصدر)

الثاني. رأيت آثار ثلاثة أرجل للباقية سليمة، وبمراجعة غير سليمة فقلت هي عرجاء قال الثالث استقصت من آثار وقع أرجلها على الأرض أنها بعير دب. قال الرابع. لما رأيت أنها تأكل الأعشاب الكثيرة ولا تمس الأعشاب الثقيلة (المهلهلة) قلت إنها هاربة من صاحبها وجاء على ثلث الأجوبة قال العارف لصاحب الدقة ذهب والبحث عنها، فلم يست عند هؤلاء...

ولما ذهب الرجل فرأى الجرحى تكريم الأولاد لشدة نكائهم وفراسقتهم. فقام لهم طعاماً واختار ما يسمع منهم ما يدور بينهم أثناء الأكل فقال الكبير. عمل هذا السيد من شجر ثبت على قبر. وقال الثاني هذا اللحم أشرب حليب الكلب وقد انثث يبدو أن ولد صاحب اسار رجل آخر. وقال الرابع سم متحدث حتى لا كلاماً بقدينا [وقد سمع الجرحى كل الكلام الذي دار فيما بينهم بحيرة شديدة] فتدخل على أمه وسر سيقه ليتحقق مما قيل. فاعترفت أمه أنها كسبت تلك الأموال للجرحى من رجل آخر عساه عن السيد. فاعترفت حاريتهم ما به. فسميته من العيب المعطى على قبر أبيه. ومحقق من الرابعي عن النسيحة. فأخبره بأنها لما كانت في الأسبوع الأول فقدت أمها. وتخلوا لعدم وجود خلوت آخر فقد أضعها من حليب كلب.

فألق الجرحى على الإخوة الأربعة سر وسؤلهم إلى هذه النتيجة. وفراسقتهم الفسفة فذكر الأربع شدة الحرارة التي انتابت من السيد. وقال الثاني. لاستئصاله رائحة الكلب من اللحم وقيل الثالث. لعدم جنوسه أي صاحب البيت معهم على المائدة وبعد أن استحسن الجرحى كلامهم وقدر فراسقتهم عن لهم لما كنتم بهمة الفراسة والبرخ. ما بقضية التي أدت بكم إلى قطع مسافات طويلة مدة شهر كامل* قال الكبير: لم نستطع تنفيذ وصية والدنا بعد وفاته. ولم نستطع العراف الجانورون لنا صها. لذلك أضطرنا إلى الجي. إليك.

قال الجرحى ما هي وصية والدكم؟

قال الكبير. قال والدك القبة الحمراء وأمثالها لأمي الكبير. والأفراض السوداء لابي الثاني. والمقاسمة وما شابهها لابي الثالث. ومخس الندوة لابي الرابع فقال الجرحى. الذهب والإبل الحمراء للابن الكبير. والفرس والبغال السوداء للثاني والخدماء والخدماء والجواري والعبيد للثالث. والأراضي والفضة والثقود للرابع. ثم ستودع الأجوة الجرحى وعادوا من حيث قدموا.

ويظهر من ذلك أن العراف وأصحاب الفراسة يشتهرون باستقصاء ما لهم الذي يتوصلون

إليها من قبيل الكرامة. وانحفيقه أن اغرسة تولام الكرامة، أو يمكن القول إن اغرسة ظل الكرامة..

العادات المتبعة في الغزوة في نجد

يطلق البدو سم لغزوة على إعادة السيئة لتي يقومون فيها بسلب الأموال من بعضهم البعض ومع أن لغزوة بين المسلمين مسمومة، غير أنه بالعصر إلى أن الرؤساء هم المستفيدون منها، ولذلك فلا يريدون تركها. وبسبب هذا لنلاء الذي يسمى بالغزوة، فإن القتال بين العشائر لا ينتهي أبداً، فأرواحهم وأموالهم معرضة للخطر في كل لحظة فاقبيلة التي كانت تملك خمسة آلاف أو ستة آلاف بعير قبل ساعة، قد تصبح بحاجة ماسة إلى حليب الإبل. في اللحظة التي تنهزم في الغزوة أمام قبيلة أخرى..

إذا أراد أمير الجبب الغزو جمع الأكابر، فسُجلت أسماء المشتركين فيها، وأعلنت في اليوم التالي ولا يستطيع المسجونون في الغزوة إرسال غيهرهم بدلاً عنهم، كف لا يُقبل لبدل النقدي منهم (ويقتل النبل من حصر المناطق الأخرى إذا كانت تحت إدارتهم ما عندا منطقة الجبب).

وإذا كانت الغزوة سوف تشارك في الغزوة، أرسلت للأهالي فيها خطاب وصح فيه عد، امشاركين معها ومكان الاجتماع.

ويتم تعيين رئيس على كل خمسة أو ستة أشخاص، يطلق عليه اسم "خبيرة" و إرؤساء هؤلاء اخبر عادة ما يكونوا معروفين.

وفي اليوم الثالث من الإعلان يقوم المشاركون بشكل عام معرض عسكري أمام الأمير. يتم دفع عشرين إلى ثلاثين ريالاً لإرؤساء الخمر، وثمانية إلى خمسة عشر ريالاً لغيرهم وتوزع الأموال من قبل الأمير شخصياً حسب مكانة كل واحد فيقوم الأفراد بذلك المبلغ بتوفير حاجيات السفر، ويتم بعد توزيع المبالغ المالية تسليم زمام ناقة من إبل الأمير [الخصصة] بالجيش لكل فردين ويعطى لكل فر بخدية من نوع الماريني، أو البخدية انارية مع عشر رصاصات

ويعطى لكل خيرة من الضراء القدامى بغالهم، ناقة أما حاجيات السفر الأخرى فكل واحد من أفراد الخيرة يكملها لنفسه. وعلى كل صاحب خيرة أن يحمل خيمته، حيث ينام فيها مع رفاقه.

وإذا تم إشراك البدو في الغزوة، التحقوا بالحصار في اليوم المحدد. إلا أنهم لا يعطون المال

والسلاح والإبل غير أنه يورع عليهم الرصاص وإذا اشترك في الغزوة من آل رشيد أسرة عبد الله، وشييد، وبيبر، وسبهان الحاكمة أعطي لكل فرد منهم ممن يشترك فيها، ما من مائة إلى مائتي ريال، حسب مكانته. ويقوم فرسان العشيرة - المتحمسين للغزوة أو في المكان الذي اجتمعوا فيه للحرب يوم مجيئهم بالبقاء، التحية للأمير أثناء العرض، عسكري، حيث يمدح كل فارس - وهو راكب على فرسه الأمير أثناء مروره من أمامه دون أن يوهب فرسه. وإذا كان القيد ومعمولاً بأسرهم، وبعد انتهاء العرض العسكري تقوم بعض الرؤساء ونسائهم بالحري على هجبتهم، ثم يتوقعون في جوار خيمة الأمير. ويقدم ما بين خمسة إلى عشرة رجالاً خشبياً لكن عثماني، ورباً أو ربالي، لمن يمسك بزمام الذلول أو يدفعه من الخلف.

وفي نهاية توزع الإبل، يقوم كل خبير بحمل خيمته إلى خارج البلد، ويصحبها هناك فيقيم فيه يومين، ثم يبدأ بالتحرك.

وفي حال الانصراف في الغزوة يقوم عبيد الأمير بالإحاطة بالأموال بسهولة ثم يمر كل واحد من اشتركين فيه أمام الأمير مع الأموال التي حصل عليها، فإن أراد الأمير أخذها ولا تركها أما ما وقع بيد الرؤساء من الفدية فلا يأخذ لأمر منه شيئاً وإذا أحرز لنصر في الغزوة يتم توزيع أربعة إلى ثمانية ريات أخرى على الحضر بعد العودة منها، ثم يرحص لهم بالانصراف.

ويجتمع أبداً بعد انتهاء الغزوة أثناء عودتهم منها في مصيقة شيخهم. ويقوم الشيخ بتوزيع القهوة على صيوفه بيده. وإذا كان الذي يقدم له القهوة قد أبلى بلاءً حسناً في الغزوة مدحه الشيخ أما إن كان معن خاف من أعدو في المعركة، مدحه الشيخ وقرق القهوة الموجودة في الفتح أمامه على الأرض.

إننا فخرتان لم تدرجا في هذه الترجمة، لمخالفتها للواقع، بموجب رأي التخصصيين وأهل العلم والخبرة.

[العبيد في نجد]

ونظراً لفقدان الأمن في منطقة نجد، فإن امتلاك العبيد يعد ضرورة لا بد منها لمن يعيش عيشاً رغداً وقد اكتسب العبيد في هذه المنطقة سمعة جيدة، لوفائهم وإخلاصهم الذي يتحلون به لأسيادهم. وما أن الأمراء والشيوخ يقومون بتنفيذ مآربهم عن طريق

عبيدهم غبنهم بحاجة ماسة إلى حمايتهم وقد كان عدد عبيد عبد العزيز آل رشيد يتجاوز المائتين

وليس من العادات المتبعة في الحرية العرسية منح العبيد حرياتهم بل وحتى أولاد لعبيد أيضاً مما ملكت الأيمان. إلا أنه يتم إصلاق العبيد سقواص في خدمة الأمير في حدة وقاه

[البراج المراقبة في نجد]

يبنى في مدن وقري مجد ما يطلق عليه برج المراقبة 'مرقب'، وهو مخروطي الشكل الناقص، وارتفاعه ما بين عشرين إلى ثلاثين متراً. ويقوم شخصان في أعلى البرج في كل يوم من الصباح إلى الزوال، ومنه إلى الغروب بمراقبة المنطقة وتوصدها. فإذا ما أحس الحارس متحرص خراجي قام بهز انكلم الذي يده وصرج في الوقت نفسه بأعلى صوته متنبهاً الأهالي بالخطر. فإذا ما سمعوا ذلك أخذوا أسلحتهم متجهين إلى خارج البلد لحماية مواشيهم ومزرعاتهم وتخيلهم، وذلك بمنعهم البدو من نهب أموالهم.

[وسم الإبل في نجد]

ويعد التجديرون مهرة في معرفة تغيير لون إبلهم وأشعاره، فيقومون للتعريف عليها برسم إبلهم من مختلف الأماكن، بحيث لا يمكن أن يبدلها لسرق فيما بعد، وهم يسمون هذا الختم بالوسم ويختلف وسم قبيلة عن أخرى وهي معلومة لديهم

[من آداب اللبس والتعامل في نجد]

يربي شعر شعورهم فيطفرونها إلى شفين ويتركزها على صدورهم. ويقوم المشتبهون بأشجاعة في نجد بارتداء شماغ مصنوع من أجوخ الأحمر، أو أنهم يعلقون أشعاراً برأس رماحهم

وهؤلاء القوم شغلة من الذكاء في بعض الأمور إلا أنه يتغيب عن شيء لم يره؛ فإنا لما وصلنا إلى قرية الكهفة لأول مرة، علق ابواق بوفه بإحدى الأشجار وبدأ يسدريح تحت ظل شجرة، فاجتمع الأهالي يشاهدون ابوق، غير أنهم لم يكونوا يعرفون عنه شيئاً، فكان كل واحد منهم يثنئه بشيء ما، إلا أن رأيه لا يجد قبولاً عاماً من الحاضرين وقد خرج أحد العقلاء من بينهم فقال: أتم تعرفوه؟ يضعون القنق وتفتحته الكبيرة ويدخنون من الطرف

لضيق. وقد وجد هذا الرأي قبولاً عاماً فانتشروا في لحظته. لأن قتل شارب المخزي [الدخن] جائز. ولذلك فمشاهدته أيضاً يعد ذنباً كبيراً.

وهم لا يستخدمون الصابون. ويعتس الحضر حلايسهم بالتراب⁽¹¹⁰⁾ أما ملابس البدوي فلا ترى الماء ولا توجد الحمامات في منطقة نجد. ويعيون بعد أسوان لمدة ساعة أو ساعتين وإذا استيقظوا من نومهم اغتسوا بماء بارد وهم يهتمون بأخذ غسلة بماء بارد كل يوم.

وأداب الحديث لأهل نجد مخضرمهم ويتدبرهم على درجة عالية من المدح والثناء. فلا يوجد عندهم الشتم أبداً، كما أن أعظم أفعالهم في أشد حالات الحدة لا يتجاوز "سخط الله عيت".

الجراد في نجد

وقد تلف المحصول الزراعي في مشربين الأول من عام 1920⁽¹¹¹⁾ بالكامل، مسبباً حراد، ولم يُسمع من الأهالي أي شكوى وتعد أحراد عديمي غذاء بديداً أو يقتربونها، فكهة اصحراء، فيأكلونها بشهية وإذا زادت الحراد من أكلهم قذموها للأفراس والغلال.

وحسارة الجراد التي يطلق عليها (الديي)⁽¹¹²⁾ - وهو أول ظهور جناحيها - كبير جداً على المزروعات، فيقوم الأهالي بفتح خنادق كثيرة في اتجاه حركته أي الديي، حيث يمثل به اسخندق بعد فترة فيغطونها بالتراب، وبذلك يتخلصون منه وهذا النوع من الجراد لا يؤكل إلا من قبل الإنسان ولا الحيوانات.

وأثناء ظهور الجراد يتجه الأهالي بمراكبهم ويطعمون إلى موقع مبيتها، فيمسونها في الأكياس لكثيرة، وينقلونها إلى منازلهم وخببهم. وهناك يقومون بإغلاق الأكياس بشكل محكم، ويضعونها في ماء مغلي ومملح، ثم يخرجونها فيؤتمسرنه ويجففونها. وإذا كانت الكمية المجمعة زائدة عن حاجتهم لمدة سنة، فإنهم يقطعون الرأس والجناحين والرجلين، ويطحنونه كدقيق، فيناولونه كالنسائي، حيث يأكلونه مع تمر. وطعم الجراد يشبه طعم صفار البيض. والله ما كان قبل أن يبيض⁽¹¹³⁾.

وتقوم الجراداة بوضع بيضها على محن مرتفع بحيث لا يصيبه السيل، فتغطيه بسائل

(110) هذا حسب رأي المؤلف. (مترجم)

(111) هذا بتاريخ الرومي. ويذهب بتاريخ الهجري 1322 هـ (904 م) (المترجم)

(112) الأسمى الحواد قبل أن يطير. أو الصفر ما يكون من الحراد. فجمع الواسطه موحج سابق 271/1 مادة (ديي) (المترجم)

(113) من هنا فقد صدر أن المؤلف أيضاً قد داهها (مترجم)

أرج، بحيث يصبح هذا السائل مع مرور الزمان حبيقة رقيقة ونزدي وظيفة الكيس. وفي سموات الجفاف لا ينحني العيص، غير أنه سقى دون أن يخرب ويحيى في الأيام الممطرة خلال اثنين وعشرين يوماً فيفقس البيض، ويخرج في هيئة الدودة ويبدأ مامعش ولا يترك الجراد الذي ترعرع، الموقع الذي نشأ فيه قبل أن يتزعرغ غرضه من الجراد الذي ما زال في حالة الدود عبداً ما قوي وبدأ بالمشي فامت جمعه بهجوم على المراعي.

والجراد الذي نشأ في نجد ينجد دائماً إلى العراق والبصرة وجراد الحزيرة العربية كبير الحجم وسمين وإذا ما بدأ لطيران بعد تكوين جناحيه، بدأ بالتزاوج وتبيض الجراد كل شهر في مدة حياتها وفي كل مرة تترك ما يقارب من تسعين بيضة والجراد التي نشأ في ترميع يبدأ في انطيران، غير أنه يتلف في حر الصيف أما الذي نشأ في الشتاء فيبيض.

وإذا ما أراد الجراد قطع النهر الذي صدقه، بعد أن أصبح ذا جناح، ألقى بما تحته من جراد، واجتاز لأن حمسة من الجراد يستطيع السباحة على مية جراداً الواحدة ومظراً لعدم قدرته على التحرك أثناء التزاوج في ليالي شتاء، فإن الأهالي يراقبون هذا الوقت لجمعه.

وفي أثناء جلوسه في الخيمة، وقفت عيني على جرادة التصقت بطرف الخيمة فوجدتها تتنقح، ثم رأيت جرادة أخرى خرجت من فمها وطارت، ففقت لأخذ إحدى الجراد المشي فرائت الرياح قد طيرته، فحكيت القصة للأهالي، فقالوا: إنها فقتت الكيس وخرجت في حالتها الدونية، وفي تبدل جلدها ولونها وشكلها خمس مرات خلال خمسة وأربعين يوماً (وهي تتحول إلى دبي بعد اثنين وعشرين يوماً، وتبدأ بالمشي).

[الماكولات في نجد]

النجديون أهل قناعة وتوكل. وحسب ظني فإن الطعام الذي يشبع به رجل وسعد في جهة العراق، يكفي ثلاثة من النجديين. ويشتهر أهل القصيم بكثرة الأكل. وطعام المجدين عبارة عن الرز الموضوع في صينية كبيرة وعليه اللحم المطبوخ، ثم تُصنف السلطات المليئة بمرق اللحم في أطراف السفرة وأحب الأطعمة عندهم تمر وحليب الإبل والنديون لا يألفون الخضروات، ما عدا أهل القصيم، ويتناول الفواكه قبل الطعام يُقَم في هذه المنطقة أيضاً. (وهذه العادة حاضرة في أهل إيران وأفغانستان والهند)، ولا يتناولون النوم أبداً، كما أنهم لا يأكلون البصل الأخضر، إلا إذا كان مطبوخاً مع الطعام بكمية قليلة.

ويطبخون الزر مع مرق اللحم، ومذت لا يستخدمون السم، إلا في حالات نادرة لطبخ اللحم.

وهنا ما يسمى بـ "خبث أبي جهل" نبت في الصحراء بكثرة في سنوات الممطرة فيقوم الأهالي بجمعه ووضع بذرتة في الماء وغليه ثلاث مرات، وفي كل مرة يعيرون الماء حتى تذهب مرارته ومضرته، ثم يطحنونه مع الدقيق فيأكلونه.

ويقوم الأهالي بوضع الملح في الدقيق لطفاص عليه من الحراب وناكبو في الطريق فهم يعجرون الدقيق على حلك ثم يضعونه على سار، شي أصححت حمرة ويطحنونه باندر من فوق أيضاً. وبعد اسوائه يصفونه ثم يفتكونه على الجلد فيخلطونه بالسمن وبأكلونه.. ويتم تحفيف التمر بعد نضجه وإخراج ثوائه في الشمس لأن التحفيف بهذه الطريقة يجعل التمر لذيذاً وصالحاً للأكل فترة أطول. أما في اسر في يتم قطف القمور قبل الاسواء، ثم غسبها في الماء، ثم تحفيها محفظها، وتلك الطريقة تؤدي إلى إصاية القمور بالسوس ولا يكون لذيذاً.

[القهوة في نجد]

والتجديون مولعون بالقهوة، حيث يحمصون البُن دائماً وهم طازج ثم يطحنونه ويشربون. ولغير القهوة هناك ثلاثه أنواع من «دلال» في أحجام مختلفة، وأربع دة مزيج القهوة. وهم يسمونه "شربت"، ويعيرون بها في الأسبوع مرة. وفي بعض الأماكن نظراً لأنه يحتمر بسرعة، فيتم تحديده خلال يومين أو ثلاثة أيام.

ويوضع "الشربت" في أكبر الدلال أثناء عمل القهوة، ويصب عليها الماء، ثم يوضع البُن الطازج في هذه الدلة، ويتم قلبه حتى تنتهي رغوته حيث يصفى في الدلة الثانية ويحتمر. وإن وجد الهم طحن، وأضيف قليل منه إلى القهوة. وإذا تم الانتهاء من مزيج القهوة، وضعوها في الدلة الصغيرة. فوزعوها على صيوفهم. ومقدم القهوة يشربها مع ضيفه، وبذلك يتذوق طعمها وبعد اتباع هذه العادة بين العرب والحبشة، حتى تطمئن الضيف ويصب القهوة في الفجان إلى اثلاث، ثم يقدمها الصبب بيد اليمنى. وعلى الشارب أن يأخذها باليمنى ويردها بها كذلك، ونظراً لكون الفناجين بغير ممسك، فيضعها الصبب في يده اليمنى، داخله بعضها في بعض. وتقدم القهوة إلى أن يكتفي الضيف بقوله "كافي". أو أنه يهز الفجان في يده عدة مرات، كما هو متبع. ويتم شرب القهوة بعد تحفيف الحرارة وذلك بتحريك الفجان إلى اليمين واليسار.

وإن، فعديب الفهوق، قاموه بالحفاظ على ما تبقى في أسفل الدلة موضعها على دلة المريح، وبذلك لا يتدرون في صرفها

{فرد الإبل في مجد}

فرد الإبل ثلاثة أنواع. يطلق على النوع المستخدم للجمال "حذاءة" ^{١١٤٤} وعلى النوع الذي يستخدم للحمل والركوب "غبيط" ^{١١٤٥}، والذي يستخدم فقط للركوب "شباد" ^{١١٤٦} ويطلق على المرتبة التي تربط بالشباد من الأمام "مسوسة". حدث يقوم الراكب بوضع رجله اليمنى - من أمام الشباد - على ركبتة اليسرى ويرتبطها، فتقع على المسوسة، ويرخي الرجل اليسرى إلى الأسفل، وإذا شغب من وضعه ذكفت يده إحدى رجليه الأخرى. وهناك نوع من الظلال يستخدم للنساء، ويسمى "عماري" يربط بالشباد غير كان اعماري خاصاً للركوب فساء المشايخ يتم تزيينه بأنواع من الزينة. وعلى كل راكب أن يحمل بيده خيزرانة، ليستطيع توجيه ناقة أو فاختها وبعد اربعة في ضعيف سرعتها أو إيقافها، وإيقافها، يتم وضع الخيزرانة على رأسها لإحباطها على الإنابة.

وإن كان عدد الراكبان على الإبل اثنين، الأول على الشباد والثاني على المؤخرة، يطلق على الفرد في هذه الحالة "مردوف".

ويوجد لكل خيال زينة خرجته. ويقوم بتعليقها في طرفي المخرجة من الثقب الموجودة بها. وهناك كيس من الجلد بطول متر ونصف الطول، يوضع فيه السيف والخيزران، ويتم تعليقه بالجهة اليمنى من المخرجة.

ويبحث البدو بإبلهم إلى مراعي تمتد عن موقع إقامتهم مسافة خمس أو ست ساعات ولا ينبغي أن يعتقد وجود الماء في مواقع سكنى البدو أو قريب منها، بصغر رؤية شياهم أو شرمهم من بعيد. فإنتهم يحلون في موانع، يسهل الدفاع فيها، ويكون المرعى قريباً منهم. ونظراً لكونهم بشرىون حليبي الإبل، فلا يعتدون إلى الماء كثيراً. وتكثر التحاللات التي يمر فيها الركبان عليهم. ويطلبون منهم كأساً من الماء. فيعتدون من عدم وجوبه لأنهم يحصلون الماء فقط لطبخ اللحم وسقي المواشي. وحتى الرز، يطلخونه إذا حل بهم صيف

(١٤) الجديج الحمل وهو كب من مركب النساء كالجديج والمجدة ليعجم الوسيط مرجع سابق 60/١ مادة (جديج) (الترجم)

(١٥) الغبيط ما يوضع على ظهر البعير للركوب الدالة فيه وهو وعاء ذو عدلين، كالخوج بوضع فيه البزاق أو السعاد تعمله طائفة إلى الحلق أو مناء الترجيم السابق 64/2 مادة (غبيط) (الترجم)

[النخوة العربية في نجد]

يوجد بين أنفباطل العربية في نجد صيحة لكل قبيلة، تدل على تعاون والتشجيع فيما بينها، وهي معروفة لديهم، فشمير يقدمون النخوة بصيحه "سنا عيس"، وأهل القصيم وعشيرة عبيدة، "أولاد علي"، وفهد بريدة من عشيرة مطير بـ "السعران"، وفهد عسوي بـ "الحبلان"، وعشيرة عتيبة بـ "أس ووق" (16)، وعشيرة ادواسر (17) بـ "أولاد حسن" أو "المساعرة"، وعشيرة هتيم بـ "أخوة عيتحة"، هكذا.

ولتعزيز لشخص بين اسعر بنادونه باسم أكبر أولاده، مثل 'أبوفصح' حتى ولو كانت بنتاً وخير الخلف من الأولاد ينادى مضاعفاً إلى أبيه، مثل "أس خلدوس"، وذات تكريماً بوالده.

وفي منطقة لعراء ينادى اشخص بعقيم الذي لم يُخلف؛ أبو فلاح ومن بعدد بـ الجارية في منطقة اليعن أن مذهب الشخص الذي سُمي باسمه وبذا أحد أحبابه إبيه بالهدايا

[الأعلام في نجد]

يوجد في نجد لكل فخذ من العشائر الموجودة بها علم مخصص، وينبغي ألا يستغرب الإنسان عندما يجد كثرة الأعلام في الاجتماعات العامة، فيص أنها تدل على زيادة القوة والفوز. ولون علم آل رشيد الأزرق الفاتح، وأطرافها باللون البنفسجي، وقد كُتب في وسطه عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ويوجد فوقها سيف باللون الأبيض وعلم أهل القصيم مثل ذلك تماماً.

وعلم أهل انعارض باللون الأخضر، وفي وسطه "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وعلم آل سعود باللون الأخضر، وفي وسطه (الآمة الكريمة)، "نصر من الله وفتح قريب"، وتحته عبارة "إمام المسلمين".

أما الأعلام الأخرى فهي بشكل عام باللون الأحمر أو الأبيض.

[الأصلاك في نجد]

من الأصول الجارية مشبعة بين العرب، لا عذر بالقديم، ففخذ جعفر من قبيلة شمر ما كان

(16) ابن رقيق عروة حاصلة بالروفة من عتيبة قط ولا تشمل كل عشيرة وربما عروة عساة نظامه "عشيرة عروة" أو عتيبة الهذيل.

(17) أولاد حسن أو المسعر، محرو أو عروة لربع قدم من روع وأحد الدوسر الكثيرة (المترجم)

أول فخذ هاجر من وادي "تكت" إلى منطقة "الجيل" وبسكنت بجوار "أجا"، فأباحتها مقدمة في المكانة على الفخود الأخرى، التي هاجرت فيما بعد⁽¹⁸¹⁾ (وإن هاجرة وقعت أمام أميرهم، حُلب من ادعى إثبات بيفته فسأله الأمير: عند متى كانت لأرضي) تحب تصرفي؟ رد عليه البدوي بقوله: كانت لأحد، قد نعجه، أي يوم أن كان جبر أجا بقدر محبة. وبعد هذا صا بصروب به الخذل عند شمر اليوم.)
ومن الأمور الغريبة أن هذه الصحاري خالية من الماء والسكنى، مفسومة بين البدو ولا يستطيع أحدهم التعرض على ملك الآخر، أو التصرف فيه، فالجهة الغربية من جبل أجا، لعدة الدورات، والشرقية لصلاح. والبدو لا يزرعون أراضيهم، ولا يسمحون للحضر بزراعتها⁽¹⁸²⁾.

[المبالغة لدى الفجديين]

بعد أهل نجد على درجة عالية من المبالغة، وفي يوم من الأيام وكنت في مجلس عند العزيز الرشيد، قلت لهم: جاء أهراشي إلى النبي [صلى الله عليه وسلم] فقال⁽¹⁸³⁾: "يا محمد أيرمني مسلم؟ أيقتل؟ أسرق؟ فقال [صلى الله عليه وسلم]: ليس إنساناً، قد يضع في مثل هذه الأخطاء. فقس الأعراشي: يا رسول الله أيكذب المسلم؟ قال النبي [صلى الله عليه وسلم]: لا، لا يكذب إلا مسلماً". وبعد هذه المقدمة، فقد أخبرتهم أننا تجولنا معاً في هذه الصحاري منذ أكثر من سنة، أستطيع القول إنني لم أسمع كلاماً صحيحاً.
فقال عبد العزيز الرشيد: قد دفن أمير "العيون" الصمق في نجد منذ زمن بعيد فقد جمع أمير العيون الناس في يوم من الأيام، ودفن بهم شجرة نخل يابسة في خندق كبير، ثم التفت إليهم قائلاً: أيها الناس، كان هذا الصمق، قد دفن.

[تتبع آثار الجريمة في نجد]

يوجد من بين جنود كثير من الخمراء المهرة في تحقب آثار الجرائم. فمعاً يحكى أن عبوراً

(181) ليست هناك هجرة لأحد قبيلة شمر إلى الجبل بل إنها عشائر طائية، «معها تعلق الجبل» بعد نزوح طي من اليمن فسموا بدوريل سنة 500 من الإسلام (مترجم)

(182) هناك مخطوط عن عشاري عبد الواسع في نواحي أجا ووسطه تدل على شرعية التجوي في عبدة وشماك للصلاح أما قد غيرت نظر ضخم من سنة من طي (المترجم)

(183) أخرج ابن أبي الدنيا في المصنف عن النبي [صلى الله عليه وسلم] قال لا يؤمن بالله ولا يقيم يوم الآخر مني إلا حدث كذب. - ابن أبي الدنيا: تحقيق محمد أحمد عصور - القاهرة: دار الأحياء 406 هـ ص 293. - (مترجم)

فقيرة من أهالي قويع "الكهنة" خربحت مع بنتها إلى الصحراء لجمع الحطب بمقام رحل
 ذمهم الخلق بتتبع آثارهما، وفي مكان منكب وقع على البنت ثم قتل العجوز، حتى يقصي
 على آثار الجريمة. فذهبت البنت إلى الأمير مشككية موصف الأمر أحمد البهو المعروفين
 بخبرتهم في تتبع آثار الجريمة، وأرسله مع البنت إلى محل الحادث، منهخص الآثار ثم
 تجول في المنطقة مدة أربعة أيام مع عبيد الأمير وصادف اسجرم فأسر إليه، اقتبسوا
 عليه العبيد وأتوا به إلى أمير فسأله عن حرمه، فأقر به، فأمر بقتله
 [هنا فقرة لم يتم إدراجها، لكونه قصة غير حقيقية، وغير مفيدة]

[التحمل على العطش وقوة الذاكرة]

نظراً لكون الرسائل باردة في ليالي الصيف، فإن الأهالي ينامون على الرمال أما البدو
 فيدخلون أجسامهم ماعدا رؤوسهم في الرمل وينامون دون أن يكون عليهم شيء، من
 الملابس.

ويستطيع أهالي هذه المنطقة تحمل العطش في حالات العادية ما بين ثلاثين إلى أربعين
 ساعة

وقد حكى لصاحب هذه السطور 'شليم' ابن شيخ "البوية" أثناء الرحلة في قربيتهم القصة
 الآتية:

في يوم من الأيام وأثناء تجولي في الصحراء صادفت غزراً، ففررت مسرعاً أسرق دلو لي إلى
 الصحراء هنجوت وقد تجولت في الصحراء ثلاثة أيام حتى وصلت إلى حياض إحدى
 العشاير وشربت قليلاً من القهوة ثم أغمي عليّ.

ومع ما في هذه القصة من المبالغة بسبب طول الفترة، فقد ذكر عبد العزيز الرشيد أنه لما غرا
 على قبيلة مطير التي كانت تتجول في منطقة الكويت، لم يضع في فمه ماءً خلال اثنتين
 وثلاثين ساعة، فإذا كن الإنسان الذي عاش حياة رغدة يتحمل هذه الفترة فإنه يمكن
 التصديق بأن أحداً من البدو يستطيع التحمل أكثر.

يستطيع البدو رؤية وملاحظة حركات أعضاء الإنسان الذي يبتعد مسافة ساعتين أو
 ساعتين ونصف منهم ويظن أن رؤية حركات إنسان في مسافة عشرة أو خمسة عشر
 كيلو متراً بعيد الاحتمال. إلا أنني لما أنقل الحادثة الآتية بتحقيق شهادة ضابط عسكري،
 فقد تصدقوا بها.

لما كانت مفرزة عسكرية في مهمة تعداد الأغنام، في العارضة الشامية المواجهة لمدينة

انفاصرية، أجهز أحد البدو - وكان يعمل دليلاً مع الجيش ضابط المفردة أن راعياً في
الجهة الفلانية - وأشار بإصبعه إلى الحجة يقوم بتوريث الأغنام، وعذائه تتحرك فنظر
الضابط بمنظاره إلا أنه لم ير شيئاً ومع ذلك أرسل أربعة من الأدلاء بتعقب الراعي
المذكور، فحبلهم السريعة فوصلوا بعد نصف ساعة إلى الراعي، وقبضوا عليه مع
قطيعه، فقام ضابط المفردة بتحقيق بنفسه من الراعي بعية التأكد فاعترف الراعي بأن
حرك عبادته لجري الموشى، وأنه رأى الجيش من هناك

وحضر المجدين أيضاً ذوو أنظار ثاقبة. فمن الأشياء المتواترة التي تتكرر روايتها أن
الحراس الموثقين على الأبراج، عادة ما يقومون بإخبار الأهالي قبل وقوع الغزو بثلاث
وأربع ساعات

وهؤلاء الأهالي الذين يعيشون في هذه الفضاء النسيح، يحافظون على أنظارهم لأنهم لا
يصحبون مائماً يحدد من خطوط الإشعاع، ولا يتجيبون غيرهم في القراءة والكتابة،
وبشكل خاص لا يتفحصون أنظارهم بالسويير الصناعي مثل اشمع والعر،
وقوة الحافظة والنقاء لديهم عالية، لكن السبب في ذلك أنهم لا يشغلون أنفسهم بشيء،
وأظن أن أدهانهم لو تعبت بالدراسة في المدرسة] فلا يبقى ذلك الذكاء ولا قوة الحفظ

[الإعلان عن الانتصار في الغزوة]

في أثناء حصون بصرى، فإن الأمير يرسل المبعوثين إلى الأطراف، وتفتتح القبائل مكررة
مبشرينها، وذلك للدلالة على قوة نفوذ القبيلة وعدد رجالها فإن كان المحل الذي أرسل إليه
المبشر من لواحق إمارتهم، فإنه لا يصل إليه يقوم بسوق دلوله بسرعة. وأحياناً صوت
بأنهم انتصروا في الواقعة ثم يدخل البلد، فيقوم أمير ببلد مع الأهالي باستقباله وتكريمه،
وبإجراء احتفال بهذه المناسبة ومن الأصوات المنبجعة تعديم المال والكساء للمبشر من لدن
الأمير ريدس الاهتمام بالمبشرين وتقديم الهدايا له على محبة الأمير المرسل.

[سير القوافل في نجد]

والقوافل التي تتجول في الصحراء، تستريح قليلاً في وقت الصبح لشرب القهوة، وقبل
غروب الشمس تصل إلى منزل تحس فيه الليل، حيث يطبخ الأكل وتعد القهوة ثم تخمد النار
قبل العروب والسائرون في القوافل يهتفون بعدم إشعال النار في الليل اهتماماً كبيراً، حتى
لا يظهروا موقد لهم للغزاة المارين بالليل.

الأصول العامة للطبابة في نجد

نما أن ابن حسيين بقوسون متكامل احتياجاتهم من خلال جمالهم، فإن داء أمراضهم أيضاً هو حليب الإبل ومولها و"الكلي" كذلك من الأشياء المستخدمة عندهم لتداوي.

وعند أرسيل "إبراهيم بك" و"عبد الحكيم أمدي" من أطباء العثمانيين المأهرين - إلى معاد للقيام بالتدقيق في أصول الكلي عبر أن هذه الهيئة رجعت لبعضهم ولم تستطع شيئاً، نظراً لانعاشها على السماع فإن كانت الدولة جادة في الإفادة من أصول الكلي، فينفعني عليها فتعتمد بعض الأطباء الشيب المأهرين إلى شيوخ عمرة وشمر، لتقوموا بالتجول في هذه الصحاري مع أسود، وجلب المتخصصين، وتدقيق العنسيات التي يقوسون بها، والاطلاع عليها، ثم يقرن كل طبيب بتقديم تقريره إلى أعيان مفصلاً عن الآخرين فإذا قام المجلس الصحي بالنظر في هذه التقارير، وصل إلى نتيجة مثمرة

وأصول التدواي في نجد التي اطلعت عليها سواء بالمشاهدة أو السماع هي يتم كي الشريان المرحون تحت وفوق الصدر الأسير في أمراض ذات الحب والرئة، ويؤخذ الدم من الشريان الأخير من إصبع اليد اليسرى، فإن لم يخطئ المرص يتم كي الإصبع الذي أخذ منه الدم.

وفي أمراض الكبد يتم قطع ذيل النعجة بأكمل وهي حية، ثم يقسم إلى قسمين مسطحاً، ويلصق به المريض على محل الكبد، بحيث يبقى الطرف الخارجي من أسيل ذات الشعر في الخارج، وذلك لمدة أربع وعشرين ساعة، فيرفع الذين من على المريض، ويظهر على جسمه بقع سوداء، فيتم كي أطراف هذه البقع بإبراحمر في النار، ثم يلصق المريض بالحماية الشديدة لمدة أسبوع، أما معالجة محل الكلي فيتم بالمرهم بعد ذلك.

وفي مرض السيلان يتم كي الشرايين الحاذية للإصبعين الصغيرين لكلا الرجلين، ويتم تدوي أمراض الفيتوس وأمراض الحمى وكافة أمراض الرأس بعملية كي، ما يسمى "الحمص" وهي

1- مجمع العروق وهي الحفرة الواقعة في الرأس الصغير.

2 في الحد المشترك بين عظم الحسمة والحسين

3- الشريان الواقع خلف الأذن

5- خلف قمة الرأس قليلاً.

وفي مرض الاستسقاء وققر الدم يتم إسقاء المريض حليب الإبل التي أسجبت أول مرة (وحليب الإبل التي أنجبت أول مرة يكره حلواً)

أما الذين يشتكون من أمراض في المعدة، فيقومون بشرب بول الناقة (الكرة) التي لم تحمل بعد، وذلك ثلاث حفنات في المساء، ومثلها في الصباح.

ومن ثم يتعود شرب حليب الإبل، فإنه يعد مسهلًا قويًا له، إلا أنه نظرًا لعدم إفادة يبدو منه في الإسهال، فإنهم يخلطونه بقليل من بول الإبل، حيث يستخدمونه في دفع الانقباض. كما أنهم يغسلون رؤوسهم ببول الإبل، لأنه يقضي البويض من الأشعار (المسحج) يظهر الشعر من الصبيان) ويساعد على نموها بسرعة.

إلا أن أهم عمليات الجراحية هو القيام بقطع الأمعاء وخبثه ووضعها في محله، وهذه الطريقة من الجراحة اكتشفت حديثًا. واكتسب المكتشف في أوربا شهرة كبرى. على الرغم من أن هذه الطريقة كانت معلومة في نجد منذ آلاف السنين.

يقوم جراحو نجد بحيط أمعاء الإنسان برأس النمل. وبما أن الشيوخ في نجد غالبية أكثر من حداثهم، فإنهم موهرة في تدويرها حيث يقومون بإجراء عملية على الخيول التي لا تنحب على سحق، لأنني أقصرصون بالعمل الأماكن المقطوعة أو الساقطة أو متقوية من رحم الفرس فإذامسكت النمل قطعوا رأسها عن جسدها ويطلقون هذا النوع من الجراحة التي تحتاج إلى الخياطة، على أمعاء الإنسان، ربما يروى بشكل مقواتر أن هذه العملية تجري بجراح باهر.

وقد قال "عقبة بن سابع" بحق كلاماً بليغاً كل شيء كان موجوداً في الأول.

معلومات عن الشيوخ والبغال

فرس البدوي أعلى من أمه فهو يُربيه معه في خيمته. ولا يظهره لأحد، وإذا طلب منه بيع فرسه، فإن ذلك يُزعجه كأنك تطلب منه روحه. وإن اضطر إلى بيعه ياعه. لكن بشرط أن ينفى فحل من نفسه حصاة له، بحيث يحصل فيما بعد على وليد أنثى منه. وتطرق لعدم اهتمام البدو بالنقود حتى الآن، فإن اهتموا على فرسه يتطلب إرضاءه بالحنانيات الضرورية مثل الإبل والقتم وسحيل، والدقيق والرز والتمر واسمن والقهوة والخميرة.

ويقام نواج البغال في شهر أيلول (سبتمبر)، حتى تمتد في الخريف من العلام القليل، لكثرة الأعشاب فيه، وذلك ليبدأ تتعب في تنشئة ويدها. ويتم بعد الولادة بسبعة أو ثمانية أيام تلقيح الفرس مرتين في يوم صباحاً ومساءً. وإن لم يكن هناك خدش في الثديين، عُرف أن النمل لم تنحب من قبل. ويتم إخراج الفرس من الثالث عشر إلى السادس عشر إلى أير لرؤية القمر، حتى تعرف رعته في التلقيح. وهناك بعض البغال تُظهر رعتها في النواج إلى

حي الولادة غير أنها لا تقبل عليها مرساً. وإذا ولدت الغل تقطع معها، وتركب بعد خمسة وعشرين يوماً واقتلاع، يقبل برياه لبنها.

وإذا ترك البدو حيواناتهم من النغال وسخيل قرعي في الصحراء، رمطوه زمامها بركة الرجن الخلفية. وبهذا سبب فإن وجود آثار الحبل في بركه، يدل على أن هذا الحيوان من ممتلكات البدو.

ويربط الحيوان بالوند، يؤدي به إلى الإسقاط، كما هو رفع في كثير من حالات ولدك قبل البدو لا يربطون الحيوان بالوند، بل يقومون بوضع وقد في الأرض بحيث لا يظهر منه شيء ويكون هناك حبل مزدوج من الحرير مربوط به فيتم ربط زمام الحيوان بالحبل المذكور.

أما ركوب الفرس، فيتم في السنة الثالثة من عمرها، والغل في الشهر العشرين ونظراً لكونه يبدو يركبونها من ذلك، فإن حيواناتهم تبقى صغيرة الحجم. ويتم تزواج الغل بعد السن الرابعة، ويخص بعد الثالثة.

والبدو لا يتركبون الحيوانات التي تشترك في السبق في موقع يتبع عن محب أكلها بساعة دون أن يكون عليها شيء أو حتى زمام ثم يمسكونها من عنقه ويتركونها معرة "حبك". فتبدأ الحيوانات بالجري بأقصى سرعتها ما تطع وملاحظ الواقفون في حهة العلف [نهاية السباق] الحيوان الذي وصل قبل غيره. وهم يطبقون على الأولى "مجي" وعلى الثاني "مصلي" وعلى الثالث "مسلي" وعلى الرابع "تالي" وعلى الخامس "مراق" (12).

المواصفات المقبولة في الخيول والبغال

يعد الفرس مقبولاً في القامة إذا كانت المسافة التي تقف بين شفته النظرية إلى أحافه متساوية مع المسافة من أجدافه إلى نهاية ذيله.

المسافة من طرف شعره الواقع على حوافره إلى بركة إذا ضرب ثلاثة، فإن المجموع يساوي ما سيكون عليه المهر من ارتفاع القامة بعد ذنب. (أما في نجد فلا يعتد بهذه المواصفات). والذابة التي لا يقل ارتفاعها عن 1.40 متراً تعد مقبولة. أما إذا كانت أكثر من

(12) خيل السباق عشرة محلي ومصلي، وتالي، ومارع ومرتاح، وحطمي، وعطية، ومرغل، والسكدة، والعشقل الأمير محمد علي - كتاب من تربية الخيول لعربي - مصر الجمعية لرواية الكنية، 1936م ص 37 (المترجم)

وإن كانت يداه وإحدى رجليها محفلة ⁽²⁴⁾ فبطلق عليها "مطلق اليمين" ويعتقد أن صامسيها ذو رزق واسع، (إفان كانت عكس ذلك ⁽²⁴⁾) تسمى "مطلق اليسار" وهي مرغوبة. ⁽²⁵⁾ وكلمة وطىء الحيوان بأقدامه إلى الأمام أكثر، بحيث تتجاوز خطواته جبهة، فإن ذلك يدل على ثغور في مشيه النظيم والخيول البيضاء المحفلة بالسواد مقبولة

المواصفات السيئة في الضيول والبغال

المنسية. تطلق على الخيول التي تتكون شعرها خطأ، بدءاً من أجدافها باتجاه الرقبة.

١٢٢/١: «... في كتاب الزجل البحراني من المؤلفات الحيل البحراني، المؤلف مجهول تنقيح محمد التوجيحي ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م من المؤلف المرمي»

[illegible]

(124) استقيم اذلق بحلة السمية، بها، هزيت أنه حيلة وذلك حزم القاء للصبي، بذلك نصره و استمالة حسيه، ما أيت نصره (المرج)

25) كانت الدببىمنى و دجل اليسرى متصلة فإن انقلب كذا مثل هذه النوع من الدببوى مشروحة انظر هاموس حياتها (البركى) ص 612 Elsayy Solhaya, Isk Madinat (المترجم)

والعكس، أي أن يكون ذلك اشعر معكوساً الشقزريق. ويطلق على الخيول ذات اشعر، نامي في الصدر باتجاه معاكس مكوناً حصاً. فإن كن هذا الخط يصل إلى ما بين اليدين يسمى مشيوماً فإن لم يكن طويلاً إلى هذا الحد فلا بأس.

كوم: وهو الخط الذي يمتد من موضع القلابة إلى طرفي سطر (ولا يعد هذه الصفات مكروهة في الخيول السبض)

إسجاول: وجود عظم مدور زائد في الركبة من القوائم الخلفيتين. وقد يكون في الركبة الواحدة

نجمة وجود الشعر على الجبهة في شكل نجمة، مسحاً إلى الخلف فإن كانت النجمة ثلاثة فلا بأس وإن كانت اثنتين فلا تقبل، وإن كانت بينهما مسافة أصغر فيعمل

طبره، العظم المدور الموجود على ركبة القوائم الخلفية

تراجية، اتبع السود على الجواهر.

لطامات: وجود سبع سود على شفائيف الفرس الأبيض

ياغة الانتفاخ المرحود على الرسغين

عظم: وجود العظم بين المرافق والأرساغ من الأيدي. فإن كن هذا العظم على العظم الأصلي من الأمام، فإن هذا لا يعد عيباً في الدابة، أما إن كان في الخلف بين الحلق والشرهين فهو لا يعد مقبولاً.

فضوليات: وجود القواسع الزائدة في الفم، مما يؤدي إلى عدم الإقبال على الأكل. ولذلك فينبغي أن تكسرها

شيوك: يكون في القوائم الخلفية. وإذا ما نعت الدابة فإنها ترهق رجلها أكثر من الرهق الطبيعي

قابوت: ويسمى أيضاً دائرة انتعش، وهي من الدوائر المكروهة في الخيول، وهي الشعر النامي على الجبهة باتجاه معاكس مكوناً خطاً إلى الخلف

وإن كانت مؤجرة الرس أرفع من مقدمته، فإنه لا يكون قوياً. والخيول التي يوجد حولي عينيها وفمها، بعض الشعر فإنها تكون غير مقبولة كذلك.

تداوي الحيوانات

لتداوي جروح الحيوانات يُمسح بها اسمن طبيعي، أو يتم تحميم الشعر والحن والتمر

بكميات متساوية، ثم تخلط معاً وتوضع على الجرح فإن كان الجرح عميقاً يتم حشوه بديارود وإن كان حشواً سطحياً يتم ضماده ببول الإنسان.

صقاضي [سكفة] ويظهر فيها الأعراض الآتية: يصبح جلد الحيوان مثل اسار، ويكح، ويضيق النفس لديها، فإذا ظهرت عليها تلك الأعراض فيبدي مصلها عن غيرها، لأن هذا المرض معد، ويتم علاجها بضم ثعالب يسمى عرق الحلاوة ويوضع في قصب، وينقح في أنفها.

الصغار [وأعراضه] يصح بياض عيني الدابة وجلدها الداخلي - إذا رفعت شفتها العلوية أصفر فإن كان المرض في بدايته يتم فتح جروح في البقع الصفراء تحت شفتها العلوية بالموس، ومن ثم تمسح بالملح والقصير فإن كان المرض متقدماً فلا يقدر عليه.

شوحار [وأعراضه] انقباض الشرايين، وتصلب الأذنين، وانخفاض الصوت (وهذا المرض يصيب الدابة بعد مرورها ببلد وربطها وهي معلقة). ويتم علاجها بدهن حسنها كافة بدهن السمسم وتليكه لمدة ساعة، ثم تغطى بقصاء سمك حتى تعرق.

مخمور يصيب الدابة هذا النوع من المرض بالصيف، لما يقدم لها الشعير أثناء حر الظهر، فتأكل بكميات كبيرة فتصيبها هذا المرض حيث تنصلب قوائمها الأمامية، إلا أنها تستطيع المشي رويداً رويداً، ويكمن علاجها في ركنها حتى تعرق.

المعص²⁶ [وأعراضه] تقع الدابة وتقوم كثيراً، وتنتظر إلى موقع الوح. ويكمن علاجه في تدوير قليل من الدارود في الماء وإشربها، ثم تمسيتها وحريها بعد ذلك فإن بالث الدابة شفي، وإن لم يهتز المرض، فيم إخراج الفضلات من مؤخرتها بيده.

دماقي [سقف الدم] [وأعراضه] لا ينقطع الدابة عن الشعير، إلا أنها أثناء أكلها يسيل لعابها فتبتل الشعير ويكمن علاج هذا المرض في الكشف على فمها، فإن كانت متورمة من الداخل، فيذغفي بدهن مسلة أو مزمار فيها، حتى يخرج منها الدم، ثم مسحها بمرج ناعم مسحاً جيداً ويتم القيام بهذه العملية قبل سقيها بأربع ساعات.

الدود إن كانت الدابة تحمل الدود فإنه يخرج مع فضلاتها، ويكمن العلاج في القيام بغلي شراب القمح، ثم تطعيمها بإبرة في جسدتها، وبعد ذلك عجن مقدار كيلو ونصف من الدقيق مع حفنة من الكبريت، وخلطهما بشكل جيد، وتشكيل كرات صغيرة من هذا العجين، وإطعامها كل يوم في المساء نسبة صباحاً، لمدة أربعة أيام.

(176) المعص يعبر عن مجموعة الآلام التي يشعر بها الحيوان في منطقة البطن ومنسبها إما على عدة الهضم، أو يمرض بالكل أو الحالب أو الثدي، أو الكبد - إنراهم شجيت معهود ورومي - الطب البيطري - القاهرة - دار الفكر العربي، 978 م، ص 175 (الترجم).

الرياح - يتم علاج الدابة من هذا المرض بوضع سمن مغس في شرجها وذلك بوضعه في قصب فتح منه عدة فتحات. ويتم إدخال القصب بعد ذلك إلى الشرج بمقدار إصبعين، ورفعه إلى أعلى لإدخال السمن منه. وينبغي قبل القيام بهذه العملية مسح أطراف شرجها وملقئ قوائمها الخلفية بالطس، وكذلك الأماكن التي يقع عليها اسمن لتغلي وإن أصيب، «بعل بهذا المرض فلا يمكن علاجه».

وإذا قشرد جند قوائم الدابة (ويحصن في غالب الأحيان إذا بعيت الدابة على الأماكن التي بها بوحل أو المستنقعات فترة من الوقت بدون معال) فإنها لا تستطيع وضع القوائم على الأرض كما ينبغي. ويمكن علاجها من هذا المرض بتنظيف قوائمها وقشرد الأوساخ من حوافرها، ثم يوضع قليل من الرثجندل في المكان الذي يبقى فارغاً، ثم يوضع «نعال» بعد وضع صوف عليه. ويتغنى ألا يمس الماء رجليها لمدة أسبوع.

نزول الماء إذا نزل الماء في أقدام الدابة وتورمت، فإنه يتم كيها، وإذا اصطدمت إحدى قوائمها بالحجارة أو أن الدابة إذا سحبت السكة بقوة، فإن المكان الذي اصطدمت به من جسمها يتجمع فيه السم. وينبغي تدليكه بالملح والمرهم المعمول من السمن الطبيعي، إلى أن يبرول الورم وإن لم يتم علاجه في الوقت المناسب فإنه يصبح عظماً، وإذا كان هذا العظم قد تشكل على رسغ الدابة فلا ضرر منه. أما إن كان بين العروق فإنه يؤدي إلى العرج.

وإذا تعرضت الدابة للعطش [لشديد] فإنه يؤدي إلى ضعفها ويتم علاج مثل هذه الدواب التي مصاب بالهزال دون سبب، بتطعيمها عجين الشعير المخلوط بالكبريت الأحمر، وفي الوقت ذاته وضع العجين الحار على بطنها.

وإذا امتنعت الدابة عن استبول أو كان تبولها قليلاً، فيجب أن تسقى عصير الحنظل. وإذا أصيب البغل بسلس البول فيجب إعداد خلطة طحينة (هنا كلمة لم يتضح معناها) مع التمر، وتطعيمها بعرق الإنسان، ثم مسح قطعة صغيرة من الصوف بذلك الخلطة ووضعها في رحم البغل وترك الصوف فيها لمدة أربعة أشهر أو إلى حين حصول الغرص. وإذا حصن تورم في ركبة الدابة أو في الأكتاف، يتم إعداد خلطة عجينة من دقيق القمح مع الملح اللعلي في السمن الطبيعي، ووضعها على الورم.

أصول الحرب لديهم

يتم سوق ما يسمى بـ «سبور» وهو الخيال الهجن - مع النغال في الاحتياط قبل البدء

بخمسة أو ست ساعات، وموع أخر يطلق عليه فشاش¹²⁷، أما القوات الأخرى فعلى الغالب تبقى في الوسط. ويتم موازنة الأماكن الحساسة والخطرة قبل اجتيازها وترسرس فرق أخرى لتكشف عن العيون والحوارض الطبيعية، وعلى هذا الأساس فإن السجور يقوم بتفليخ المعلومات التي حصل عليها إلى الصفوف الخلفية كلما اقترب من العدو. وأثناء اللقاء يكون المشاة صفًا واحدًا، ويتموضع الخيالة في اليمين والميسر واجهة الخلفية وينسحب السجور إلى الخلف. فيهاجم الخيالة الموجودة في الجهتين في هذه الأثناء. ويهدف ذلك هجوم عام، فيصارع كل فرد مقابليه من العدو، ويستمر هذا الصراع إلى وقت الغروب بوع من الشدة.

فإن لم يستطع أحد المصارعين انقضاء على خصمه قبل الغروب أجلت المعركة إلى اليوم التالي، وينسحب كلا الفريقين إلى معسكره. وبعد اجتماع مجلس السجور (أو التحكيم) يتقرر ما إذا كان الفريقان يواصلان المعركة أم لا، فيقيم في معسكرهما، أو أن أحدهما إذا أحس بضغفه أفاد من ظلام الليل فانسحب من المعركة.

وإذا حصل أن تغلب أحد الفريقين على الآخر، فإن فرار أحد أطراف المهزم يعد في حكم المستحيل. غير أن العادة الجارية في هذه الحالة أن يقوم أطراف المهزم بترك الأبل أثناء الفرار على شكل أقساط، حتى يتشغل المتعقبون له بالحصول على الغنيمة. وهو في أثناء ذلك يقطع مسافة جيدة فينجو بنفسه من الهلاك وبخاصة إذا علمنا أن النزاع في الغالب بين أفراد القبيلة الواحدة في الحصول على الغنيمة. يكون لصالح أفراد القبيلة المهزومة بأرواحها.

والشجديون بشكل عام يقتلون في ساحات القتال. والهجوم في نسل أو النهار جار وشهد حركة الإحاطة بالحصص نادرة. كما أن الهجوم على الحصص الذي يخرب من وراء سور تريته ليس وارباً فهم لا يعلمون طريقة أخرى غير القيام بإحاطة قرية الحصص وقطع الإمدادات الغذائية عنه. لإجباره على الاستسلام. أما وضع الألبام فلم يس راجحاً لديهم. وإذا توافقرت لدى سكنى القبيلة المقاتلة المواد الغذائية، فإنهم لا يربون بالصمود أمام المهاصرين ويمتد الحصار بذلك فترة طويلة، إلى أن يتسلل الخلل إلى معوياتهم فيرفعون الحصار. وإذا ما أحس الحاصرون بضغف في صفوف أعدائهم قاموا بالهجوم عليهم لهد الحصار.

(127) لعله من السجور، وهي الوثق التي يفتش بها من غير جانب المعجم الوسيط. مرجع سابق، 689/2، ص 689 (مترجم)

وفي حال صمود المحاصرين أمام العدو فترة طويلة، يقوم الأخيرون بقطع أشجار النخيل وتعبئة الآبار بالتراب، لإجبار الحصم على الاستسلام. غير أن التجارب أثبتت أن تلك الطريقة تغيظ المحاصرين، فيصمدون أمام العدو (فقد تم قصع النخيل في رياض أسخراء والشفانة بأمر من عبيد العزيز ابن متعب) بن رشد وتعبئة آبارهم بالتراب. فكان ذلك تشجيعاً للأهالي الذين غاضبهم ذلك. إلى الصمود أمام أسكور حتى النهاية).

وكانت العلاقة قديماً في الهجوم على الفوجيين خلف أسور القرية، الموجهين ببرائ مساهمهم إلى المهاجمين، هي سون الإبل البيض بقوة، وتسييرها بشدة سيرهم نحو أسور، فإما أن يهزم أسور تلك القوة، أو أن المهاجمين يتمكنون من فتح ثغرة في أسور، فيبدأ بذلك الهجوم العام على القرية، فيتمكنون من الاستيلاء على الموقع، لكن بالنظر إلى أن سكان نجد اليوم يشكون ندرة ذات عبارات متعسدة، فإن الهجوم للقسري (كما كان الأمر في السابق) يعد في حكم المستحسن.

وفي المعارك التي تقع بين القبائل، لا نضاهى للفرد الذي قطع أملة من خط الرجعة سوى الصمود أمام الحصم بصبر وثبات حتى النهاية ويحصل في بعض الأحيان أن تشترك أسر البدو معهم في المعركة، وهم يطلقون على ذلك 'مناخ'. ويعد من شيم العرب في مثل تلك المعارك ثبات الذكور في وجه العدو وعدم الفرار من المعركة، حتى هلاكهم عن بكرة أبيهم. غير أن هذه العادة العربية الأصلية أيضاً طرأ عليها اليوم نوع من الطل.

فكما يفعل البدو قبل بدء المعركة، يقدم الطرفان بركب أحمل فتياتهم على المركب الذي يطلقون عليها "عماري". وبعد تعيين نحو ثلاثين أو أربعين فدائياً للحفاظ على العساري الواحد في المعركة، يبدأ اللقاء بين المجمعين. فنترم أولئك الفتيات بتشجيع المحاربين أثناء ذلك بأرفع أصواتهن.

وقبل هلاك فدائي كل عماري، لا يمكن أسرهما فإن كانت إحدى القبائل سلعت عماريها قبل هلاك الفدائين، فلا يمكنها الخروج بالعماري في معركة أخرى وقبيلة الرولة هي الوحيدة اليوم من بين القبائل، التي تخرج في المعارك بالعماري. حيث فقدت سائر القبائل هذه الصلاحية.

ومع أن أفراد القبائل يستخدمون علامات معينة لمعرفة الصديق من العدو بعد بدء المعركة، كرمع علم القبيلة والمسرحة بصيحتها إلا أنه يحصل في بعض الأحيان أن يقاتل صديق أو أخ أخاه لأنه يستلجيم كل عرف تقليد صيحة الطرف الآخر في وقت الشدة، فيصير إلى ميثاقه.

وقبيلة شمر إذا اجتمعت بالكامل تحت راية أمير، فإن عشيرة عمدة والدغيرات تغومان

مكونين الجناح الأيمن، والأسلم، والبرلمان وسحارة بالجناح الأيسر، فيطلق علي الجناح الأيمن عبدة، وعلي الجناح الأيسر الصايح، ويعين حضرو حبلى قراس والغيت والفكور في المركز

والعبدة التي تهتم بالنظام أثناء المعركة قد تغلب على عدة قبائل هوامها عدة أصعاع الأولى. ففي المعركة التي جرت في سنة 296 هـ. بالقرب من بلدة "حي" بسبب تمرد السعدونيين في لواء المنتفق التابع لولاية البصرة. كان عدد أفراد العشائر الخمسة يتجاوز الإثني عشر ألف نسمة. وكان عدد أفراد الجيش العثماني قرىبا من أعني نفر. وكان العمل الذي قامت به العشائر في هذه المعركة وضع الرقت في أناس من نحو ألفي أو ثلاثة آلاف بعير، ثم حلي تلك الأناص بالتراب، وسوقها باتجاه الجيش، ولست بعد ركوب أحدهم عليه وقيام آخر مدفعها من الخلف بقوة السيف. وفي أثناء الهجوم كان الفريق ينشر القرب في الجو حتى يعصيه غبار كثيف، فيمنع جيش بذلك من الرؤية. وكان الآخرون يهجمون على الجيش من وراء الأبل. ومع ذلك فقد تمكن الجيش بقيادة عزت باشا - رحمه الله - من دخول مدينة البصرة، وتخليص الكنيبتين المحصورين فيها منذ عدة أشهر، وكل ذلك بفضل وجود عزت باشا فيما بين العسكر، وتشجيعه لهم، وثباته في المعركة، وشجاعته الصباط المشاركين فيها وإدارة المدافع بسرعة ومهارة.

[معركة الجيش العثماني مع السعدونيين]

لقد تحمل عزت باشا مشقة كبيرة في سبيل الحصول على إرادة سنية (مرسوم سلطاني) لتأديب السعدونيين. وكان منصور باشا آل سعدون رئيس هذه العشيرة سدي أطلق على نفسه "سلطان الير" - قد أعلن استقلاله داخل لواء المنتفق، وبدأ بالتمرد على البصرة وسامرة وكان أخوه ناصر يقوم بإغفال مجلس الوزراء في إستانبول ومع أن المعروفيات التي كان يرسلها عزت باشا إلى إستانبول، لم تلق قبولاً وأهمية تذكر، إلا أنه استمر في عمله وثباته كقائد عسكري رائع ولم يكن يبالي بالردود التوبيخية الآتية إليه من إستانبول. فظهرت سفة قائلاً: "لا قدرة لهم (أي السعدونيين) في الهجوم علينا بالمدافع والبنادق"، ومستمر في إفتخار إستانبول بوجود تأديب السعدونيين بأداة أقوى من سابقاتها، وذلك لسلامة البلد والجيش.

ومع طول الاتصالات ازدادت استعانة السعدونيين، فقاموا بحصار الكنيبتين الموجودتين في مدينة البصرة وتعاقبوا مع القبائل المحاورة، ومقيت ثلاث ولاية البصرة في خصم دار

مشتعلة. و هو الوقت الذي كان يلائم القيام بحركة عسكرية فقام عزت باشا وبناثر من الشعور الداخلي بتقديم مرفعة إلى المايين قائلاً "سبدي لا يمكن إصلاح شأن منطقة العراق مع وجود نفوذ السعدونيين، وحرص مجلس الوزراء عليها، وطمعه فيها،" فعملت هذه المرفعة الشديدة لهجة عملها، حيث صدرت الإرادة السنية في البرقية اجوابية على النحو الاتي "نظراً لما ورد في التقرير الذي أعده رديف باشا، فإن تأديب السعدونيين يحثح إلى قوة عسكرية، قوامها مائة وخمسون مفرأ والوضع المالي ستوفر متطلبات مثل هذا العدد غير ملائم، ولهذا فإن رأيتم أنكم قاء، ررون بما معكم من عسكري في القيام بهجوم على السعدونيين، بحيث تكونوا مسؤولين عن عواقبها فلکم ذلك".

فتحرك عزت باشا بما استطاع توفيره من قوة جزئية إلى بلدة "حي"، دور المبالاة بتهديد السلطان أو حرارة الموسم الشديدة. وبعد وصوله إليها قسم إليه من بدن منصور باشا آل سعدون] عن طريق تاجر يهودي ثلاثون ألف بيرة [مخرجوع عن رأيه]. لأنه لم يتنازل عن رأيه ولم يعقب الهدية بل رد عليه وصحبه بحوب تقدم حضوعه للدولة فاستمر الرد عليه ثلاثة أيام وهو في بلدة حي فحصل في هذه الأثناء بزنيس عشيرة ربيعة. ووفق في قصته من التحالف الذي عقد مع السعدونيين

ولما حصل إليه الرد في المدة المقررة، تحرك بالقوات العسكرية، وتعرض لهجوم القبائل عليه بعد ثلاث ساعات [وقد سبقت النتيجة قبل إيراد القصة]..

فهرس الاعلام والقبائل

خبر الرشيد	65
حبريل (الملان)	47
حومان لودفيج مورنكهوت	42
حسن شكرى بك	7
حسن صديق خان	40
حسب حسني	44-20 12 11 10-9 8 6
خزعل خال	7
الذهبي	47
ريدف باشا	83
زكريا كورشون	13-6
زين اعلمدين	52
سامي باشا	12
سعد بن ابي وقاصر	52
سلطان سليم	28
السلطان مراد الرابع	28

ابراهيم انيس	51 33-24
ابراهيم بك	75
ابراهيم حقي	15
ابراهيم المنصوري	93
ابراهيم مجيب محمود	80
ابن قيم الجوزية	47
ابن ماجه	50 46
ابوبكر مصديق	52 51
اكي هريود	46-45
الأتراك	42-12-6
أحمد جويو ب باش	5
أحمد قيصي باشا	11
أحمد لطفي أفندي	9
أحمد محمد شافكر	43
أفصى الحرهمي	63-62
أل رشيد	71-65-57-56-55-54
أل اسبها	57
أل سعود	71-53
الإمام جعفر الصادق	48
الإمام حسين بن علي	92-49 46-45-43
الإمام الحسن بن علي	44
الإمام الروصي	45
الإمام علي بن ابي طالب	62 52-46 45 43
الإمام موسى الكاظم	45
ايوب صبري باشا	5
بخاري	47-45

	٥٢-٥٠-٤٩-٤٧-٤٤	السنة
	٢٨ ١٧ ١٥-٧-٦-٣	سهييل صبيان
٦٢	فلاح باشا	
	فخر الدين روم بك أغلو ٥	
٥٦-٥٢-٤٤	الفرس	
١٧ ١٣ ٧-٦-٥	مهد بن عبد العزيز (الملل)	
٥	فيصل بن تركي	
٤٩	قرويدي	
٧	صالح المهنه	
٥٢	ظاهر الحمود	
٥١	عائشة بنت أبي بكر	
٥	عبد الرحمن شرف	
٤٥	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	
٧٥	عبد الحكيم أفندي	
٥٦-٤٦-٥	عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود	
١٩-١٨-١٧ ١٢-١٠-٩	عبد العزيز ابن الرشيد	
٧٢-٦٥-٥٧ ٥٦-٥٤-٤٢		
٨٣-٧٣		
٦٥-٥٨	عبد الله الرشيد	
٤٢	عبد الله «صالح العثيمين»	
٦٥-٥٨	عبد الرشيد	
٥٢-٥١	عثمان بن عفان	
٨٥ ٨٤	عزت باشا	
٨٣-٦٩	العرب	
٧٦	عقبة بن نافع	
٥٢ ٥١ ٥٠-٤٦	عمر بن الخطاب	

37	المدريين
38 71	الدرية
38	مرقا
40	بنو تميم
40	بنو خالد
40	بنو خليد
37	بنو سالم
40	بنو شدان
37	بنو علي
40	بنو مهم
40	بنو كلب
40	بنو منصور
40	بنو هاجر
37	البيضان

37	الريدين
36 37 84	الثرمان

37	الناثبات
----	----------

37	حاربة
37	الجامل (الكامل)
36	الجبرين
40	جبشة
38	الحلان
37	الجحوش
36	الجعفر
37	الجميش
37	الجنال

45 47 48 49 52 53	الوهابيون
56	

52	يزد حرد (الملب)
51-52	يزيد بن معاوية
45 51	اليهود

القبائل والعشائر

38	أبن براك
38	أبن بصيص
37	أبن حديد
37	أبن حمام
38	أبن ربيعان
38	أبن زريفة
38	أبن شيلان
37	أبن شريم
37	أبن شرهان
38	أبن شقير
38	أبن شليويح
38	أبن شويربات
37	أبن عابش
37	أبن عجر
38	أبن عشوان
37	أبن علي
38	أبن محيا
37	أبن مهمل
38	أبن مهميم
36-37 84	الأسلم
40	آل مرة

37	الرخيص	36	الحنينة
38	الرضمان	37	الحنفا
37	الرمال		
38	الروسان	40-38-37-27	الروسان
38	الروقة	39	الروقة
83	الروقة	37	الروقة
		37	الروقة
		38	الروقة
37	الروقة	71-38	الروقة
37	الروقة	38	الروقة
62	الروقة	38	الروقة
37	الروقة	38	الروقة
40	الروقة	37	الروقة
30-25	الروقة	40	الروقة
84-37-36	الروقة		
39	الروقة		
37	الروقة		
37	الروقة	38	الروقة
40-39	الروقة	38	الروقة
40	الروقة	84-72-37-36	الروقة
37	الروقة	37	الروقة
37	الروقة	37	الروقة
37	الروقة	71-40-39-27	الروقة
37	الروقة	40-38	الروقة
37	الروقة	38	الروقة
84-73-72-71-66-37-36	الروقة		
38	الروقة	37	الروقة
84-72	الروقة	37	الروقة
37	الروقة	85	الروقة

		39	المفاس
		36	المفص
		38	المقطة
		38	املاعية
		40, 37	المبصير
		84, 62, 40	معتق
37	الهاب		
71-39-41-38	هتيم		
37	الهدية		
38	الهزاع		
38	سهرامل		

		40	المعيم
		38	البعقة
		37	النفقار
		37	نمايته
37	الوجعان		
37	الوصاع		
37	الرهيب		
36	النويمار		

فهرس الأماكن والبلدان

22	البحر الأحمر		
79-36 11	بغداد		
22	بقرة السلطان	22	أبالدود
23-21	بغداد	35	أبو ظبي
24-22-19-7	البكورية	22	الأثنية
8-7	بومبياني	22	إثنية
7	بورج سعيد	56-41-40 21 12 6	الأحساء
22	بومبي	84-60-43-12-10-7-5	استانبول
22	البيضاية	22	أشيقر
47-21	بيروت	51	أفريقيا
		68	أفغانستان
		56-40 39-23-22 21	الأفلاج
		30	الافانجا
31	تبريز	23	الإمامة
37	تربة	76 51	أوروبا
40	تغر	68-62-33	أيرلندا
23	تصرة		
22	تغوير		
22	تتومة		
22	التونج	79 40-37 36-21-19	بادية الشام
56-38-71	تيماء	37	بالية
		21	البحر الأحمر
		21	البحر الهندي
		21	البحرين
22-14	ثاق	37	المبدع
72	ثومة	22	البيضاية
23	شوران	22	البرة
24	شوريات	57-56-41-38-27-24-21	بريدة
		22	البرود
		22	البصر
72-64-57-56-55-23-21	الحسن	26-25-21-11-10-9-8-7	أنصرة
23	الحسيلة	68-59 56-54-40-27	
		85-84	

56-21	الحويطة	21	الجثامية
22	الحويطان	22	جريفاء
85-84	حي	22	جريفه
97	الحديثة	22	الجفيرة
		24 21	جفوف
		22	الجندلي
		22	اجنوبية
		22	حلاجل
		56-79-21	الحوقه
22	حب المريدي	23	احاثر
22	حب الحوية	56-38-21	الحائط
22	حب عرارين	57-55-37-35-27-21	حائل
22	حب العوش	36-31 27 26-25-21 6	الحصار
22	حب القير	43-40-38	
22	حب المنهي	22	الحرسه
22	الحبراء	23	الحرف
22-21	الذيب	22	الحريق
56-39-25-23-22 21	الصرح	22	حرملاء
22	الحصنه	23	الحصي
22	الخطامة	22	الحصون
23	احفيجان	37	حصرة
21	خليج السويس	40	حضره
21	خليج عدن	22	الحضيرة
27-26	خليج العديد	36	حلب
21	خليج بمسند	23	الخلوة
23	الخماسين	23 22	الحمر
50-23	خبير	23	الحمر اليميع
22	الخيس	23	حمدة
		26	حميسية
		38-27	الحماكية
		22	الحفظل
		23 22	الحوطه
22	الداخله		
22	الرافنة		
23	الدرعية		
23	دقاة		
23	الدلم		
26-24-23	الدهم		

21 6-5	السعودية	22	الدوامي
21	سكاكا	24-23	الدواسر، لأقصى
23	المسيل	21	رومة الجندل
23 21	السمعي		
56-55-40-35-27 26	السماعة		
21	سميراء	40-21	تربيع الخاني
36	سنحق زور	23	رجبان
26-24	السهاء	38 26	فلمن
26-25	سورية	22	فلمسي
22	السويقر	24-22	رعية
25-23	الشيخ حامد	22	الرواق
		22	الروض
		23-22 21	الروضة
36-35-32-26	الشام	22	الروضان
22	الشبيبة	40	الروم ابني
22	شرقة	22	الروضة
23	الشرافة	22	روضة الحيس
21	شط العرب	24-23-22-17-15-14	رياض
22	الشعر	83-56-33-42-39-27	رياض الخبراء
37 24	شعية	22	
53 22	شقراء		
34	الشقيق		
24-22	الشماسية	27 26	الزبير
83 19	الشنانة	24	الزلفي
22	الشيحية		
25 22	الصبيح	22	السادة
24	صغافقي	21	السبعان
41	صعدة	22	السياح
23	الصيفرات	56-49-35-24-22-21	سدبر
38	الصمغان	23	سدوس
40	صنفاء	25-22	أسر

22	الغزل	22	صخرة
22	الخائف		
21	الغزالة		
22	القميص	21	مطابة
29	العيد	22	الطريقة
		22	التطريف
		51	طهران
		24	طوبى
16-40 39-24 22-21	المرغ		
23-22	الفرقة		
21	فيد		
22	القيضة	22	الظلم
21	قارة	71-57 36-39 24-23	العارض
80-72-24-8-7	القاهرة	22-21-17	عاقلة
22	القرابين	22	العرجة
34-22	القرناء	23	العراق
21	العصر	85-71-69-68-59-56-33	العريص
22	القصص	22	عسير
22	قصيدة	40-23 21	عشيرة
25-22	قصباء	22	الغطان
17 13-12-11-10-9-8-7	القصيم	22	العمار
53-38 36-35-22 21-18		23	العمارة
71 68 59 57 56-54		84	عسان
36-21	قطر	40 31-21	عنيرة
21	قفاو	41 38-26-24-22	
23 22	التجوية	57-56-55	
		22	العوشية
		22	الحودة
56-52-51-49-44-43-42	كربلاء	72-25-22	العيد
34-25 21-18 12-11 10	الكهفة	42 23	العبية
73-66			

		22	الكوار (المقارة)
		52	الكوفة
85-84-74	الناصرية	40-36-35-26-8-7	الكويت
22	نجية	78-73	
22	النهائية		
17-13-12-7-6-5	نجد		
26-24-23-22-21-19-		22	اللسيب
33-32-30-29-28-27-		23-21	اللقطة
40-38-37-36-35-34-		24-23	ليلى
54-53-50-46-42-41-			
61-60-59-57-56-55-			
69-68-67-66-65-64-			
83-76-75-72-71-70-			
35-27-26-19-18-10	النخف	24-23-22-14	المجعة
56-55-44-43		35-8-7	المحمرة
22	التحلات	56-53-39-22-21	المحمل
22	تخيل	21	المحيط الهندي
23	نعام	27-26-19-18-11-10-6	المدينة المنورة
23	نعجان	22	المنقب
22	النقجة	22	مرات
23-22	نقي	23	مروان
22	النقرة	23	مسارة
22	نقرة العود	21	المستجدة الخليفة
36-21	نهر الغرات	22	مسجة
36	نهر دجلة	43	المسجد الأقصى
22	النهنية	43	المسجد النبوي
		40-35	مسقط
		35-33-20-10-8-7	مصر
		77-59	
		32	معان
23	الهدار	59	معدان
22	الهدية	55-26	مكة المكرمة
22	الهراس	22	ملهم
35-27-26	الهقوف	40	المملكة البلجيكية
22	الهلالية	23	منقوحة
68-53-51-10-7	الهند	23-21	موقن
		22	ميرجسية

فهرس القصص والمكتبات

13	أبي الضياء (مكتبة)
13	بازيد (مكتبة)
9	بلدز (قصص)

فهرس الألبان

24	بنيان
37	الحول
26	حفر
37-24	لبنة

فهرس الجبال

22-34-23	أجا
23	جبله
23	الحجرة
23	رحان
23	سلسي
34-26-24-23	المطويق
23	العرض
34-24-23	العرمة
84	فرايس
23	قفار
23	قفا

فهرس القصص والمكتبات

22	رئال الزلفي
22	ديلان
21	وجبة
21	الرجيد
23	وسيلة
21-22-23-35-38-39-56	الوشم
35	الوكرة
23	الولامين
22	الودطان
22	الودلان

فهرس القصص والمكتبات

27-24	بيديت
22	بروقاني
7-21-40-41-53-71-72	اليمس
36	بنج

فهرس الوديان

21-39-56	وادي الأقصي
22	وادي أبر علي
26	وادي حنيفة
22	وادي النمران
26	وادي مسيلمة
72	وادي نكيث

فهرس العيون

25-22	عين أبي فهد
25-22	عين الصويح
25	عين فواردة

فهرس الكتاب

5	تمهيد
5	١ - نجد في الدراسات العثمانية
7	٢ - حسين حسني وكتابه الأوضاع العامة في نجد
7	أ - المؤلف حسين حسني بن مصطفى
13	ب - كتابه : الأوضاع العامة في نجد
14	منهج المؤلف في الكتاب
15	عملي في الكتاب
17	المقدمة
21	أوضاع نجد الجغرافية
21	جغرافية المنطقة الطبيعية
23	العوارض
25	الوديان
26	الطرق والمواصلات
28	وسائل النقل
28	المحصولات الزراعية
30	الحيوانات
33	الغابات
34	التعدين
34	المتاخ
35	التجارة
35	الصناعات
36	عدد السكان
41	المساكن
42	المذاهب
53	المدارس
53	الجنسية
53	أصول الإدارة
55	الولايات

57	المصروفات
59	الحياة في نجد
61	سرعة البياضة والعرق في نجد
64	العادات المتبعة في الغزوة في نجد
65	العبيد في نجد
68	أبراج المراقبة في نجد
66	وشم الإبل في نجد
66	من آداب اللبس والتعامل في نجد
67	الجراند في نجد
68	المأكولات في نجد
69	القهوة في نجد
70	قرود الإبل في نجد
71	النخوة العربية في نجد
71	الأعلام في نجد
71	الأملاك في نجد
72	المبالغة لدى المتجدين
72	تتبع آثار الجريمة في نجد
73	التحمل على العطش وقوة الذاكرة
74	الإعلان عن الإنتصار في الغزوة
74	سير القوافل في نجد
75	الأصول العامة للطبابة في نجد
76	معلومات عن الخيول والبغال
77	المواصفات لقبولة في الخيول والبغال
87	المواصفات السيئة في الخيول والبغال
79	تدريج الحيوانات
81	أصول الحرب لديهم
84	معركة الجيش العثماني مع السعوديين
87	فهرس الأعلام والقبائل
93	فهرس الأماكن والبلدان